Created by PDF Combine Unregistered Version

If you want to remove the watermark, Please register

Created by PDF Combine Unregistered Version

If you want to remove the watermark, Please register

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الموضوع:

الطب في مصر الفرعونية

مذكرة تخرج نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: حضـــــارات قديمة

إعداد الطالبتين:

- خويرق هاجر
- قزو فضيلة

إشراف:

- أبو بكر مريقي

السنة الجامعية 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

«رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتِكَ التِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَى وَالِدَيَّ
وَأَنْ اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ»

(النمل الآية 19)

نحمد المولى عز وجل على إتمام هذا العمل المتواضع راجين منه التوفيق والسداد.

ونتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المحترم: ابو بكر مريقي على رحابة صدره

وسعة صبره والذي لم يحرمنا يوما من عطاءه وعلمه ونصحه وإرشاده.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أستاذة قسم التاريخ بجامعة عمار الثليجي.

وكل طاقم القسم ماستر حضارات قديمة،وخاصة الفوج 1 والى كل

الزملاء، و كل عمال المكتبة و عمال الكلية عامة.

ونشكر كل من مد لنا يد المساعدة والعون ولو بكلمة طيبة

من قريب أو بعيد

قزو فضيلة ،غويرق هاجر

الإهداء

الحمد لله الذي فطرنا على دين الإسلام
فملأ قلبي بالحب والإيمان
وأنار دربي بنور العلم والمعرفة، اهدي شيئا من فيض حبي وعطائه.
إلى من تشتاق العين لرؤياه والعمر كله فداه، حبيبي محمد ﷺ.
الى التي أثلجت صدري بدعواتها و الى من كانت الحضن والنبع الدافئ والبسمة الصادقة والى التي خاضت من اجلي الصعاب فلم تشكوني حياتها تعبا الى نور عيني وبهجة قلبي الى أمي الغالية حفظها الله ورعاها.
الى مكمن الراحة و الامان الى الهادئ في سكونه الى من كان السند المتين والقلب القوي والعقل الراجع الى من افاض علي بحبه و عطفه ورعايته الى أبي اطال الله في عمره وجزاه الله خيرا.
الى الاغصان التي تفرعت عن اصل طيب الى السند والعون الى اخوتي و أخواتي
. إلى من تكبد معي عناء البحث والدراسة
زوجي حفظه الله ورعاه
الى كل عائلته وعائلتي
الى كل من يحمل لقب قزم وخليفي
إلى من يعز علي فراقهم ويصعب علي بعدهم الى من توسمت فيهم معنى الحب والصداقة
الى صديقاتي.
إلى من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.
الى الغالية والصادقة الى التي تحضني عيناها قبل يديها
الى التي مهما قلت لا تكفي العبارات في قول ما أريد إلى زميلتي في هذا العمل هاجر غويرق وعائلتها.

فضيلة

الإهداء

بسم الله خير الأسماء بسم الله بركة وشفاء بسم الله

الذي لا يضر مع اسمه شيء لا في السماء والأرض هو السميع العليم .

أهدي ثمرة جهدي إلى من القلب يهواها و العمر فداها

و العين ترتاح لرؤيا ها إلى من هي رمز المحبة و السعادة

إلى من ساعدتني بدعائها إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها أمي ثم أمي ثم أمي

أطال الله في عمرها إلى الغلى غالي إلى منبع قلبي ونور عيني

إلى منبع الخير و الإحسان أبي العزيز أطال في عمره .

إلى إخوتي

وأخواتي

إلى من شاركتني تعب هذا العمل صديقتي وأختي فضيلة قزو

الى كل الصديقات ،

الى كل من يحمل لقب خويرق وقزو

الى كل من جمعني بهم مقاعد الدراسة ومجالس العلم خاصة قسم التاريخ

هاجر

قائمة المختصرات

(د . ت)	دون تاريخ
(د .د. ن)	دون دار نشر
(د .م .ن)	دون مكان نشر
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
م	التاريخ الميلادي
(...)	كلام مبتور

مقدمة

عاش سكان وادي النيل مهدا للحضارة وكعبة للعلم و العرفان منذ أن عرف العالم الحضارة وضلت حضارة هذا الوادي تفيض على جنباته أثار خالدة بقيت على مر الدهر ،تحدث رسومها وتنطق أثارها بما كان لبناتها من حضارة علمية وفنية وأدبية أنارت بهديها العالم

فهي مليئة بالعديد من المفاجآت والمغامرات التي لا تخلو من حقائق مثيرة في حياة هؤلاء الفراعنة الذين أسسو حضارة من أعظم حضارات العالم القديم بل وأقدمها تلك الحضارة التي تعرضت لعديد من الغزوات مستمرة لكنها مع ذلك لم تؤثر على طابع شعبها وعاداتهم و تقليدهم وثقافتهم ، بل كانت في إبداع دائم في شتى المجالات خاصة في مجلات العلوم و المعرفة من هندسة وفلك و فلسفة ورياضيات و طب .

و هذا الأخير يعتبر من الأوائل المعارف التي عرفها أو مارسها الانسان منذ القدم عن غريزة ورغبة منه في معالجة ما يصادفه من صعوبات من شأنها تخفيف ألامه فسعى بذلك جاهدا يكابد مايرشده إليه الهام الفطرة لتذليل المصاعب وابتكار الوسائل لزيادة المنفعة وتخلص مما يعانيه وحفظ صحته و سلامته خوفا من الوقوع في هاوية المرض و خشية من الموت الذي سيحرمه من بهجة الحياة وبذلك نشأ الطب المصري القديم .

فكان للطب في مصر الفرعونية شأن عظيم ، كما كان الأطباء يتمتعون بمكانة في المجتمع المصري القديم ، وكان ينظر إليهم نظرة ملؤها التقدير و الاحترام، كما كانت لهم شهرة ملأت أسماع الدنيا ،فلجأ إليهم الحكام و الأمراء من كل مكان يلتمسون عندهم البر و الشفاء مثل الملك قورش ملك فارس الذي أرسل فرعون مصر يرجو منه أن يبعث إليه ببعض أطباء العيون لعلاجه ، و كان عشاق هذه المهنة يحجون إلى مصر من كل فج الاستفادة و التعلم وتدل كتب الطب على معرفة المصريين لهذا العلم معرفة أذهلت أئمة هذا العالم الحديث لما حوت عليه من نظريات صادقة وألوان العلاج الناجحة والتخصصات المتنوعة والملاحظات الواقعية والدقيقة حيث يقول المؤرخ الشهير هيرودوت " وينقسم الطب عندهم إلى الفروع التالية : لكل مرض طبيب متخصص فيه دون سواه وبلادهم كلها خاصة بالأطباء بعضهم متخصص في العيون وبعضهم في الرأس وبعضهم في الأسنان وبعض في الأمعاء وبعضهم في الأمراض الخفية "[1].

1- هيرودوت ، **هيرودوت يتحدث عن مصر** ، تر : مُحَمَّد صقر خفاجة ، دار القلم ، 1966م ، ص 190-192.

كما ساعد اهتمام المصريين بالزراعة والنباتات وتربية الحيوانات في معرفة الفوائد العلاجية التي فيها فوصفوها لمرضاهم ، إلا أن الطب المصري لم يخلو من السحر والشعوذة مثله مثل كل أمم العالم القديم التي ترمي إلى التخلص من الأرواح الشريرة وربما هذه الأمور تتخلص منها الدنيا حتى يومنا هذا ولكن يبقى هذا الجانب صغيرا بالنسبة إلى ما وصل إليه الطب المصري القديم من إبداعات يكاد يعجز عليها التفكير على أنها أبدعت في عصر لم تكن فيه أي وسيلة من وسائل التطور والتكنولوجيا .

ولمعرفة ماهية الطب في مصر القديمة وما وصل إليه من انجازات وجب علينا الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ماهي مصادر الطب المصري القديم ؟
- ماهي الأمراض التي عرفها المصريون القدماء ؟
- ماهي طرق العلاج التي استخدمها الطبيب المصري القديم في علاج الامراض؟
- كيف كانت المدارس الطبية أو المؤسسات التعليمية ؟
- من هم أشهر أطباء مصر القديمة ؟

ومن هذه التساؤلات نطرح الإشكال التالي :

كيف كان الطب المصري القديم ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات أدرجنا الخطة التالية المكونة من أربع فصول فتناولنا في الفصل الأول: البرديات الطبية الذي تطرقنا فيه الى بردية أدوين سميث الجراحية وبردية أيبرس وبردية برلين الطبية بردية تشتربيتي الطبية وبردية كارلزبرج وبردية وبردية كاهون وبردية لندن الطبية وبردية ليدن وبردية هرست, أما في الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى بعض الأمراض التي عرفها الطبيب المصري القديم ,تناولنا في المبحث الأول أمراض النساء,اما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى أمراض الأطفال,اما بالنسبة للمبحث الثالث فخصصناه لأمراض الجهاز الهضمي والعصبي,أما اخبرا فتناولنا أمراض الأسنان والعيون, اما الفصل الثالث فعنوناه بطرق العلاج والذي تناولنا فيه ثلاثة مباحث السحر, العقاقير, الجراحة.

اما الفصل الرابع فخصصناه الى المدارس الطبية, تطرقنا فيه الى المؤسسات التعليمية الطبية ثانيا الالتحاق بالمدارس الطبية اما ثالثا تكوين الأطباء.

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع المتمثل في الطب في مصر القديمة إلى عوامل رئيسية هي :تزويد مكتبتنا بمذكرات في التاريخ القديم ،بالإضافة إلى تفادي تكرار المواضيع البحوث أيضا لما لطب من أهمية خاصة في حياة الإنسان منذ القدم حتى الآن أيضا أصالة الحضارة المصرية القديمة خاصة في جانب العلوم والمعرفة بالإضافة إلى الرغبة الشخصية في تناول الطب كونه موضوع شيق ومفيد يخفي طياتها إبداعات المصريين وتفوقهم على الشعوب الأخرى في التداوي والطب

أما عن المنهج المتبع في دراسة موضوعنا فهو المنهج الوصفي والسردي الذي يهدف إلى جمع وعرض المعلومات وسرد أحداث الماضي ووصفها، ولضبط المعلومات اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

هيرودوت (489- 425ق.م) ولد في هالكارناسوس إحدى المدن اليونانية في جنوب غرب آسيا الصغرى ، زار العديد من بلدان الشرق الأدنى القديم ومنها مصر حوالي 447 ق . م حيث قام بتدوين كتابه التاريخ سنة 444 ق . م وخص الجزء الثاني من كتابه في وصف مصر، أما بالنسبة للمراجع فهي حسن كمال ،بول غليونجي ، مُحَمَّد بيومي مهران، مختار السويفي، شحاتة قنواتي، صابر جبرة، يوليوس جيار، عادل عبد العال...الخ

أماعن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا

عدم تحقيق مبدأ تناسق الفصول نظرا لقلة المراجع خاصة الفصل الثالث

عدم إلمامنا بالغات الأجنبية الذي أثر في استعمال مراجع التي تكلمت بإسهاب عن هذا الموضوع ، عامل الزمن لأن المدة كانت لا تسمح بالإطلاع على جل مراجع البحث ومراجعة وتحليل الأفكار واستنتاج الخلاصات هذا ما يؤدي إلى التقصير في إنجاز البحث

. و في الاخير لا يفوتنا أن نسأل الله عز و جل بأن يوفقنا في ثمرة دراسنا و إكمال بحثنا و نأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا و نطلب من الله سبحانه و تعالى التوفيق و النجاح و أن قصرنا فالله هو الكامل و به نستعين و عليه فاليتوكل المتوكلين .

الفصل الأول

مصادر دراسة الطب المصري القديم

(البرديات الطبية)

1)بردية أدوين سميث الجراحية

2) بردية ايبرس

3) بردية برلين الطبية

4) بردية تشتر بيتي الطبية

5) بردية كارلزبرج

6) بردية كاهون

7)بردية لندن الطبية

8) بردية ليدن

9)بردية هرست

تحتفظ المتاحف العالمية في كل من باريس ولندن وبرلين وتورنيو ببعض البرديات الطبية التي ألقت الضوء على الطب عند المصريين القدماء ، وقد أخذت هذه البرديات أسماءها من أسماء الذين حصلوا عليها أو أسماء الأماكن التي توجد فيها الآن ، وتعتبر هذه البرديات المصادر الحقيقية للكشف عن ما وصل إليه الطبيب المصري القديم من إنجازات علمية وطبية وسميت بالبرديات نسبة إلى الورق البردي* الذي خطت عليه ومن هذه البرديات نجد:

1)بردية أدوين سميث الجراحية :

سميت بهذا الاسم بنسبة إلى مكتشفها أدوين سميث* ، وقد اشتراها في 1862 من شخص اسمه مصطفى أغا وهو تاجر في الأقصر ، وعند وفاة سميث في 1906 قدمت ابنته البردية إلى الجمعية نيويورت التاريخية[1]، حيث ضلت تفصيلات محتوياتها مجهولة ، حتى قام بنشرها وترجمة نصوصها للعالم الأمريكي جيمس هنري برستدني* في عام 1922م ، ثم طبعت مرة أخرى في عام 1930م كما قام الأستاذ الدكتور مُحَّد كمال حسين بنقل هذه البردية إلى اللغة العربية ، واعتبرها نقطة التحول في تاريخ الطب بين فن العلاج وعلم الطب[2]

---

* **الورق البردي** : يعتبر الورق البردي من أهم النباتات التي اشتهرت بها مصر القديمة وقد أطلق عليه بالهيروغليفية " سرفي " أي البوص ولم تظهر هذه الكلمة إلا في عصر الدولة الحديثة ، وكان المصريون القدماء يقدسونه ويعتقدون بأن الزوارق المضوعة منه تحمي الراكب من تماسيح ، وكان باهض الثمن لأهميته ولا يسمح بإستخدام البردي إلا للمتفوقين من الطلاب أو لسد مطالب الجهاز الحكومي فسجلت عليه العلوم والآداب وأخبار الحروب والمعارك ومن أهم ما سجل فيه من العلوم الطب وبهذا سميت البرديات الطبية أنظر : وليم نظير ، **الثروة النباتية عند قدماء المصريين** ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، (د- م - ن) ، 1970م ، ص 108-112 .

* **أدوين سميث** : ولد عام 1822م بالولايات المتحدة ، درس المصرية القديمة بلندن وباريس وفي عام 1858م قصد الأقصر حيث مكث بها حوالي العشرين عاما وفي عام 1862م اشترى البردية الجراحية الشهيرة المسمى باسمه ، كان عالما باللغة المصرية فتعرف على قيمة البردية العلمية وتاريخيا ، لم يهتم بأمر طبعها ونشرها ، ولما توفي عام 1906م أهدت ابنته ليونورا سميت البردية إلي الجمعية الأثرية بنيويورك ...أنظر : حسن كمال ، **الطب المصري القديم** ، ج4 ، ط3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د – م – ن) ، 1998 ص 469 .

[1]- برونوأليوا ، **الطب في زمن الفراعنة** ، تر : كمال السيد ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2004 ، ص 219 .

* **جيمس هنري برستد** : مستشرق أمريكي ولد عام 1865م بمدينة روكفورد بمقاطعة البنوى درس الدين المسيحي ثم إلتحق عام 1886م بمعهد اللآهوت بشيكاغو زفي عام 1894م ، ترك اللاهوت ليدرس الآثار المصرية تقلد العديد من المناصب من بينها مديرا للمتحف الشرقي بجامعة شيكاغو من بين انجازاته ومؤلفاته بردية أدوين سميث حيث طلبت منه الجمعية التاريخية أن يدرس البردية ويشرحها ، أنظر : حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 469 .

[2]- مُحَّد بيومي مهران ،**الحضارة المصرية القديمة** ، ج1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989م ، ص388 .

يرجع تاريخها إلى سنة 1550 ق.م ، وتعتبر أقدم مرجع في العالم في فن التشريح والجراحة ومن المحتمل أن تكون هذه البردية نسخت من مؤلفات سابقة لعصرها أي أنها أقدم من هذا التاريخ[1] كان طولها في الأصل نحو ثمانية أمتار ، ولم يبقى منها إلى 4.58 مترا تحتوي على 469 سطرا[2]

حولت البردية على 22 عمودا ونصف عمود من هذه 17 عمودا (377 سطرا على الصدر و 4 أعمدة ونصف عمود (92 سطرا على الظهر وهي وصفات ورقى منها ثلاثة أعمدة) ونصف عمود بظهر (65 سطرا) تحوي في غالبيتها تعاويذ ضد الوباء بعنوان (ابعاد هواء الطاعون) ، أما الباقي وهو عبارة عن عمود واحد (27 سطرا) وهو مكتوب بخط آخر وهو عبارة عن وصفة طويلة لإرجاع الشيخ إلى صباه وهذه التعاويذ والوصفات بظهر البردية كتبت في عهد متأخر من عهد نصوص الصدر وهذه الأقسام الثلاثة الظاهرة كل منها مأخوذ من منبع مختلف عن الآخر[3] ، تعتبر هذه البردية أقدم وثيقة علمية معروفة في التاريخ ، وهي تصف ثماني وأربعين حالة من حالات الجراحة التطبيقية تختلف من كسر في الجمجمة إلى إصابة النخاع الشوكي ، وكل حالة من الحالات الواردة فيها مبحوثة بحثا دقيقا في نظام منطقي ذي عناوين مرتبة من تشخيص ابتدائي وفحص...الخ [4] وهي مرتبة حسب ترتيب أعضاء الجسم تبدأ بالرأس وتتدرج إلى الأنف والفك وفقرات الرقبة وفقرات الظهر والأضلاع والصدر والترقوة والكتف واللوح واليدين ...الخ إذ أن آخر حالة وهي تتصل بالعمود الفقري تختم بعبارة ناقصة ، كأن كاتبها تركها ليقضي أمرا ثم لم يتم كتابتها[5] ، ويتضح أن الطبيب المصري القديم راعى حسن الترتيب بطريقة علمية منظمة وكذلك قسمت الجروح إ لى جروح نتيجة المعارك أو عض و جروح من أثر حريق وجروح نتيجة ضرب ثم ذكرت كسر العظام والضلوع وكسر الذراع وهذا يدل على مهارة الطبيب المصري القديم في تحريه على سبب المرض أو سبب الجرح ثم علاجه.[6](انظر الملحق رقم 01 ،ص87).

---

[1]- باهور لبيب ، **لمحات من الدراسات المصرية القديمة** ، مطبعة المقتطف للطبع ، مصر ، 1947م ، ص 80 .

[2]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 388 .

[3]- حسن كمال ، المرجع السابق ، ص437. أنظر أيضا : سليم حسن ، **موسوعة مصر القديمة** ، ج2، موقع الصفحات للنشر ، القاهرة (د – ت– ن) ، ص290.

[4]- ول ديورانت ، **قصة الحضارة** ، تر: محمد بدران ، ج2 ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،الإسكندرية ن 2002 ، ص124.

[5]-بول غليونجي ، **طب وسحر** ، دار القلم ، القاهرة ، (د – ت) ، ص54.

[6]-باهور لبيب ، المرجع السابق ، ص81.

ويلاحظ أن طريقة العرض في هذه البردية تتسم بالنظام والدقة فكل حالة تبدأ بالعنوان الآتي: " تعليمات بشأن..." ثم يجيء الفحص : " إذا فحصت رجلا به..." ويتبعه التشخيص : " قل فيما يخصه..." ، ويتوقع حصوله من مآل طيب أو مشكوك فيه أو ميئوس منه معبرا عنه بإحدى العبارات التالية " سأعالجه " أو " سأكافئه " أو " مرض لن أعالجه[1] " .

ونذكر على سبيل المثال بعض الحالات التي تم فيها الوصف الإكلينكي الدقيق وهي :

إما الحالة السادسة فقد جاء فيها : " إذا قمت بالكشف على رجل عنده جرح في رأسه مخترقا إلى عضامه ، مهشما جمجمته ، فاتحا مخه ، فأدخل إصبعك في الجرح فإذا تحسس هذه التلافيف التي تشبه النحاس المضروب ، وشعرت بالانتفاضات تحت إصبعك تشبه الانتفاضات التي تجدها في قمة رأس الوليد قبل أن يتم نموها ، ولن تجد هذه الانتفاضات إذا لم يكن المخ قد فتح ، وستجد الدم يخرج من فتحتي أنفه وعنقه متسببا ، كانت هذه حالة جرح في رأس هشمت جمجمته أو فتحت مخه.[2]

أما الحالة الحادية والثلاثون وهي حالة الشلل الرباعي جاء فيها : " إذا قمت بكشف على رجل عنده خلع في فقرة رقبته ووجدته لا يحس بذراعيه وساقيه ، وذكره منتصب يسيل منه دون أن يشعر (التبول غير إرادي) فإن خلعا في فقرة رقبته هو السبب في أنه لا يشعر بذراعيه وساقيه أما إذا كان الخلع في الفقرة الوسطى من العنق إنساب المزى من ذكره " .

أما الحالة الخامسة والأربعين وهي حالة سرطان الثدي نراه يقول :" إذا فحصت رجلا عنده ورم في يديه ، فإذا وجدته كبيرا ممتدا صلبا كالفاكهة الفجة ، فقل هذا ورم سأكافحه ، ولكن ليس له علاج " [3]، ويمتاز هذا الجزء الأول من البردية بواقعية الملاحظة والخلوة من نظريات والسحر والشعوذة التي تزخر بها المؤلفات الأخرى وربما كان ذلك لأنه يتناول جروحا يسببها فعل خارجي معروف لا أمراضا ذات أسباب خفية يمكن إرجاعها إلى الآلهة والأرواح .[4]

---

[1]–بول غليونجي ، **تاريخ الحضارة المصرية**– العصر الفرعوني ، مج: 1 ، **الطب عند قدماء المصريين** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (د – ت – ن) ،ص525.

[2]–محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص388.

[3]–سمير أديب ،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، ط1 ، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م ، ص569.

[4]–بول غليونجي ،**الطب عندقدماء المصريين** ، المرجع السابق ، ص525 .

ومن الأدوات والوسائل الميكانيكية الواردة في البردية التي استعملها الجراح عديدة منها القماش المصاص الذي استعمل في إصابات الأنف كما استعمل الكمادات والسدادات ، أيضا استعمل الجبس اللاصق [1]، أيضا القماش النباتي يطلى بالدواء قبل وضعه على الجسم ويوضع كما هو على الجروح لامتصاص إفرازات الدم ، الأربطة وكان يضعها المحنطون على أن ممارسة التحنيط قد اكتسبت المصريين مهارة فائقة في ربطها.[2]

أيضا الكي وكان يجري بالمخراز الناري (مثقاب توليد النار) هو جهاز يسخن به طرف قطعة مدببة من الخشب بحكها في ثقب من قطعة خشب أخرى ، وقد أوصت بردية ايبرس كذلك باستعمال مفصد محمى .[3]

ونجد أيضا من بين الأدوات الجراحية السكين ديس والسكين سيس والسكين نبت والملقاط حيموحو أما بالنسبة للمطهرات فقد استخدم المصريون مستخلص من أوراق الصفصاف على جرح ملوث في الصدر ومادة أخرى تسمى " آمرو "ونقال عنها حمس هنري برستيد قد تكون الشبة وهي تستخدم لتعقيم الجروح الملوثة[4] وكان الجراح بعدما يقوم بجراحته يصف علاجه المفضل في أول يوم الإصابة بعد ذلك يتبعه بضماد كتاني مشبع بمرهم مكون من شحم وعسل[5] .

أما الجبائر فكانت هناك ثلاثة أنواع منها:

في حالة تغذية المريض وهي إما قطع من خشب الملفوف عليها كتان توضع في الفم لحفظه مفتوحا حتى تتيسر تغذية المريض إذا تعذر عليه فتح فمه.

أما النوع الثاني فهي جبائر من طبقات كتانية ملصوقة ومشبعة بالغراء والجبس وهذه معرفة حديثا باسم الجبائر المقواة.

---

[1]–حسن كمال ، المرجع السابق ، ص474.

[2]–بول غليونجي ، طب وسحر ، المرجع السابق ، ص60.

[3]– نفسه، ص60.

[4]– برونو أليوا ، المرجع السابق ، ص ص 45–49 .

[5]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 473 .

أما النوع الثالث من الجبائر هو لفة مقواة من قماش استعمل على ما يظهر لحالات اجتاحت إلى الجبيرة مرنة مثل كسر عظمة الأنف[1]، أيضا كان يستعمل المشارط والكلابات والملاقيط المستقيمة والمعوجة وهي معرضة في المتاحف المختلفة[2].

ويذكر الدكتور بول غليونجي على سبيل المثال الأوجه الجديرة بإعجابه للبردية منها معرفة بالتشريح غير ميسورة في ذلك الوقت حيث ذكر لفظ المخ لأول مرة في التاريخ في وقت لم يكن فيه لهذا العضو تسمية ، الدقة في الفحص والصحة ، معرفة حالة المريض وحالة القلب ، دقة وصف التحريكات العلاجية ، التباين في المعدات الجراحية والمواد العلاجية[3] ، أما عن شخصية كاتب هذه البردية فقط

اختلف العلماء والمؤرخون حول شخصية حيث يذكر الدكتور حسن كمال أن هذه البردية كتبت في عهد الدولة القديمة (3000 _ 2500 ق.م).

ويرجع بأن كاتب هذه البردية أنه الطبيب أمحوتب* صاحب المقام الرفيع أو غيره ممن تلقوا العلوم عن الكهنة (وهناك من يرى بأن كاتبها إنما كان جراحيا عسكريا حصل على معلوماته من إحدى الحروب وربما حرب ضد الهكسوس أما الدكتور مُحَمَّد كمال حسين* نقلا عن الدكتور مُحَمَّد بيومي مهران فإنما يذهب إلى أن كاتب البردية لم يكن جراحا عسكريا ذلك لأن ظروف الحرب لا يمكن أن تسمح بملاحظة الجريح مدة كافية والإسراف الكامل على تطور حالته[4].

ولما كانت الإصابات المذكورة في البردية من النوع الذي قد يتسبب عن سقوط من ارتفاع شاهق ، فقد بد مؤلفاتها ، كما لم كان قد عاصر بناء أحد الأهرامات التي كان يستغرق تشييد الواحد

---

[1]- حسن كمال ،المرجع السابق، ص475.

[2]-بول غليونجي وزينب الدواخلي ، **الحضارة الطبية في مصر القديمة** ،دار المعارف للنشر ، مصر ، 1965م ، ص27.

[3]- بول غليونجي ، طب وسحر ، المرجع السابق ، ص 55-56 .

* أمحوتب:هو أشهر من مارس الطب عند قدماء المصريين عام 2900 ق.م الذي إعتبروه إلها فآقاموا له المعابد والتماثيل وقدموا له القرابين ، ومن أشهر المعابد معبد " ممفيس " . أنظر : رياض رمضان العلمي ، **الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم**، عالم المعرفة ، الكويت ، 1988م ، ص 21 . وقد أصبح هذا المعبد فيما بعد مدرسة للطب أخرجت في مصر القديمة الكثير من الأخصائيين . أنظر أيضا : صابر جبرة ، **تاريخ العقاقير والعلاج** مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م ، ص 26 .

*مُحَمَّد كمال حسين:لأستاذ جراحة العظام ومدير جامعة عين شمس الأسبق وهو الذي نقل البردية إلى العربية ، أنظر: مُحَمَّد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 390 .

[4]- نفسه ، ص390 .

منها ما يقرب من ثلاثين عاما والتي كان العمال يصابون بلا شك أثناء العمل بها بإصابات مختلفة وبما أن هذه الحوادث كانت تقع في أزمنة متباعدة يسمح بتباعدها بالتأمل والتأويل وتتبع حالة كل مصاب[1].

2) بردية ايبرس:

تعد بردية ايبرس* من أشهر البرديات الطبية وأطولها وقد عثر عليها في الأقصر عام 1873 وحصل عليها أثري الألماني جورج ايبرس من أدوين سميث تم نشرها عام 1875م كما قام والتر فريز نسكي 1880-1939 بنشر أربعة أجزاء من البردية عام 1913م كما قام " ب آبل " عام 1937 نشرها أيضا ، كما قام هرمان جرابوا وزملائه لتحليل هذه البردية وغيرها من دراسة من ثمانية أجزاء 1958-1960 كما قام بوستاف لوفيفر عام 1956 بدراسة للبردية[2]. (انظر الملحق رقم 02،ص88).

وكانت البردية قد كتبت على ورق البردي وكانت كتابته بالخط الهيراطيقي الجميل الواضح دونت عناويه بالمداد الأحمر غالبا أما باقي نصوصه فخطت بالمداد الأسود يبلغ طول هذه البردية 23،20 مترا وعرضها 30سم ، نصها في 108 عمودا ويحتوي كل منها على 20 أو 22 سطرا وقد أهمل الكاتب ذكر رقمين 28،29 بينما أعطى العمود الأخير رقم 110 .

وتحتوي البردية على877 وصفة طبية لأنواع متعددة من الأمراض وأعراضها ومنها اثنتا عشرة علاجها بالرقى [3] .

يرجع تاريخ البردية إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد ذلك لأنها تحمل تاريخ السنة التاسعة من عهد الملك أمحوتب الأول 1550 -1528 ق.م ثاني ملوك الأسرة الثامنة عشر ، غير أن

---

[1]- سمير أديب ، المرجع السابق ، ص 570 .

* أيبرس :كان جورج ايبرس (1837 /1898) عالما أثريا ولد ببرلين في مايو 1837 ودرس القانون بجامعة جوتنجن كما درس علم العاديات الشرقية في برلين تحت إشراف لبسيوس ... سافر إلى مصر كثيرا وكتب عنها كتابا شاملا أسماه aeggpleninvvortandbild ولما كان في الاقصر قابل ادوين سميث وأخذ منه البردية المعروفة الآن باسمه بردية إيبرس وقام بترجمتها ونشرها ... توفي إيبرس في أغسطس 1898 بمدينة توتسنج أنظر : حسن كمال ، المرجع السابق ،376 .

[2]_ كريستيانودواليوا ، **الطب عند الفراعنة** ، تر إبتسام مُحَمَّد عبد المجيد ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2013 ، ص 28 .

[3]- يوليوس جيار ، **الطب والتحنيط في عهد الفراعنة** ، ط1 ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ، 2008 ، ص 32 ، أنظر : صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 37 .

دراستها من الناحية اللغوية لاشترك مجالا للشك في أن كاتبها قد جمع مادته من عدة برديات طبية في عهد الدولة الوسطى (2053 – 1786 ق.م) وربما قبل ذلك [1] .

جاء بظهر البردية تقويم يشمل اسم ملك أمكن منه تحديد عهد البردية بحوالي 1550 ق.م أما المحتويات فأقدم من ذلك بكثير فقد ورد عن فقرة فوائد الخروج (وصفة 251) أنها وحدت ضمن مخطوطات قديمة وجاء بكتاب الوعية (الوصفة 856 أن العثور عليه كان زمن الملك يوسفايس (الأسرة الأولى حوالي 3000 ق.م أو أقدم في علاج للسعر (الوصفة 468 قيل أنه حضر لأحدى السيدات الأسرة السادسة حوالي 2500 ق.م[2]وهي ليست كتابا طبيا مقسما إلى أبواب وفصول لكنها عبارة عن مجموعة مؤلفات وبحوث في مواضيع من أكثر من أربعين مصدرا مختلفا تتناول بعضها وصفات طبية لبعض الأمراض وطريقة فحصها ومعالجتها ومن بينها عدد كبير من أمراض النساء ، كما نجد فيها الكثير من التعاويذ السحرية التي ذكر عنها صاحب البردية أنها تنفع في شفاء بعض الأمراض وطرد الأرواح الشريرة ، وقد أثبتت دراسة هذه البردية أن بعض أجزاء منها مقتبسة من مؤلف طبي كبير نجد أجزاء منه في برديات أخرى ، مثل بردية أدوين سميث وبردية كاهون ومعظم ما اقتبس في هذه البردية أنما يتصل بأمراض المعدة ووظيفة القلب والأوعية والعمليات الجراحية خاصة بالأورام والبثور والدمامل [3] .

ويمكن تقسيم محتويات هذه البردية إلى :1) توسلات الآلهة ، 2) أمراض الباطنة وعلاجها ، وهو أول مؤلف في تاريخ العالم يعالج سر الحياة بتأملات فلسفية غير دينية أو سحرية ولو أنه يرد أغلب الأمراض الباطنة إلى الأسباب الروحانية ، 3) وصفات العيون ،4) وصفات الأمراض الجلد وللتجميل وللزينة وإنماء الشعر ، 5) وصفات الأمراض الأطراف ، 6) وصفات مختلفة لمعدة وأمراض الرأس والأسنان ، 7) أمراض النساء وعلاجها ، 8) مؤلفات عن القلب والشرايين وهما المؤلفات الوحيدان اللذان وصلا إلينا في علمي التشريح ووظائف الأعضاء ، 9) الأمراض الجراحية وعلاجها ، ولم يقتصر على تناول الجروح ، وإنما اقتصر على الأورام والخراريج ، وقد سميت بكتاب الأورام[4] .

---

[1]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 377 .

[2]– نفسه ، ص 378 .

[3]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 393 .

[4]– بول غليونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص 46 .

ولنذكر الآن بعض الأوصاف الأكلينيكية التي جاءت في البردية :

أ) ففي تعليمات خاصة بورم الأوعية يقول :إذا فحصت ورما في الأوعية طرف من الأطراف ووجدته نصف كروي يتضخم تحت يدك كل مرة (أي ينبض) ولكنه إذا فصلته عن بقية الجسم لا ينبض وبهذا لا يمكنه أن يتضخم وأن ينكمش ، فقل عنه : أنه ورم في وعاء ، إنه مرض سأعالجه وإن الأوعية هي التي سببته ، وقد نشأ عن إصابة للأوعية .

ب) وفي وصف للذبحة الصدريةيقول : إذا تفحصت مريضا بالمعدة يشكو آلام في ذراعيه وصدره وناحيته من معدته ... فقل بصدده :

هذا شئ (أي روح) دخل من فمه ، والموت يهدده [1] .

وهذا لا تقتصر أهمية موسوعة ايبرس على الأوصاف الأكلينيكية التي جاءت بها ، إذا أنها تعتبر أيضا مرجعنا الأساسي في علم عقاقير المصريين وفيما يسمى الآن المادة الطبية [2] .

وقد اعتمدت بردية ايبرس على ذكر ثلاثة أنواع من العلاج وهي العقاقير والعمليات والتعازيم ولنذكر بعض الأمثلة عن هذه الطرق العلاجية التي استعملت في هذه البردية ، أما العقاقير فتشمل مقدارا كبيرا من المواد النباتية والحيوانية والمعدنية ونذكر على سبيل المثال بذر الخروع والحنظل التي وصفت لإطلاق البطن وجذر الرومان الذي وصف لطرد الديدان المعوية وقد وضعت العقاقير بأسلوب سليم ووصفت الجرعات عادة للأمراض الباطنية وتسكين الألم ، أما الأمراض الجلد فعولجت بالمراهم ، أما أمراض الأذن وضعت لها قطرات ...

أما العمليات الجراحية التي ذكرت في قسم الجراحة (الوصفات 863 إلى 877) فقد وصل مستوى الجراحة أيام قدماء المصريين عاليا فقد أجروا جراحة أمراض عديدة ومن المؤسف حقا أنه لم يصلنا شرح مطول على العمليات الجراحية وقد اكتفى الجراح عادة بعبارة (عالجه جراحيا)[3] .

أما التعازيم والرقى فإن بردية ايبرس تحوي على 12 رقية نذكر على سبيل المثال الرقيتان الواردتان ضد الحرق الوصفات(499،500) وكان القصد من الرقى تهدئة الحالة النفسية فتلاوة قصة إسعاف إيزيس إبنها حورس لما أصيب بالحرق كانت كافية لإبعاد الصدمة عن الحروق ولطمأنة بأن

---

[1]- بول غليونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص 47 .

[2]- أحمد فخري ،**مصر الفرعونية** ، (د – د – ن) ، القاهرة ، 1971م ، ص 153 .

[3]- حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 379-380 .

هذه المعبودة سوف تشفيه كما شفت إبنها ، وهناك رقيات ثلاثة وردت بأول البردية يقصد تلاوتها عند وضع الضماد وفك الرباط وتعاطي الدواء ويمكن القول أن رقى بردية ايبرس وردت في الأمراض العسيرة العلاج التي تتطلب رفع حالة المريض المعنوية أما غالبية الأمراض فقد عولجت بالأدوية الطبيعية [1] .

3) بردية برلين الطبية :

حصل عليها سبالاكا* من مقبرة بسقارة في القرن التاسع عشر ، ويرجع تاريخها إلى أيام الأسرة التاسعة عشر ، وربما قبل ذلك إلى عام (1350 ق.م) وطولها 5.16 مترا ، وتحوى 21 لوحا أو عمودا ومتوسط تعداد كل عمود 11 سطرا ، وهناك ثلاثة أعمدة على ظهرها والكتابة غير سليمة ، ومليئة بالأخطاء ، وتحوى البردية شرحا مطولا عن القلب والأوعية وأغلب العقاقير نباتية وحيوانية [2] ، وبها باب عن الروماتيزم ، غير أن البردية مليئة بالأخطاء ومظاهر الإهمال ، وأقل ما دعاه للاهتمام، وقد نقل نصوص البردية من الهيراطيقي إلى الهيروغليفي الدكتور "والتر فريزنسكي" كما كتب عنها "جوستاف لوفيفر" وكذا "وران دوسون" ثم "هرمان جلابو" وزملائه.[3]

4) بردية تشتر بيتي الطبية :

هي محفوظة بالمتحف البريطاني في لندن (برقم 10282) ويرجع تاريخها إلى الأسرة الثامنة عشر وهي عبارة عن ثمانية ألواح وعمد يحوى كل منها 14 سطرا وبعض العمود الثامن مفقود ، وهي صغيرة الحجم بالنسبة للبرديات الطبية الأخرى فبردية أيبرس تحوي 110 لوحا، وبردية هرست 18 لوحا، وبدية برلين 24 لوحا ، وبردية أدوين 22 لوحا ، ولا يبعد إن كان الجزء المفقود منها كبيرا وعلى أية حال فهي تحوي 41 وصفة لأمراض الشرج، فضلا عن بعض التعاويذ السحرية

---

[1]- حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 381- 382 .

*سبالاكا : (1797-1865م) باحث ايطالي جامع للآثار قصد مصر للتجارة في الخيل .. ثم بدأ يحفر عن الآثار فجمع الكثير منها من طيبة (الأقصر) ثم أحضرها لباريس ليبيعها واشتراها بعد ذلك إمبراطور ألمانيا لمتحف برلين وعين أمينا على الآثار المصرية حتى وفاته.
انظر: حسن كمال المرجع السابق، ص537. انظر أيضا : سمير أديب ،المرجع السابق، ص572.

[2]-حسن كمال، المرجع السابق، ص538.

[3]سمير أديب ،المرجع السابق، ص572.

كما يوجد على أحد وجهيها عدد من الوصفات لعلاج أمراض المستقيم [1] ومن بين هذه الوصفات بذكر على سبيل المثال : الوصفة 22(لوح 7 سطر 5 – 6) علاج لإنعاش القلب وإبعاد الحرارة من الشرج وهي : عنب وحنظل أنيسون ، عسل ، ماء ، يصفى ويؤخذ على أربعة أيام.[2]

5) بردية كارلزبرج:

وهي عبارة عن قصاصات بردية مهلهلة موجودة بمعهد الآثار المصرية ، بجامعة "كونبهاجن" بالدنمارك ، اعتنى بهذه القصاصات الدكتور " أسبر" ، عليها نصوص يرجع تاريخها حوالي إلى حوالي الأسرة التاسعة عشر والأسرة العشرون ، فأما ما صدر في البردية عدة وصفات عن أمراض العيون تكاد تكون مطابقة لما ورد في بردية أيبرس ، أما ظهر البردية فيحوى وصفات عن أمراض النساء وبها أيضا بيانات عن إنذار الوضع ونوع الجنين تداولتها الأمم من بعده [3].

6) بردية كاهون:

أكتشفت هذه البردية في مدينة اللاهون بالفيوم في أفريل 1889م ، وطولها متر وعرضها (.32 سم) ومكونة من ثلاثة صفحات ، ويرجع تاريخها إلى حوالي عام (1950 ق .م) ، وقد دون على ظهرها حساب من عهد الملك "أمنحات الثالث" (1843- 1797 ق.م) من الاسرة الثانية عشر وهي ليست فقط هي أقدم البرديات الأخرى في تاريخ نسخها ، بل إن أصلها يبدو وأيضا أقدم من أصول البرديات الأخرى .[4](انظر الملحق رقم 03،ص89).

وتتكون هذه البردية من قسم طبي، وقسم بيطري، وقسم خاص، بحل بعض المسائل الحسابية وقد كتبت بالهيراطيقية ، فيما عدا الجزء البيطري فقد كتب بالهيروغليفية وهو خط كان في الغالب وقفا على الكتابات الدينية .

ويقع القسم الطبي في ثلاث صفحات ، الأولى متآكلة وممزقة رممت في عهد قديم بلصق قطع من برديات أخرى على ظهرها ، والثانية في وسطها ثقب كبير، وليس بها سوى سبعة أسطر كاملة،

---

[1] سمير أديب، المرجع السابق، ص572.

[2] حسن كمال، المرجع السابق، ص584.

[3] – نفسه ، ص596.

[4] –بول غليونجي، **طب وسحر**، المرجع السابق، ص43.

أما الثالثة فقد أعيد تكوينها من ست وأربعين قطعة متناثرة[1]وتضم الصفحتان الأوليان سبعة عشر تشخيصا ووصفة في أمراض النساء ، ولم يذكر أي إجراء جراحي إنما إكتفى صاحبها بوصف العقاقير مثل الجعة واللبن والزيت والبلح وبعض الأعشاب ،فضلا عن العلاج بالغسيل والتبخير المهبلي.[2]

وتحوي الصفحة الثالثة سبع عشر علامة لتمييز العقيمات من بين النساء فضلا عن التكهن بجنس الجنين ، فمثلا لمعرفة خب المرأة عليها أن تجلس فوق بقايا جعة.. فإن تقيأت كانت خصبة وإلا كانت عقيما ، كما تدل عدد مرات القيء على عدد من ستنجبهم من الأولاد ويبدو أن كل الإشارات الخاصة بمعرفة العقم مبنية على نظرية أن هناك اتصالا بين المهبل وبقية الجسم في حالة خصب، وقد أوحت هذه النظرية بوصفة : وضع لبوس من الثوم في المهبل ، ثم ملاحظة رائحته في الفم إذا كانت المرأة خصبة.[3]وقد استعمل الإغريق نفس الطريقة ثم توارثها أطباء الغرب حتى استعملت في أوربا في العصور الوسطى ، ورغم أنها طريقة خيالية فقد ذهب الدكتور "أحمد عمار" بعدم استبعادها دون تجربتها فقد لاحظ أن الخصيبات من النساء يشعرن في فمهن بطعم الثوم بعد وضعه في الرحم نتيجة انتقاله من الرحم إلى التجويف البريتوي ثم الرئة[4] . غير أن الكثير منها مبني على استخدام التعاويذ وعلى طرق تمت إلى الدجل والشعوذة أكثر مما تتصل بالطب الحقيقي وهي في هذا شبيهة بما جاء في الموضوع نفسه على ظهر بردية برلين[5] .

7) بردية لندن الطبية :

توجد هذه البردية في متحف البريطاني في لندن برقم (1005) بعد أن نقلت إليه من المتحف الملكي بلندن في عام 1860م يرجع تاريخها إلى النصف الثاني من الأسرة الرابعة لأن أحد الرقى ذكرت الملك خوفو صاحب الهرم الأكبر ، غير أن فحص الأسلوب والخط إنما يدل على أنها من عصر " رمسيس الثاني " (1290- 1224ق.م) أو ربما ترجع إلى العهد القديم كغيرها من

---

[1]- بول غليونجي، **طب وسحر**، المرجع السابق ،ص43.

[2]-محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص398.

[3]-سمير أديب ، المرجع السابق، ص573.

[4]-نفسه ، ص573.

[5]بول غليونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق، ص45.

البرديات الطبية الأخرى[1] ، نقل نصوص هذه البردية من الخط الهيراطيقي إلى الخط الهيروغليفي الدكتور " فريزنسكي" وترجمها وشرحها ، وفي عام 1958م ترجم الدكتور " غرابو" مع زملائه هذه البردية مع برديات أخرى ، أما النسخة الأصلية فهي رديئة الخط مهلهلة تصعب قراءته .[2]

كما أنها خاصة بالتعاويذ السحرية التي تنفع في شفاء بعض الأمراض ومن ثم فالبردية بمثابة وسيط بين كتب الطب السابقة، وبين بعض كتب الرقى ، مثل تعاويذ " الأم والطفل" و "كتاب السحر" الموجود في " تورينو" وقد وردت بها 61 وصفة منها 25 فقط طبية والباقي تعاويذ ، والبعض منها من أصول ليست مصرية[3].

8) بردية ليدن:

توجد هذه البردية في متحف ليدن في هولندا ، وتمتاز بأن مؤلفها ذكر عددا من القواعد للوقاية من الأمراض ووقف تطورها ، كما ذكرت أيضا وسائل منع انتشار العدوى وقد ترجم هذه البردية " هرمان جرابو" وزملائه وهي الترجمة التي نقلها إلى العربية الدكتور " حسن كمال"[4].

9)بردية هرست:

عثر على هذه البردية فلاح من دير البلاحى (مركز نقادة بمحافظة قنا) في ربيع 1901م ثم سلمها إلى الدكتور " جورج رايزنر" (1867-1942م) الذي كان مشرفا على حفائر السيدة هرست* (1842-1942م) في دير البلاص والتي نسبت البردية إليها .[5] وقد سلمها هذا الفلاح بمثابة شكر على السماح له بأخذ مالزمه من سبانخ من منطقة الحفائر ، ولما سئل عن طريقة عثوره عليها قال أنه كان يحفر ليأخذ السبانخ مند عامين فعثر عليه ووضعه في خزانته ثم نسيها ، قال إن

---

[1]-محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص399.

[2]حسن كمال ، المرجع السابق، ص576.

[3]- بول غليونجي،**طب وسحر**، المرجع السابق،ص46.

[4]-محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص399.

*هرست:اسم عائلتها (apperson) ، من هواة الآثار ، ولدت في 3 ديسمبر سنة 1842م تولت الصرف عدة سنوات على حفائر البعثة العلمية لجامعة كاليفورنيا في بلاد بيرو أمريكا الشمالية ، دفعت تكاليف مطبوعات بعثة هرست في مصر تحت إشراف الدكتور " جورج رايزنر" وفي عام 1901م حصل جورج رايزنر على البردية وسمى البردية تخليدا لذكرى السيدة هرست التي توفيت في 13 أفريل 1919م . أنظر: حسن كمال، المرجع السابق، ص399.

[5]-كريستيانودواليو، المرجع السابق، ص31.

العثور عليه كان في إناء فخاري بين أنقاض منازل الكوم الجنوبي كانت البردية مغلفة بقطعة قماش وكان التلف لحق بها. [1] ثم قامت هرست بإهدائها إلى متحف جامعة كاليفورنيا ، وقد قام الدكتور " كورت زتية" (1869-193م) ببحث البردية بحثا مبدئيا ،تم ترجم رؤوس وصفاتها ، وفي عام 1912م قام والتر فريزسنكي بنقل نصوصها من الهيراطيقية إلى الهيروغليفية ثم ترجمها وشرحها وفي عام 1930م قام " هنري لوتز" مع نائب عميد جامعة تكساس بترجمة البردية.[2](انظر الملحق رقم 03 ،ص106).

وعلى أية حال فرغم تمزق حواف هذه البردية فإنها محفوظة جيدا و بها 260 فقرة تقع في 18 صفحة وردت منها 96 فقرة في بردية ابيرس و تؤرخ على الأرجح من أيام تحو تمس الثالث 1490-1436 ق.م و أكثر ما فيها منقول عن كتاب الاصلى الذي نقل عنه جامع محتويات بردية ابيرس و إن فأقتها في بعض فقراتها [3]وهي عبارة عن مجموعة وصفات كبرى لمجموعات صغيرة منها على سبيل المثال وصفات للإسهال و إمراض الشرج و وصفات لمرض الفم ثم وصفات ضد لدغ الحشرات ...[4]

[1]-حسن كمال، المرجع السابق، ص555-556.

[2]-محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص400.

[3]-سمير أديب ،المرجع السابق ، ص 547.

[4]-حسن كمال ،المرجع السابق ، ص 556.

الفصل الثاني

بعض الأمراض

1- أمراض النساء

2- أمراض الأطفال

3- أمراض الجهاز الهضمي والعصبي

4-أمراض الأسنان والعيون

كان للأطباء في المجتمع المصري مكان مرموق وعلت شهرتهم فملأت أسماع الدنيا وقد برعوا الفراعنة في كافة علوم الطب وتعمقوا فيه وتنوعت دراستهم بحيث كان لكل مرض طبيب متخصص فيه ومن بين أنواع الأمراض مرض النساء وأمراض الأطفال وأمراض الجهاز الهضمي والجهاز العصبي وأمراض العيون والأسنان كما توصلوا لعلاج كل مرض عن طريق العقاقير أو بعض المواد الأخرى .

1- أمراض النساء:

تناولت برديات أيبرس وكاهون وبرلين وكارلزبرج ولندن ويبدو أن كل ما ورد عن أمراض النساء قد نقل من المجموعات الطبية التي ذكرها كليمان السكندري (150- 212م) فقال عنها أن الجزء الخامس مخصص للرمد والسادس مكرس لأمراض النساء ومن الطريق أن بردية كارلزبرج قد تناول اختصاصين ذاتهما ، ويهب البعض أن الزواج المبكر والولادات المتعددة في سن مبكرة والأعمال المرهقة التي كانت تعمل بها النساء العامة إبان الحمل ، وجهل القابلات إنما كانت تسهم في مضاعفة الأمراض التي كانت تصيب المرأة في مصر القديمة وكان القوم يعتقدون أن أعضاء الحوض عائمة متجولة في التجويف الباطني ، الأمر الذي جعلهم حريصين على إعادة الرحم إلى مكانه في حالة المرض ،ومساعدته في ذالك بإطلاق بخور من شمع معطر تحت المرأة وكثيرا ما كان هذا الشمع يصب في قالب[1] على مشكل "أبي قردان" ممثل الإله تحوت ليمنحه هذا الرمز فاعلية أكبر في الشفاء،وقد وصف القوم سقوط الرحم وعالجوه إما بمختلف أنواع اللبوس أو بالتبخيرات المركبة من الشمع او الغائط المجفف والتربنتين ، وعالجوا التهابات الرحم وانتفاخ عنقه بالحقن الهبلية المحتوية على عصير بعض النباتات ، كما عالجوا مرضا سموه (أكل الرحم) علاجا موضعيا ، وقد عزا القوم إلى مرض الرحم أعراضا عديدة ، مثل آلالام التي تصيب أسفل البطن والرقبة والأذنين وأمراض العيون والنوبات العصبية ، وقد وصفت بردية كاهون مرضا يشمل مجموعة من العوارض هي التهابات الرحم ، وآلام المفاصل والعينين ولعل هذا يطابق مايسمى بالسيلان من الالتهاب الموضعي والروماتيزم المفصلي والتهاب العينين [2] .

كانت القوانين الاجتماعية في مصر القديمة تحرم الإجهاض تحريما قاطعا ، إلا إذا قرر الأطباء إجراء عمليات الإجهاض لأسباب علاجية لابد من توفيرها للمرأة الحامل ، وورد في بعض البرديات الطبية

[1]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 434 .

[2]–نفسه ، ص 434 .

المصرية القديمة ذكر عدة وصفات لعمليات الإجهاض تحت عناوين مثل:"وصفة لإفراغ الرحم" أو "وصفات لجعل ما في البطن المرأة ينزل " أو "وصفة لجعل الطفل ينفصل عن أمه " وتتراوح هذه الوصفات مابين استعمال الحقن المهبلية ، أو تناول بعض العقاقير التي تؤدي إلى إجهاض المرأة الحامل ، كما وردت وصفات أخرى باستعمال أنواع من اللبوس المهبلية ، كذلك فقد كانت القوانين الاجتماعية في مصر القديمة تحرم عمليات تحديد النسل أو استخدام وسائل منع الحمل إلا إذا قرر الأطباء ذلك حفاظا على صحة الأم وجاءت في البرديات عدة وصفات طبية لمنع الحمل لمدة محددة تتراوح مابين سنة واحدة وثلاث سنوات [1].

كما ألحت نساء مصر القديمة في مغالبة العقم إلحاحا كبيرا واستعن في سبيل نجاح الحمل بعلم الأطباء وتعاويذ الرقاة والسحرة كما توسلن بفيض المعبودات وبركات الأولياء وصالح الموتى وتخلف من شواهد اهتمام الطب المصري بالإناث ، مخطوط خصص لتشخيص أمراض النساء ومخطوطان آخران تضمن ثماني وسائل للتمييز بين الأنثى المخصبة والأنثى العقيم وشاءت المصادفات أن تصف هذه الوسائل الباقية بسذاجة واضحة من وجهة النظر الحديثة على أقل تقدير فأوصت إحداها بأن تخلط الزوجة قطعة شمام بلبن والدة ولدت طفلا ذكرا ، ثم تأكل الخيط ، فإن قاءته استبشرت بقرب حملها وإن استقر في جوفها وشعرت بانتفاخ بطنها أيقنت من عقمها ، والغريب أنه على الرغم من وضوح السذاجة في هذه الوصفة ، تردد صداها وصدى أمثالها طوال العصور الطويلة في مصر وغيرها بحيث أوصى الحكيم الإغريقي أبقراط (هيبوكراتيس) بأن تخلط الأنثى تينا بلبن والدة وضعت مولودا ذكرا ،ثم تأكله،فإن قامت استبشرت بقرب حملها ، وأوصت وصفة مصرية أخرى متأخرة بأن تبول الأنثى التي تشعر بأعراض الحمل على نبات معين فإن زهر أصدق حملها وإن ذبل كان حملها كاذبا [2].

وأما عن الوضع فإن النساء كان يجلسن إما في وضع ثنى الركبتين وإما القرفصاء مع وضع اليدين على الفخذين يبدوا ذلك واضحا في نقش بالمتحف المصري ، حيث تجلس الوالدة على ركبتها واضحة يديها عليهما ، وتساعدها على كلا جانبيها الإله حت حور ، وترى في بعض النصوص قالب طوب وضعا تحت كلا الفخذين وتجلس عليهما المرأة المستعدة للولادة القرفصاء (وكانت هذه الطريقة شائعة

[1] – مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص150 .

[2] – عبد العزيز صالح ،**الأسرة المصرية في عصورها القديمة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب **القاهرة**، 1988م ، ص 69-70 .

إلى عهد قريب في الريف المصري) وربما كان هذان الحجران أصل الكرسي ذي شكل حدوة الحصان وإن اختلف العلماء في تفسير استعمال هذا الكرسي نظرا لضيق الفتحة به عن حجم رأس الطفل فقالوا لو أنه كان مقعدا للراحة ويوجد كرسي آخر قد يكون القوم قد استعملوه لمثل ذلك الغرض ، وأيا ما كان الأمر فلقد كان الطفل يتغذى بعد الولادة بطريق الثدي هذا وفي بردية إشارات إلى ما يجب الاحتفاظ به لسلامة المرأة الوالدة ووقاية الأطفال وقت الولادة ، وغسل المولود ، وقطع صرته ، وتطييب ملابسه بما يستطاع هذا وكانت المرأة المصرية حريصة إلى أبعد الحدود إلى إرضاع طفلها وطبقا لما جاء في نصائح الحكيم ، " آنى" فقد كان الطفل المصري يفطم بعد 3 سنوات من ولادته[1]، وفي بردية " ايبرس " الطبية وردت أوصاف وتشخيصات لظواهر وأعراض بعض أمراض النساء مثل:"انقطاع الحيض " و " عدم انتظام الدورة الشهرية " ويقول نص البردية في ذلك :« إذا فحصت امرأة تشكو من ألم بأحد جانبي بطنها من أسفل ، فقل إن ذلك نتيجة لعدم انتظام الدورة الشهرية >> ، والعادة الشهرية إذا كانت مؤلمة للمرأة فإن ذلك يكون بسبب تخلط الدم في عنق رحمها ، ووردت في البردية أيضا وصفة علاجية لمنع النزيف الرحمي عند المرأة ،وقد اندهش مؤرخو الطب المحدثون من تلك الدقة التي شخصت بها أطباء مصر القديمة مجموعة كبيرة من أمراض النساء مثل : " التهاب الثدي " بجميع درجاته من تشقق الحلمة إلى الأورام التي تصيب إحدى ثديي المرأة أو ثدييها معا والتهاب المهبل وإفرازاته الضارة ، والتهاب المثانة خصوصا أثناء الحمل ،والتهاب الرحم وتقرحه . وبناءا على تلك الوصفات والتشخيصات الدقيقة ، يقول مؤرخو الطب المحدثون إن أطباء مصر القديمة لابد أنهم شاهدوا الرحم وجسدوه وإلا لما استطاعوا وصف وتشخيص تلك المجموعة من أمراضه[2](انظر الملحق رقم 04،ص90).

كما اعتاد المصريون في عصورهم الأولى التبكير بالزواج لاعتقادهم أنه به صيانة النفوس من التلوث بالنقانص ومراعاة لاستلزام حرارة الجو و قد قال بعض الحكماء لتلاميذه ما معناه: « إن من بادر بالتزوج من صباه و هو في ريعان الشباب و إقبال الحياة يمكنه أن يرى في شيخوخته ذرية تسره نشأتها و يستطيع تربيتها على ما أوتي من نشاط وسعة في الرزق فيكونون لعينة قرة ولأماله ذخرا ، ويزداد برهانا على صلاحيتهم لما يتمناه لهم من السعادة ويمكنهم إرشادهم لم ينفع مستقبلهم ونجاح التجارب

[1]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 435-436 .

[2]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 151 ، أنظر أيضا : حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 266 .

الأبوية التي يبتغيها أولو الحزم للاطمئنان النفسي على نسلهم بمستقبل سعيد يقنعه في أنهم سيكونون له أثرا صالحا » .

وكانوا لا يمنعون التزوج بالأقارب حتى توسعوا إلى إباحة أن يتزوج الرجل بالأخت من أمه فقط وحرموا التزوج بالأخت الشقيقة أو الأخت لأب إلا عند اقتضاء أحوال خاصة في شؤون العائلات المالكة حرصا على نظام التوارث ، وتصريحهم بالزواج من الأقارب ينفى رأي القائلين بأن هذا الزواج يؤدي إلى ضعف في التناسل وإحداث بعض الأمراض ، أو يعرض صحة الزوجين أو قد يؤدي إلى الجنون أو العجز أو البكم إلى آخر ما تخيله أصحاب هذا الرأي الذي جاءت الحقائق مفندة له كما شرحه السرارماندر روفر في مباحثه عن أحوال الفراعنة المولدين من زوجين ذوي قرابة ، فقد قرر أنهم كانوا رجالا أقوياء أذكاء عمروا طويلا وأنجبوا كثيرا ، وكان لأحدهم فوق الثمانية أولاد ولهذا استطاعوا أكبر الأعمال وتشييد أعظم المدائن في العالم ويؤيد هذا الرأي أيضا أن الحيوانات تتناسل من أخواتها ولم ينقطع نوعها ولم يوجد بها ضعفا مطلقا ، ومما وجد في ورقة ايبرس تعليمات خاصة عن ولادة النساء تناقلتها الكاهنات عن المعبودة " نيت " التي لقنتها قديما للمولودات من مدينة " صا الحجر " وكانت أولئك الكاهنات لإشهارهن بالصلاح والتقوى تلقبن بأمهات ربانية [1].

العقاقير المستعملة للولادة وأمراض النساء :

1) سقوط الرحم : تجلس المرأة على حجر مغطى بمسحوق الأرز ويضاف إليه بعض البيرة تغمس خرقة بصدأ الرصاص والمر وتوضع أعلا الرحم

2)لنزول الصديد من الرحم : توضع حثالة الجهة على الفرج.

3) حكة الفرج : خيار الشمبر ، بخور ، حقن مهبلية ، كندر وكركم ، حقنة مهبلية [2].

[1] – يوليوس جيار ، المرجع السابق ، ص 48-49 .

[2] – شحاتة قنواتي ، المرجع السابق، ص 72 - 73 .

2- أمراض الأطفال

يعجز الطفل عن شرح متاعبه وآلامه لصغره فهو في حاجة إلى عناية لينشأ سليما ، وللقارئ بعض علامات صحة الطفل :تحريك شفتيه ورأسه وأطرافه،فرد أصابعه وثنيها ،مدّ رجله وثنيهما ، مدّ الشفتين في اليقظة ،كل هذه أدلة حيوية الطفل

كما هناك إلى جانب هذا أعراض الانتباه فهي الشهر الثالث يلفت الطفل الضوء الساطع أو الشيء المتحرك ،وهناك أيضا أعراض أخرى كظهور الأسنان اللبسة في الشهر السادس فإذا تأخر كان نتيجة عرض كالكساح والطفل السليم يقف على رجليه بمفرده في أخر السنة الأولى ويسير أيضا بمفرده حوالي ذالك صراخ الطفل يحصل عادة من الم أو جوع أو ضرر ،واغلب الصراخ سببه الألم كالمغص وعسر الهضم ،والطفل معرض لكثير من الحميات لكن حدّة الحمى لا تعني كثيرا لان مركز حرارة الطفل سرعان ما يفقد توازنه .

وانتفاخ الجفون يعدى عادة التهاب الكليتين، والتنفس من الفم عارض لضخامة لوزتي الحلق وزوائد الحلق وزوائد الأنف وانكماش عضلات الوجه دليل خلق الطفل وغور العينين أثناء الإسهال والقيء من أعراض الوهن ،ورأس الطفل بالنسبة إلى جسمه أكبر من رأس البالغ ونمو الوجه أسرع عند الرضيع وفي أعلى جمجمة الطفل يفوخان يقفل الأمامي في أواخر السنة الثانية فإذا قفل مبكرا سبب قلة الإدراك ، وإذا تأخر جاز أن يكون من كساح ، والعادات السيئة تحدث تقوس الظهر واختلاف جانبي الصدر وينفعل الطفل إذا ارتغست يداه وقدماه ، أو بدأ عليه الخجل أو بطؤت حركته أو تبول دون إرادة أو مص أصابعه أو عض أظافره أو استعمل اليد اليسرى بدل اليمنى والنوم ينمي الطفل ويزيد وزنه ,هناك مثل مصري قديم يقول : «أذنا الطفل على ظهره لا يسمع إلا إذا ضرب عليهما » ولابد أن كانت وفيات الأطفال كبيرة لأن ظروف هذه الزيادة لم تتغير منذ تلك العصور ، فأهم أسباب زيادة وفيات الأطفال النزلة المعدية والمعوية والالتهاب الرئوي بعد ذلك تأتي الأمراض الاجتماعية كالكساح والدرن والزهرى وكلها متوفرة في مصر الفرعونية والرمدى[1].

[1]– حسن كمال ، المرجع السابق ، 226 .

كما وردت في البرديات الطبية عدة تشخيصات دقيقة لهته الأمراض وعدة وصفات علاجية ووصفات البول وتنظيمه عند الأطفال[1].

ما من شعب من شعوب العالم القديم اهتم بالأطفال قدر اهتمام شعب مصر القديمة بما كان ينجبه من أطفال ذكور أو إناث فالأطفال هم نتاج النظام الأسري المقدس الذي كان الأساس الراسخ لبناء المجتمع المصري القديم على أعلى المستويات الحضارية التي كانت سائدة في جميع المجتمعات الإنسانية التي عاصرته منذ آلاف السنين ، وكان يقدس الطفولة ويعتبرها خيرا وبركة ، ويبذل ما في وسعه لرعاية الأطفال وتنشئهم وتحافظ عليهم من كل سوء وقد لفتت هذه الخاصية المؤرخين القدماء الذين زاروا مصر في القرن الأول قبل الميلاد :« إن أهم ما يميز حياة المصريين أن الطفل عندهم يلقى حظه الكامل من التربية والرعاية الصحية» ، وقال " استرا بون " الذي زار مصر في نفس الفترة تقريبا : «من التقاليد التي كان يرعاها المصريين حرصهم الشديد على تهذيب أطفالهم والحرص على علاج ما قد يصيب هؤلاء الأطفال من أمراض » ، وتدل الشواهد الأثرية المنقوشة على الجدران والمكتوبة على أوراق البردي بالإضافة إلى تقارير وكتابات المؤرخين القدماء الأجانب ، على أن رعاية الأطفال صحيا كانت من الواجبات المقررة على جميع طبقات الشعب المصري القديم بدءا من أسر الملوك والنبلاء والطبقة الوسطى حتى أسر الفلاحين والعمال وكافة طبقات الشعب الأخرى ، بل وكانت هذا الرعاية الصحية للأطفال تبدأ من فترات الحمل وقبل نزول هؤلاء الأطفال من بطون أمهاتهم ، و تنص معظم البرديات الطبية المصرية على الكثير من وصفات العناية بالأم الحامل وتسهيل عملية الولادة وتأمينها من كل خطر ، ووصفات أخرى لوقاية الجنين أثناء ولادته وبعد ولادته مباشرة وكيفية قطع الحبل السري وكيفية غسل الوليد بطريقة سليمة [2].

وكان الذباب هو من أسباب انتشار الأمراض في مصر الفرعونية ، بحيث كان منتشرا انتشارا كبيرا ذلك لأن عوامل تكاثره كانت متوفرة ، وهذه العوامل هي القمامة وبراز الحيوان بالقرى والمدن وضيق الطرق وقلة تعرضها للشمس فلما أزيلت هذه العوامل بسنة الطرق وبالتالي توفر الشمس فيها وفي المنازل وعلى جانبيها عم الجفاف[3]، كذلك لما أزيلت القمامة ومنع روث الحيوان باستبدالها بالآلات

[1]– ول ديورانت ، المرجع السابق ، ص 126 .

[2]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 153-154 .

[3] – حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 227 .

امتنع توالد الذباب فارتفع المستوى الصحي إلى هذا يضاف عامل هام وهو يقظة الوعي الصحي عند الجمهور[1].

ووردت في البرديات أيضا وصفات طبية كثيرة للمحافظة على حياة الطفل أثناء فترة الرضاعة التي كانت تستمر عادة إلى نحو ثلاث سنوات والمحافظة على سلامة ثدي الأم باعتبار مصدر الغذاء الضروري للطفل ، والاهتمام بجودة وصلاحية لبن الأم واستمرار إدراره والتأكد من كفاية كمياته للوفاء باحتياجات الطفل ، بالإضافة إلى التوصية بإبعاد الطفل عن الحشرات المؤذية كالذباب والبعوض وتدل الشواهد الأثرية أيضا على أن الأسر الملكية وأسر النبلاء والطبقات القادرة كانت تستعين بمرضعات وحاضنات سليمات الأبدان ويتمتعن بلباقة صحية واضحة لإرضاع أبناء تلك الأسر والإشراف على تربيتهم ورعايتهم رعاية كاملة أثناء فترات أعمارهم المبكرة ، وهناك شواهد أثرية تدل على وجود سيدات كن يحملن لقب " رئيسة المرضعات " أو " المرضعة الأولى " بالقصر الملكي وكانت المرضعات بصفة عامة تتمتعن بحقوق الأمهات على من أرضعنهم من أولاد وبنات .

وبما يثير الدهشة أن أطباء مصر القديمة قد فطنوا إلى كيفية علاج بعض الأمراض التي تصيب الأمراض الرضع عن طريق لبن الأم ووصفوا عددا من الأدوية والعقاقير التي يجب أن تتناولها الأم لكي يتأثر بها اللبن الذي ترضعه لطفلها فيصبح هذا اللبن علاجا لبعض الأعراض المرضية التي تصيب الطفل ، إلى جانب هذه التشخيصات الطبية والوصفات العلاجية كانت الأسر المصرية في كافة مستوياتها الاجتماعية تحرص منذ القدم على الاستعانة بالعديد من التمائم وتتوسل إلى الآلهة بالصلوات والدعوات الصالحة لتوفير السلامة للأطفال وإبعاد ما يلحق بهم من شرور ومن الغريب أن هذه العادة ما زالت سائدة حتى الآن في معظم القرى والمدن في مصر الحديثة[2](انظر الملحق رقم 05ص 91).

[1]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 227 .

[2]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 154 - 155 .

3- أمراض الجهاز الهضمي والعصبي :

1) أمراض الجهاز الهضمي : منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى الآن قام الكثيرون من علماء المصريات بترجمات دقيقة لكل البرديات الطبية المصرية التي تم العثور عليها وانكب علماء ومؤرخو الطب على هذه الترجمات وقاموا بتحليل ودراسة وتصنيف المعلومات الطبية التي وردت في هذه البرديات فخرجوا بنتائج لم تكن في الحساب ، وعرفوا بالتأكيد أن العلوم الطبية التي كانت سائدة في مصر القديمة لا تختلف كثيرا عما وصلت إليه هذه العلوم في العصر الحديث ، بل وتكاد تقترب من المفاهيم الطبية الحديثة في كثير من الحالات وبالتالي فقد ظهرت كتب وبحوث علمية تناولت كيفية وتشخيص وعلاج جميع الأمراض التي وردت أسمائها وأوصافها في البرديات المصرية القديمة وقسموها طبقا للتصنيف العلمي الحديث الأمراض الوبائية أو المعدية وأمراض الجهاز الهضمي ..والجهاز الجلدي ..والجهاز الدموي والجهاز البولي ..والأمراض الجلدية والعصبية ..وأمراض العيون والأذن والأنف والأسنان والعدد وأمراض سوء التغذية ، وأمراض المفاصل والعظام والكسور والخلوع ..وأمراض النساء والأطفال والأمراض الجراحية ، والأمراض الناتجة من تأثير الحشرات المنزلة والحشرات السامة كالعقارب والثعابين ، ونتيجة لكثرة الدراسات والبحوث العلمية التي أجراها مؤرخو الطب على البرديات الطبية المصرية القديمة ، فقد استطاع هؤلاء العلماء والمؤرخون تحديد جميع أنواع الحالات المرضية التي ذكرها الأطباء المصريون القدماء في البرديات الطبية التي تم العثور عليها ، وعلى سبيل المثال بالنسبة لأمراض الجهاز الهضمي ، فقد وردت بالبرديات أوصاف وتشخيصات لعدد من أمراض هذا الجهاز منها [1] :

1) الإمساك : تفرغ الأمعاء نفسها مرة يوميا عادة وهناك من يتبرز مرتين وهناك من يتبرز مرة كل يوم أو ثلاثة ، والإمساك مزمن عادة وليس هذا مقام المقارنة بين البراز العادي وبراز الإمساك من حيث اللون والحجم والوزن والقوام والطفو على سطح الماء وعلاقة ذلك بالطعام والشراب ، إنما يمكن أن نذكر أهم أسباب الإمساك وهي قلة الحركة وزيادة امتصاص القولون للمياه وتقلصات القولون وارتخاء عضلات القولون وخلو الطعام [2] من الألياف و التعود على إهمال رغبة إفراء الأمعاء و هي

[1] – مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 132 - 133 .

[2] – حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 194 .

عادة تزداد باستعمال المسهلات ووردت عدة وصفات للإمساك منها الشراب و اللبوس و الحبوب و إليك مثالين لمسهلين :

المثال الأول : علاج آخر للبطن : حنظل رو ، سنامكى رو ، نبات سعم رو ،بوظة رو يمزج معا و يغلى و يصفى و يؤخذ على يوم واحد يخرج كل الغائط بالبطن .

و المثال الثاني : عبره الإفراغ البطن و طرد العفونة من بطن الإنسان : بذر الخروع يمضغ ويبلع من البوظة حتى يخرج كل ما في بطنه

2) **جرح الشفة العليا** : وردت هذه الإصابة في (15 حالة) إليك تعريبها " إذا فحصت شخصا مصابا بجرح في شفته نافذ إلى داخل فمه ،فافحص جرحه حتى عمود فمه ، ضم هذا الجرح بالخياطة . "

3) **القيء**:هو تفريغ المعدة بطريق الفم فإذا صحب القيء تكلف سمي تهوعا، هذه العملية يشرف عليها مركز عصبي بأسفل البطن الرابع بالمخ ، يحدث القيء من بهيج المعدة أو بهيج المركز العصبي ، وقد يسبب عسر الهضم قيئا كما يحدث تمدد المعدة أو تقرحها أو إصابتها بالسرطان قيئا أيضا ورد القيء بقرطاس برلين منها لمنع القيء عند الطفل وقد عولج القيء بالصمغ والعسل و البوظة و النبيذ و الكمون .

4) **عسر الهضم** : الاسم إلافرنجي يعني الألم لأنه مكون من كلمتين إغريقيتين معناهما : "أنا أهضم بصعوبة " ومع ذلك فلا يتحتم أن يكون عسر الهضم مصحوبا بألم خصوصا طيلة وجود الطعام بالمعدة وقد ينشأ من عسر الهضم إمساك أو إسهال ، وهناك أسباب لعسر الهضم لا علاقة لها بالطعام كسوء المضغ و الإسراع في الأكل .

وردت في أيبرس أعراض عسر الهضم وهي الإمساك و تمدد المعدة وانتفاخها و القرقرة والضعف العام و هذا تعريبها : " إذا فحصت مريضا بفم معدته وكل أعضائه ثقيلة من دخول الضعف ، فضع يدك على فم معدته (أي افحص معدته) فإذا وجدت فم معدته يبطل (أي منتفخا) و أنه يروح و يجيء تحت أصابعك فقل عن الحالة أنها تلبك معدي ، منعه من تعاطي الطعام ، عندئذ اجعله يخرج كل في أمعائه ثم استرجع شهيته[1] .

[1]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 195-194 .

و تدل البرديات الطبية أيضا على أن الأطباء المصريين القدماء قد عرفوا ووصفوا الغالبية العظمى من أجزاء و أعضاء و مكونات الجهاز الهضمي للإنسان و أطلقوا على كل اسم محددا فالأحشاء مثلا اسمها (ايس) و (إمى خت) والفم اسمه (رو) والمريء اسمه (حنجج) واللعاب اسمه (مويت رو) والأسنان القواطع والأنياب والضروس اسمها (إيحو) و (نست) و (نحزوت) و اللسان اسمه (نس) والشفة اسمها (سبت) والمعدة اسمها (را ـ إب) والبلعوم اسمه (خخ) والحجاب الحاجز اسمه(نت نت) و الأمعاء الدقيقة و الغليظة اسمها (مختو) و (قاب) و المستقيم اسمه (قاب معا) وفتحة الشرج اسمها (بحويت) .

كذلك فقد وردت تشخيصات أخرى عن (النزلة المعوية) منها أن يشكوا المريض بثقل في جسمه وألم في معدته و شعوره بالبرد ويعاني من الظمأ ليلا ،و يشعر بالتعب كمن سار كثيرا وإذا جلس ليتبرز ثقل شرجه ولا يخرج برازه إلى آخر ما ورد بالبرديات من تشخيصات أخرى لكافة الأمراض الذي يمكن أن تصيب الجهاز الهضمي للإنسان و بطبيعة الحال فقد نصب البرديات على كيفية علاج كل مرض من هذه الأمراض باستعمال أدوية معينة وهذه الأدوية قد تكون مركبة من مواد كيماوية أو من أعشاب أو نباتات طبية كما نصت البرديات أيضا على تحديد عدد المرات أو عدد الأيام التي يجب أن يستمر فيها المريض ويداوم على تعاطي الدواء حتى يتم الشفاء [1] .

5) تمدد المعدة : قد تصحبه أعراض وقد لا تصحبه ، فإذا صحبته فأهمها تأخر الهضم الطعام في المعدة ثم تخمره فتتألم المعدة وتتأثر الصحة العامة ، وأهم أسباب التمدد الضعف العام (نتيجة الإصابة بمرض منهمك كالسل أو الإجهاد العقلي أو النفسي) وسقوط المعدة (من عدم انتظام الجلوس .. الخ) وندبة من فرحة بالقرب من بوابة الخروج وقد تكون الحالة خلفية من ضيق خلفي بهذه البوابة ويصحب الحالة عادة ضيق وضجر وحرقة وشعور بثقل فوق المعدة و أحيانا قيء وإمساك[2].

6) النزف المعدي : أهم أسبابه القرحة قيل أنها أكثر حدوثا في النساء و الشباب وقد يكون النزف من مرض دموي وردت هذه الحالة في " آيبرس " هذا تعريبها:« إذا فحصت إنسانا مصابا بمقاومة

[1]- مختار السويفي ، المرجع السابق ،ص 133-134 .

[2]- حسن كمال ،المرجع السابق ،ص 195 .

في إقليم معدته وقد ساءت حالته فتغير لونه وامتقع كالميت وقد فقد وعيه وجفت معدته فقل عنه أنه مصاب بجمع دموي لم يثبت ، اصرفه بالأدوية >> راجع تغيير (المقاومة) في الفقرة التالية و تشير الأعراض المذكورة إلى نزف من مرض القرحة أ و السرطان أو من مرض كبدي وقد تعمى المقاومة سد فتحة البوابة أما امتناع اللون وفقد الوعي فمن أعراض النزف وجفاف المعدة يعني الظمأ .

7) سرطان المعدة : يحدث عادة بعد الخمسين و يصيب النساء و الرجال قد لا تظهر أعراض إلا في آخره ، و قد يصاحبه تمدد المعدة و احتباس الطعام و عسر الهضم والضجر القيء المدمم وفقد الوزن والقوة .

8) التواء الأمعاء : هو التواء طية من الأمعاء على نفسها مما يسبب انسدادها واحتباس محتوياتها ، أهم الأعراض هي قيء وعدم تبرز انتفاخ البطن وتشخيص الحالة ليست سهلا فهناك الكثير من الأمراض تسد الأمعاء ، أمراض الجدار المعوي وخارج الجدار المعوي وبالرغم من ذلك شخص الطيب المصري الحالة بصراحة ولابد أن أنه فتح البطن وشاهد المرض ودون أعراضه قبل الوفاة وإليك ترجمة الوصفة بعد أبل: « إذا فحصت مصابا بالالتهاب (حالة مسببة لسائل مرضي – خلط) وبمغص وتوتر في البطن وبألم في منطقة المعدة ، فإن كان الالتهاب الذي في بطنه لا يخرج (أي احتبس فلا ينصرف) وليس هناك طريق آخر لخروجه فإن الالتهاب سيعفن في بطنه (أي أن الأمعاء الملتوية تصاب بغنغرينا) ولعدم قدرة خروج الالتهاب فإنه سيتحول إلى التواء.فإذا لم يتحول الى التواء سيشفى لتوه فإذا لم يبرره لالتواء الأمعاء (صنع علاجا لإفراغها حتى يشفى حالا[1]» .

9)دود الأنكلسنوما : هو دود صغير الحجم طوله حوالي السنتيمتر الواحد منه الذكر والأنثى يعيش في الأمعاء الدقيقة ، ولكل دودة رأس شبيه بالصناعة ينبت بواسطته بالجوار المعوي تمتص الدودة دم الإنسان وتسبب نزفا مستمرا وللإصابة بهذه الديدان تحدث فقر الدم أو الكلوروز المصري والشفاء منها بإخراجها واسم الدودة بالمصرية (بنو) وإليك ما ورد بالنصوص المصرية عن هذه الديدان الثلاث :

ورد ثعبان البطن بقرطاس ايبرس وبرلين من هذه الوصفة هذا تعريبها : «جذر الرمان ماء يترك في الندى طول الليل ويصفى ويؤخذ على يوم » والرمان نبات شجيري ثماره قابصة لاحتوائها على

[1] – حسن كمال ،المرجع السابق ،ص ص 195–197 .

الكنين يحصر منه مطبوخ قابص للدوسناريا والإسهال وقشور الرمان طاردة للديدن والأصل الفعال فيها (البللترين) وإليه تنسب خواصه .

والوصفة تقول : " جذر شجرة الرمان يدق في بوظة بمقدار 5 رو ويترك في إناء اسمه (هن) مع 15 رو .

يستيقظ الإنسان مبكرا ويصفيه في قماش ثم يشربه، وتحتوي بردية ايبرس على فقرات عديدة تتعلق بالمعدة ، حيث تم التوصل إلى أعراض مختلفة قد تبدو أحيانا كثيرة غامضة وأحيانا أخرى من الجسد البشري وليس المعدة فقط ، نخص منها على سبيل الذكر الفقرة رقم 207 . تتناول تلك الفقرة وصفا لفضلات الجسم وخروج تغوط أسود melena(أي خروج فضلات ذات اللون الأسود الغطيس لوجود دم بها) ، في واقع الأمر أنه يعد وصف العلاج (عبارة عن البيرة العذبة وأنواع من الفاكهة و خاصة الجميز ، توضح الفقرة : " لكي نتعرف على أي مرض يجب أن تقوم بتحليل ما يخرج من شرج المريض ، إذا خرجت فضلات تشبه العجينة السوداء ..إنها أول إشارة في التاريخ لإجراء تحليل براز

الأمر الذي يتكرر كثيرا هذه الأيام (حتى وإن كانت هذه الملاحقة تقتصر فقط على البحث عن الدم المختفي في الفضلات[1]) .

10)الاسهال :

أما علاجات الإسهال فقد اختفت تقريبا أو بالأحرى كانت قليلة العدد وذلك حسبما تتم ترجمة usesh فقد تترجم على أنها تتبول أو قد تعني : تبرز ، وفي حالة تفسير اللفظ على أنه " تبرز " نلاحظ ما يلي في بردية ايبرس 44 : " علاج لقضاء على التبرز المستمد (الإسهال) يتكون من نبات داريت djaret + عجينة طازجة + زيت + عسل + شمع + مياه رو ، يتم طهي الخليط على النار ثم يتناوله المريض لمدة أربعة أيام متتالية[2].

هناك أيضا العديد من العلاجات الخاصة بفتحة الشرج ، فمن الواضح أنها كانت علاجا لمرض البواسير (ايبرس 140) :" علاج آخر لتر طيب فتحة الشرج يتكون من نبات kheperur + ثمرة peretsheny + حبات العرعر + راتنجاليطم + أكسيد ألحديديك ألماني + nesshe +

[1]– حسن كمال ،المرجع السابق ، ص 197 ، أنظر أيضا : كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص 152 – 153 .

[2]– نفسه، ص 154 –155 .

كمون + عسل + بخور + قرفة ، يمزج هذا الخليط جيدا ويوضع في فتحة الشرج على هيئة لبوس شرجي " وصفة طبية أخرى بالفترة رقم 145 من بردية ايبرس تبدو وأنها تشير إلى سقوط المستقيم (وهو ما ذكر أيضا في "شستر بيتي 6 الفقرة 9) :"علاج آخر لحالات استرخاء الشرج (معنى المصطلح uenekh أي انتقال ثم شرحه في حاشية من حواشي بردية سميث) يتكون من بخور + راتنج البطم + سيبرى cyperusعطرى من الحديقة + mehetet من الشاطئ + كرفس + كزبر + زيت + ملح يطهى الخليط معا ويوضع في خرقة توضع في فتحة الشرج ، ربما تحتوي بردية " شستر بيتي " الجزء الرابع – الفترة 2 – على مؤشرات لمرض الفتق الشرجي[1].

2) أمراض الجهاز العصبي : الشلل هو أهم عارض لمرض الجهاز العصبي يمكن التعرف عليه في المومياوات وعلى الآثار وبين النصوص والشلل ، والشلل فقد للقوة العضلية ، وقد يكون الفقد كليا أو جزئيا ويسمى شلل نصفي بالجسم ، ولم يرد بين النصوص القراطيس ما يشر إلى أن قدماء

[1]– كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص 154 – 154 .

المصريين ميزوا بين الشلل الزاحف والشلل الراجف والشلل الضامر وجرب العادة أن يقسم الشلل إكلينيكيا بحسب مكان الإصابة ، فيقال مثلا شلل مخي وشلل فقري وشلل دائري [1]، ونواصل فيما عرضا للأمراض التي تصيب الجهاز العصبي كما وردت في البرديات الطبية المصرية القديمة و شخص الأطباء المصريون القدامى (الشلل النصفي للوجه) ووصفوه بأنه قد يكون نتيجة للتعرض لتيار الهواء أو نتيجة لورم أو كدم يصيب الوجه فيجعل المريض عاجزا عن تحريك عضلات وجهه أو تغميض عينه بالجانب الذي أصابه الشلل سواء من جهة اليمين أو من الجهة ليسرى ، وفي " بردية برلين " جاء وصف لأعراض هذا المرض بظهور اعوجاج بفم المريض وانقباض في إحدى ناحيتي الوجه[2] .

وورد في بردية أدوين سميث تشخيص طبي للإصابة بشلل الأطراف الأربعة نتيجة لسقوط المصاب على رأسه مما يؤدي إلى تهشم فقرة عنقية أو لتدخل إحدى الفقرات العنقية في فقرة عنقية أخرى فيصاب المريض عندئذ بفقد الصوت ويصبح غير قادر على الكلام ، ولا يشعر بوجود ذراعيه ورجله[3].

وورد في بردية ايبرس وصف للإصابة بالشلل النصفي لجسم الإنسان ووصف لطريقة علاجه التي تعتمد على عمل ضمادات على الجزء الذي أصابه الشلل ، تستخدم فيها مواد متعددة تشمل الخردل والزعفران والخلة والسيكران والكرفس والقطران والصنوبر والعسل .

وورد ذكر مرض " الصرع " الذي كانوا يسمونه مرض " نسى " في معظم البرديات[4]الطبية المصرية ولكن الأطباء القدماء اعتبروه نوعا من غضب الآلهة على الشخص المصاب به ووصفوا أعراضه ونوباته الشديدة والخفيفة سواء تلك التي يصحبها صراخ يصدر من المريض حين تنتابه النوبة أو نوبات الصرع الأخرى التي لا يصحبها صراخ ،كما وصفوا حالات الصرع العنيفة التي تصحبها التقلصات وصعوبة التنفس وتوتر عضلات الجسم واهتزازه بشدة ، والتي قد تجعل المريض يعض لسانه فيقطعه أو يصيبه بجرح بالغ ونصت البرديات على عدد الوصفات العلاجية لحالات الصرع بمختلف

[1]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 208 – 209 .

[2]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 147 .

[3]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 209 .

[4]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 147 .

درجاتها مثل استعمال العصارات المسهلة والكرفس الذي ثبت أنه يحتوي على عصارة منبهة ومدرة للبول والعرعر وعصير السنط والنبيذ بالإضافة إلى عدد من المواد المسكنة والمهدئة[1].

ووردت وصفتان " بقرطاس هرست " لمرض (نسى) الذي ترجمه (آبل) بالصرع تشبهان الوصفتين أما الوصفتان فتحتويان السمار والفول والبرسم الحلو والبصل وتحوي الوصفة الملح كما تحتوي الوصفة الحنظل والشمار والبوظة .

وفي قرطاس كاهون وصفة لمنع المرأة من عض لسانها ،فهل هذه لمرض الصرع أو لمرض الأكلامسبا ؟ ، واستسقاء الدماغ مزمن خلقي يوجد بالمتحف المصري تمثال صغير لشخص اسمه (بنت —نت- نسو) مصاب بهذا المرض من الدولة القديمة كبر الدماغ صغير الوجه نحيف القوام منعطف الرأس النسيان ورد في " قرطاس ايبرس " فقرة إيضاحية تقول :«أما بخصوص (عقله غرق) فإن ذلك يعني أن عقله ينسى مثل الشخص الذي يفكر في شيء آخر » وللنسيان أسباب منها تصاب الشرايين أو انسدادها أو النزف المخي أو ارتجاج المخ أو الصرع وهناك فقرة أخرى تقول:"أما بخصوص (موت الذاكرة والنسيان) فإن ذلك بسبب نفس ضار من كاهن (سرحب) فهو يدخل الرئة مثل المرض النازل ثم يخرج فيبتعد القلب بسبب ذلك (ترجمة جرابو) أما ترجمة (آبل) فهي«فإن ذلك يسبب نشاط الكاهن المرتل الذي يدخل الرئة عدة مرات ثم تضطرب الذاكرة» ووردت العبارة التالية (عقله مظلم) — ملا نخولى — حزين (آبل) و (أنه يذوق قلبه) فإن ذلك يعني أن قلبه انكمش وحلى الظلام في الداخل نتيجة (ظنود) وهو يفعل ذلك نادما" ترجمة (آبل) ، وهناك عبارة : « أما بخصوص (ذاكرته تركع فإن ذلك يعني أن ذاكرته ضاقت وأن قلبه في مكانه في دم الرئة لأنه أصبح صغير الحجم وهذا بسبب سخونة القلب وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة وهو يأكل قليلا ، كما أنه سريع الغضب — ترجمة آبل- أما جرابو فترجم (ذاكرته) بقلبه .

ملاحظة : واضح أن العبارات الواردة أعلاه هي محاولات بدائية لمعرفة الأمراض العقلية[2] .

وفي بردية " ايبرس " وبردية " هرست " ورد وصف وتشخيص لمرض الرجفة الذي يؤدي إلى رعشة بعض عضلات الجسم وخصوصا رعشة اليد أو الأصابع أو الرعشة التي تصيب عضلات الوجه أو

[1]— مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 147 .

[2]—حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 211 .

اللسان أو القدمين ، ووصفت بأنها قد تكون رعشة شديدة أو خفيفة ، وأرجعوا أسبابها إلى الشيخوخة أو كعارض من أعراض إدمان الخمر .

وقد تنبه الأطباء المصريون القدامى إلى أن مرض (العنة) أو (ضعف التذكير) قد يرجع إلى الإصابة بعارض من أعراض الأمراض العصبية ووصفوا لهذه الحالة علاجا يتكون من سبعة وثلاثين عقارا أهمها الحنظل والصنوبر والعرعر والسيكران والصفصاف والسنط والنبق والمر والملح والمغرة الحمراء والمغرة الصفراء والنطرون ، ومن أغرب ما ورد في البرديات الطبية المصرية محاولات أطباء مصر القديمة في التعريف ببعض الأمراض " العقلية " وتعتبر هذه المحاولات الاجتهادية بالرغم من بدائيتها أول محاولات للتعريف بمثل هذه الأمراض في تاريخ الطب سواء في مصر أو في غيرها من الحضارات القديمة[1] .

[1]- مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 148 – 149 .

4-أمراض الأسنان والعيون :

1) أمراض الأسنان :

مما لاشك فيه تقدم الفراعنة في طب الأسنان ، فهم أول من عرف عمليات الجراحة التعويضية في التاريخ .. فبدراسة إحدى لموميات الفرعونية وجد أن الطبيب الفرعوني قام بتثبيت سنتين معا بربطهما بسلك ذهبي وذلك لإعادة إحدى الأسنان إلى مكانها وحفظها فيه من السقوط وهذا مايعرف في العصر الحديث بإعادة الزرع[1] والفراعنة هم أول من قام بعمليات تصريف الخراريج وذلك بواسطة تربة صغيرة في عظم الفك .. هذا بالإضافة إلى ماورد في بردية ايبرس في توصيته بحشو السنة بخليط من الملاخيت والصمغ ، واستخدموا المراهم في علاج تقيح اللثة والتي كانت مركبة من اللبن واللثلج والخروب الجاف والايسون وثما والجميز .. هذا بالنسبة لزراعة الأسنان التي قد يكون إجراءها عمليات بسيطة بالنسبة لزراعة عضو آخر حساس[2] وتشير النصوص أن قدماء المصريين كانوا على علم بحشو الأسنان بخليط معدني[3] أضف إلى ذلك الفن الذي عثر عليه في الجيزة ، وقد وجدت به ثقوب صنعت لتصريف "خراجات" بالأسنان [4] ، كما اهتموا بتعطير رائحة أفواههم وذلك بمضغ الكندر واليانسون[5](انظر الملحق رقم 06، ص 92).

وفي عهد الدولة القديمة (3200-2270 ق.م)ظهر طبيب اسمه "هاوى" تخصص في الأسنان كما تخصص في الدبر[6] ،وتدل أقدم الشواهد الأثرية على أن التخصص في طب الأسنان بدا واضحا منذ عصر الدولة القديمة الذي يبدأ بالأسرة الثالثة وينتهي بالأسرة السادسة حيث تم العثور مايؤكد أن بعض المقابر التي يرجع تاريخها الى ذلك العصر كانت لأطباء متخصصين في هذا الفرع من فروع الطب ، وكان بعضهم يحمل لقب " جراح الأسنان" بالقصر الملكي مثل الطبيب "حسى رع" الذي كان يحمل لقب كبير الأطباء وجراحي الأسنان بقصر الملك زوسر ، ومثل طبيب الأسنان " ني عنخ سخمت" الذي عاش في الأسرة الخامسة، وطبيب الأسنان، "خوى" الذي عاش في عصر

---

[1]- حسن سعد الله ، المرجع السابق، ص11.

[2]- نفسه، ص12-13.انظر أيضا: سمير أديب ، المرجع السابق، ص 578.

[3]- سامح مقار، **أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة** ، ج 2،ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2005،ص58.

[4]- محمد بيومي مهران،المرجع السابق، 434.

[5]- زاهي حواس، **المرجع السابق** ، ص89.

[6]- حسن كمال، المرجع السابق، ص40.

الأسرة السادسة ، ونتيجة للأبحاث التشريحية التي قام بها عدد من علماء ومؤرخي الطب المحدثين لعديد من المومياوات والهياكل العظمية التي يرجع تاريخها إلى مختلف عصور وحقبات التاريخ المصري القديم فقد لاحظ هؤلاء الأطباء أن أسنان قدماء المصريين الذين عاشوا في العصور الأولى من التاريخ المصري كانت سليمة وتكاد تكون خالية من أعراض التسوس أو الالتهابات وغيرهما من أمراض الأسنان واللثة .

وأوعز العلماء هذه الظاهرة أن قدماء المصريين الذي عاشوا تلك العور الأولى كانوا يعتمدون في طعامهم على تناول أغذية اغلبها نباتية، ولكن عندما تقدمت الحضارة وبدا التفنن في طبخ الطعام واستخدام اللحوم الحيوانية وإضافة التوابل والسكريات بدأت أمراض الأسنان مثل التسوس وتقيحات اللثة في الانتشار، وقال المؤرخ الطبي الألماني فاينرجوا: " أن مهنة طب الأسنان ظهرت في مصر منذ أقدم العصور فقد كشفت عدة برديات طبية نصت على كيفية علاج الكثير من أمراض الأسنان واللثة ، كما وجدت عدة مومياوات بها أسنان مريضة وتالفة ومنزوعة أو تم علاجها بالجراحة ، الأمر الذي يؤكد وجود جراحة أسنان في تلك العصور القديمة" (انظر الملحق رقم 07،ص93).

وفي خلال القرن (5 ق.م) حين قام هيرودوت بزيارة مصر وألف كتابه الشهير عنها ، ذكر في هذا الكتاب:" أن في مصر أطباء متخصصين في علاج أمراض الأسنان دون غيرها من الأمراض الأخرى[1]".

وأشار هوميروس في الاوديسا بمهارة الأطباء المصرين وقال:" أنهم كانوا يعالجون أنواعا شتى من الأمراض يختص كل منهم بمرض يبرع في علاجه[2] "، ذكر لنا هيرودوت من بين من ذكرهم من الأخصائيين أخصائي الأسنان، وكانوا على درجات مختلفة ، فمنهم الطبيب العادي أمثال " قورع عنخ" الذي جاء ذكره في مصطبة " نى عنخ سخمت" طبيب الفرعون ، ونفريوتيس الذي ذكر في مصطبة " سيشاتحتب" مما يدل على مركزها الثانوي بالنسبة إلى صاحبي المقبرتين ، ومنهم رئيس الاخصائيين مثل " حيزيدع" و" بسامتيك سنب" ومع أن التسويس كان قليل الانتشار فان (البيوريا) والخراجات كانت منتشرة لاسيما في العصور القريبة ، وقد ازداد هدا الانتشار بتقدم الحضارة وزيادة الترف حتى في الطبقات العليا كما هو ظاهر في جمجمة امينوفيس الثالث الذي قال عنه " اليوت

[1]- مختار السويفي ،المرجع السابق،ص156-157.

[2]- ساجد مخلف حسن الحبيب و بسام عبد الحميد حسين، المرجع السابق، ص71.

سميث" على سبيل الدعاية بعد أن استكشف غشاء من الطرامة حول أسنانه وخراجين تحتها "لم يواجه فرعون في ترف طيبة دسائس الكهنة فحسب ولكنه كان لضحية لألام أسنانه أيضا " وفي حالة حدوث التسويس كانوا يحشون الأسنان بالعسل والصمغ وسلفات النحاس، وكانت الأسنان القلقة تربط بالأسنان المجاورة لها بخيط من الذهب ، وتدل جمجمة من الأسرة الثانية عشر أن الخراجات كانت تصفى بوساطة تربانة صغيرة في عظم الفك [1] ، وفي بردية ايبرس وبردية كاهون ورد تشخيص وعلاج تقرحات اللثة السرطانية وتخلخل الأسنان ، ويقول مؤرخو الطب المحدثون أن أطباء مصر القديمة المتخصصين في أمراض الأسنان كان لهم الفضل في إجراء أقدم عملية لترقيع و تبيت الأسنان و ذلك بربط الأسنان السليمة بالأسنان أو الضروس المخلخلة بسلك ذهبي ملفوف حولها ، و كان الفضل أيضا في علاج بعض أمراض الأسنان و اللثة بعمل محاليل للمضمضة و في اكتشاف أن بعض أمراض الأسنان تؤدي إلى بعض أمراض المعدة و العينين و المفاصل كما اكتشفوا أيضا العلاقة بين ظهور الأسنان اللبنية عند الأطفال قد يؤدي إلى إصابة هؤلاء الأطفال بالإسهال أو السعال أو إصابتهم بالتشنجات أو الحمى في بعض الأحيان [2] .

[1] – بول غليونجي، **طب وسحر**،المرجع السابق، ص91-92.

[2] – مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 158

2) أمراض العيون :

انتشرت أمراض العيون في واد النيل انتشارا لا يعهد مثله في الأقطار الأخرى كما هو مشاهد الآن ، وذاعت شهرتهم لدى جميع المماليك حتى أن " شورش " ملك العجم احتاج في بعض السنين إلى أطباء مهرة لعلاج عينيه فلم يجد في مملكته ولا ما يجاورها من يرتاح للثقة بهم فانتدب طبيبا خاصا من مصر استوفده إليه ، وبعد نواله تمام الشفاء على يديه كلفه بتعليم الطرائق الفنية الحديثة لأطباء بلاده فأجابه لذلك خدمة للإنسانية وطاعة لأمر مليك معظم أكرم وفادته وأغدق عليه نعماءه ، وفي جملة النصوص الطبية المدونة في ورقة ايبرس البردية التي سبقت الإشارة إليها إحصاء لأمراض العيون وعلاجها ، ومن أنواعها التهاب الملتحسة المسبب للعشاوة والتهاب القزحية المسبب لسيلان الدموع ومرض الذباب الطائر والالتهاب الجفني والنقطة القرنية والشطرة الجارحة والورم الصغير في الجفون والعمى ، وكانوا يسرعون في استئصال شعرة الرمش من العين قبل تأثيرها على الشحمية بحالة تمنع عودتها كما كانوا يعالجون أمراض الجفون الداخلة ببراعة مدهشة ، ومع كونها من الأمراض الدقيقة فقد لاحظ الدكتور " جارينو " بعض الجثث المحنطة آثار المعالجة الباهرة التي اتخذت لأمراض الجفون الداخلة التي نحن بصددها ، فكان اعترافه لهم بالفضل فيها داعيا لمزيد الاعتراف بفضله أيضا على دقة بحثه حتى في الجزئيات الغامضة ، ولم يكونوا يمنعون في معالجة العيون من الأمراض البسيطة استعمال الكحل والمراهم متى كانت من المواد المعدنية النقية أو النباتية ومطابقة في تركيبها للطرق العلمية ، ومع انتشار العلوم عندهم إلى هذا الحد من التفوق والارتقاء الباهر ، كان يوجد بين طبقات العامة من يبدأون علاجاتهم بالرقى والسحر التي يعتقدونها وكذا ما كان يتخذه نساؤهم فوق العناية لتوقى أمراض العيون بكل احتياط واهتمام بالوسائل الاصطناعية لها كالحور وتزجيج الحواجب وتخضير العيون ولذلك نوعان من الدهان أحدهما أخضر والثاني أسود والأول وصفه الدكتور " فلورانس " لأنه مزيج من هدر وسلفات النحاس والأسود من سلفات الرصاص المفضض[1]" .

وقال بعض المؤرخين إن الدهان الأسود من الأكسيد الثاني للمنجانيز أو أكسيد الحديد أو سلفات آدائها[2].

[1]– يوليوس جيار ، المرجع السابق ، ص 45 .

[2]– نفسه ،ص 47 .

ويوجد في متحف ليد صندوق كان فيه أنواع من التبهرج والزينة للسيدات المصريات وبه أربعة عيون مكتوب عليها النقوش الآتية باللغة المصرية القديمة :

1) الدهان اليومي للأعين 2) الدهان المخصص لزينة الأعين

3) الدهان الجالب للمدامع 4) الدهان لاستجلاب الحيض في غير أوانه[1].

وأشار الباحث إلى أن المصريين القدماء في مختلف عصور وحقبات التاريخ المصري القديم تفننوا في صناعة العيون الصناعية لتركيبها في مكان العيون الطبيعية بالمومياوات أثناء التحنيط أو لتركيبها في الأقنعة الكرتونية التي كانت توضع على وجوه المومياوات أو لتركيبها في التوابيت أو في التماثيل المنحوتة في مختلف أنواع الأحجار ولم يشر الباحث إلى أي دليل قاطع على أن المصريين القدماء قاموا بتركيب مثل هذه العيون الصناعية لأشخاص من الأحياء[2].

ويدل التركيب الصناعي لعديد من العيون الصناعية الأثرية المعروضة في المتحف المصري بالقاهرة وفي عديد من المتاحف العالمية على أن قدماء المصريين لم يتمكنوا من صنع هذه العيون بهذا المستوى من الدقة إلا بعد أن عرفوا تماما تشريح العين وجميع الأجزاء التي تتكون منها كالجفون والأهداب والصلبة والقرنية وإنسان العين والحدقة والقزحية وحليمة المآقي الداخلية والخارجية والثنيات النصف هلالية وهي نفسها الأجزاء التي توصل إليها تشريح العين في الطب الحديث وفي ضوء هذا التشريح الطبي الدقيق للعيون الطبيعية الذي استرشد به قدماء المصريين في تصنيع العيون الصناعية يقول مؤرخو الطب المحدثون الذين ترجموا البرديات الطبية المصرية إلى أطباء مصر القديمة قد صنفوا عددا كبيرا من الأمراض التي تصيب العيون الطبيعية وشخصوها تشخيصا دقيقا ووصفوا لكل مرض العلاج المناسب له وعلى سبيل المثال فقد وصفوا مرضا أطلقوا عليه اسم " نحات " وهو المرض

المعروف في الطب الحديث باسم "التراخوما * أي الرمد الحبيبي ووصفوا بدقة حالته الخفية حين يحس المريض بما يشبه دخول الرمل إلى عينيه وحالته الشديدة التي يصحبها ألم وإفراز واحتقان وإحسان بفزع من الضوء وهي الحالة التي تؤدي إلى تعتيم القرنية وهو المرض الذي يقول عنه عوام المصريين "نزلت

[1]—يوليوس جيار ، المرجع السابق ، ص 47 .

[2]— مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 138 .

على عينه نقطة [1] "، وقد أبدوا عناية كبيرة في علاج العيون من الغبار ونقص الوسائل الصحية وهي خاصة بالرمد الحبيبي وظلام عدسة العين (الكاتاركتا) ، وما يسمى بالعشى الليلي (عدم الرؤية ليلا) فقد استعملوا له عقارا من كبد الحيوان الثور، ويبدوا أنه كان علاجا ناجحا إذ تستعمل خلاصة الكبد اليوم لعلاج هذا المرض ، علاوة على ما تقدم [2]، ولم تذكر اللفائف الطبية شيئا عن جراحة العين ، ومع ذلك فقد كان هناك تمييز واضح بين علاج العين الظاهر وعلاجها من الداخل ، والأخير كان يجرى بواسطة ريشة نسر ، استعملت كقطارة ، وتعتبر هذه أول قطارة عرفت في التاريخ [3] ، وكان المصريون على دراية بإجراء العين الداخلية وكانوا يسمون الحدقة ، الفتاة التي داخل العين ، وهذا هو اسمها في العصر الحديث حيث تسمى فتاة العين [4] .

كذلك ورد وصف وتشخيص لمرض (خضرة العين) المعروف حديثا باسم (الأجليكوما) وهو مرض يؤدي إلى العمى إذ أهمل علاجه ونصت البرديات المصرية أيضا على الكيفية الخاصة بعلاج كل مرض من هذه الأمراض سواء بالجراحة أو باستعمال الأدهنة والمراهم أو بوصف أكلات معينة للمرض[5](انظر الملحق رقم 08،ص94).

* التراخوما : باللغة المصرية القديمة هي "nehat" وهي تعني تكوين حبيبات ، ومن بين الوصفات الطبية لعلاج هذا المرض نذكر ما جاء في بردية أيبرس : " علاج آخر للقضاء على تكوين الحبيبات في العين : صفراء كبد سلحفاة + عبير ويتم وضع الخليط في العين " أنظر : كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص 123 .

[1]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 139 .

[2]– سامح مقار ،المرجع السابق، ص 58 .

[3] – مُحَمَّد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 432 .

[4]– حسن سعد الله ، المرجع السابق ، ص 13 .

[5]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 140.

وأهم العقاقير المستعملة لعلاج العين :

1- لاحتقان العين : أثمد ، مداد ، حنظل أخضر يوضع على ظهر العين[1] ، كربونات الزنك مر أخضر توضع فوق الجفن ، سلفات أو صدأ الرصاص فوق الجفن .

2- لفرز الدموع : صدأ الرصاص ، كندر فوق الجفن ، مر حنظل سعد كحل ، سلفات النحاس لبخة .

3- لألام العين : نطرون فوق الجفن ، سلفات النحاس ، صدأ الرصاص أثمد دهان كحل أثمد .

4- لضعف النظر : أثمد صدأ الرصاص فوق الجفن ، سلفات النحاس يوضع في العين ، صدأ الرصاص .

5- لورم العين : أثمد أو سلفات النحاس يوضع فوق الجفن .

6- لقرحة القرنية وعتامها :أثمد يوضع في العين ، مداد يوضع في العين .

7- للرمد الصديدي : أثمد أو نظرون يوضع فوق الجفن ، صدأ الرصاص .

8- الرمد الحبيبي : أثمد ، حنظل ، سلفات النحاس يوضع فوق الجفن ، ورق الخروع فوق الجفن

9- لالتهاب العين أثناء الزكام : أثمد ، سلفات النحاس ، مداد يوضع فوق الجفن [2]

[1]- شحاتة قنواتي ، المرجع السابق ، ص 68 .

[2]- نفسه ، ص 69 .

الفصل الثالث

طرق العلاج

1- السحر

2- العقاقير

3- الجراحة

عرف المصريين القدماء العديد من طرق ووسائل لعلاج مرضاهم فنبدأ من السحر والشعوذة في بدايات العلاج ثم تطور مفهوم الطب عندهم وقد ساعدتهم الطبيعة من خلال أسلوبهم في العيش مع الأكل والشرب وتربية الحيوانات وإستأناسهم بها على معرفة ما يفيدهم وما يضرهم فاخترعوا للمرض عقاقير ثم تطورت نظرتهم خاصة بعد عملية التحنيط إلى الجراحة وهذا ما سوف نتطرق له في هذا الفصل عن طرق العلاج في مصر القديمة .

1)السحر:

تعتبر اكبر مفخرة علمية للمصريين هي علم الطب، وكان الكهنة هم البادئين به كما إن فيه شواهد ما يدل على أن هذه البداية قد نبتت من السحر ، و شأن الطب في هذا يكاد يكون شأن كل شيء أخر في الحياة مصر القديمة [1] و كان للسحر شأن في العلاج الأمراض في مصر و خاصة في الصخور المتأخرة إذ كان يعتقد أن الإمراض من عمل الأرواح الشريرة [2] و قد أختلف علماء السلالات في النحو الذي أتبعه الطب في أول أمره فمنهم من رأى أنه بدأ علميا تجريا تابعا لمقتضيات الحياة اليومية وأنه لم يطبع بالطابع السحري أو الديني إلا عندما استيقظ ذهن الإنسان فبدا يتأمل فيما يحيط به على ان هناك فريقا آخر إنا ذهب إلى أن طب قد بدأ بالسحر والشعوذة قبل أن يصنف الملاحظات الواقعية[3] فسايرت نظرة المصريين إلى المرض الازدواج بين لنزعتين الدينية و التجريبية الغريزتين في طبيعتهم ، فقد كانوا يؤمنون بأن الجسم يولد صحيحا ولا يمرض ولا يموت ألا نتيجة تأثر خارج عنه ،فإذا راو للمرض سببا مثل الجروح و الديدان أو الإكثار من العظام ، عرفوه وعالجوه بطرق تميزها الخبرة و دقة الملاحظة و تبتعد كل البعد عن الشعوذة والسحر وأن كان سبب المرض غير مرئي فإنهم كانوا ينسبونه إلى عوامل خفية ولجهلهم بالميكروبات و الاستكشافات الكيماوية الحديثة لم يجدوا سبيلا غير نسبها إلى أسباب خفية مثل انتقام الموتى أو عقاب الآلهة[4] فكانت التمائم أكثر شيوعا بين الناس من حبوب الدواء لعلاج الأمراض [5] ، وإن تلاوة التعاويذ تخرج شيطان المرض من الجسم ومن الأدوية التي كانوا يزعمون أنها ترياق اخترعته الآلهة إلى الإله " رع "

---

[1]- ول ديورانت ، المرجع السابق ، ص 123 .

[2]- مُحَمَّد أنور شكري ، المرجع السابق ، ص 185 .

[3]- بول غليونجي ، **الطب عند قدماء المصريين** ، المرجع السابق ، 523.

[4]- بول غليونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص31.

[5]- ول ديورانت ، المرجع السابق ، ص123. أنظر أيضا : كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص81.

لشفاء كل مرض حتى الموت [1]، ويتحتم عليهم محاربة هذه الأرواح بالوسائل التي تلائمها وهي التوسل بروح أقوى أو الإلتجاء إلى أعمال السحر والتعاويذ [2] ، ورغم استخدامهم الأدوية في المعالجة لم يتخلصوا من السحر بل استخدموه أيضا في معالجة المرضى فكان من الكتب الطبية عبارة عن مجموعات لبعض التعاويذ والوصفات السحرية ومن يحمل تلك التعاويذ معه يطرد عنه أشباح المرض [3] ، ومن ثم فقد كان الكاهن هو الطبيب الذي يباشر العلاج الطبي بالسحر والرقى ، إلى جانب ما يشير به من عقاقير وأدوية ، بل أنه كان يظن أن أعضاء الجسم تقع تحت تأثير بعض المعبودات ، فالإله " نو " للشعر ، و" رع " للوجه و " حتحور " للعينين ، والإله " أنوبيس " للشفتين و " تحوت " للأعضاء...الخ [4]، ومن بين الوسائل التي كانوا يستخدمونها لطرد الأرواح الشريرة : الطلاسم والأحجبة والتعاويذ واستعمال المواد الغريبة كشعر التيس وروث فرس البحر والتمساح...الخ ، وهذا إما لدلالات تلك المواد الرمزية أو بقية نقل المرض أو الصحة من عضو المريض إلى عضو حيوان أو بالعكس ومن أمثلة نقل المرض أن توضع عين الخنزير في أذن المكفوف لإعادة البصر إليه مع تلاوة هذه التعويذة : " ذهبت للبحث عن هذا الذي ينبغي وضعه محل (ذاك)لاستبدال ألم قادح (أبريس 356) ، والمفروض أ ن هذا الإجراء يستبدل عين الكفيف بعين الخنزير وهي عين سليمة ، أيضا من الأمثلة الأخرى دلك يضف الرأس المتألم برأس سمك (نار) مقلي في الزيت لنقل الألم من رأس المريض إلى رأس السمك...

وقد تنوعت الأساليب التي كانت تستعمل لطرد الأرواح في أشكال عديدة :

أولا: فقد تنظر إلى المرض على أنه من فعل روح شريرة دخلت الجسم و بهذا الحال يركز السحر عليها إما بالأمر حين يقال لها "أخرجي يا كسرة العظام ،يامتسللة إلى الشرايين " أو بتهديد الروح المؤذية بالشر أو الأذى مثل "أيتها الروح . أذكرا كنت أو أنثى . أختفي يا ساكنة لحمي هذا ... اخرجي من لحمي هذا اخرجي من أعضائي هذه ، لقد أحضرت لك هذه الفضلات لتأكليها ... فاحترس يا خفية و اهربي ..."[5]

---

[1]-محمد أنور شكري ، المرجع السابق ، ص185.

[2]-بول غليونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص31.

[3]- نعيم فرح، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي والإجتماعي والإقتصادي والثقافي)** ، دار الفكر ، (د- م- ن)، (د – ت – ن) ، ص117-118.

[4]-محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص383.

[5]-بول غليونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص32-33.

ثانيا:الالتجاء إلى الآلهة لطلب تدخلها في الأمر مثل " السلام عليك يا حورس يأيها الموجود في بلد المئات يا حاد القرنين ، يا بالغ الهدف، أني قصدتك لأمدح جمالك ... ألا فلتقض على الشيطان الذي يمتلك جسدي ، أو أن تنتحل ذات الإله مثل " أغربوا يا شياطين المرض لن يصيبني الهواء... إنني حورس الذي يمضي في طريقه أمام سخمت ... أنا إبن بستيت الوحيد ولن أموت بسببك..."[1]

وهناك تعاويذ تتلى على المريض لتخل من مرضه فمثلا الزكام كان يعالج بمثل هذه العبارات السحرية " أخرج أيها البرد ، يا ابن البرد ، يا من تهشم العظم ، وتتلف الجمجمة ، وتمرض مخارج الرأس السبعة أخرج على الأرض دفر، دفر، دفر..."[2]

أيضا لإيقاف نزف الحيض كان يقال : " أنى أنوبيس ليمنع النيل من دخول المعبد حتى يحمى من كان بداخله وفي ذلك تشبيه الحيض بفيضان النيل "[3]

وكانت هناك أيضا تعاويذ تتلى أثناء نزع كل ضماد وهي كالتالي : « قد خلص ، قد خلص بواسطة إيزة، لقد خلصت إيزة حور من كل أذى أو شر ، اقترفه ست عندما قتل أباه أوزير ، أي ايزة، أيتها الساحرة العظيمة خلصيني من جميع المساوئ الحمراء، ومن مرض الإله ومرض الآلهة ومن الموت ، ومن العدو والعدوة الذين يعترضاني ، كما تخلصت أنت ، وكما ولدت إنك حور لأني دخلت النار وخرجت من الماء...»[4]

وكانت الرقى والتعاويذ تتلى عند تحضير الدواء وتعاطيه ، وتكتب أحيانا بنوع خاص من الحبر على الورق البردي ، ثم ينقع هذا في الماء ويشرب المريض السائل بعد ذلك ، وعندئذ يقتضى الأمر تلاوة تعويذة مطلعها " تعال أيها الدواء ، تعال واطرده من قلبي ومن أعضائي هذه ، فالرقى عظيمة المفعول في الدواء " فكانت الأرواح تطرد بتلاوة هذه الرقى أو بدهن الجسم ببعض الزيوت [5].

وهكذا يمكن القول أن الطب قد ظهر في أول أمره متماشيا مع السحر ، والسحر إن أردنا ترجمة له من هذه الزاوية هو العلاج النفسي ، ربما لم يكن هذا هو ما يقصد بالضبط من ممارسة

---

[1]-بول غليونجي ،**طب والسحر**،المرجع السابق، ص 34.

[2]-ول ديورانت، المرجع السابق، ص123.

[3]-بول غايونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص35.

[4]-محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص383.

[5]-سمير أديب ،المرجع السابق ، ص567.

السحر إلى جانب الطب ، ولكن الأثر واحد ذلك لأن السحر هنا رغم عدم جدوله المباشرة لون من ألوان الإيحاء بالشفاء[1].

وكان يجب أن تتوفر في الطبيب الساحر صفات معنية كمهارة و الذكاء أحيانا[2]،و هكذا اختلط السحر بالطب فلم يخل الطب من السحر في معظم الأحيان حتى أصبح في الواقع مزيجا من التعاويذ و الطب العلمي [3].

و الدليل على ذلك هو عور على برديات طبية كثيرة تتضمن مجموعة من الرقيات و الأدعية التي تتلى لشفاء المريض و من هذه البرديات بردية برلين التي تحتوي على نصوص بعض الرقيات لعلاج النساء و الحوامل و علاج الأطفال و ورد في هذه البرديات وجوب تلاوة هذه التعاويذ عند قيام الكهنة أو الأطباء بعلاج المريض أو عند قيامهم بتركيب الدواء [4] .

2) العقاقير :

لم يكن الطب المصري قاصرا على عمليات تشخيص الأمراض وتحديد أعراضها وإنما كان مرتبطا بالوصفات العلاجية التي تكفل القضاء على أسباب المرض وأعراضها[5] وقد حاول المصريون القدماء ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا لطرد الأمراض من أجسامهم وطرد الأرواح الشريرة فنشأ في بداية الأمر ما يسمى بالحر للتخلص من هذه الأمراض التي سببها قوى الشر والأرواح الشريرة وذلك بتلاوة بعض التمائم أو دهن جسم المريض بزيت السرو أو العرعر أو المر وهذه العقاقير مقدسة تدخل جسم المريض وتحميه وبمرور الزمن إزداد ميل الإنسان المصري القديم إلى الناحية المادية وحاول أن يأخذ مما حوله من ملموسات ومحسوسات كل ما أمكنه أن يستفيد منه ويستعين به على مقاومة الداء والمرض[6] .

عرف المصري القديم خواص العقاقير ، وهو ينتقي الطعام ، وأدرك عن طريق الملاحظة أثرها الطبي وقد توارث القوم هذه المعرفة ، ومن ثم فقد تخصصت فيها بعض الأسر حتى خمدت سرا يكاد

---

[1]–مُحَمَّد بيومي مهران ، المرجع السابق، ص383.

[2] – نفسه ، ص 383 .

[3] – مُحَمَّد أبو المحاسن عصفور ،**معالم حضارات الشرق الأدنى القديم** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1987 م ، ص 128 .

[4] – مختار السويفي ، **أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان** ، تق : زاهي الحواس ج 2 ، ط 1 ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة 1999 ص 180.

[5]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 167 .

[6]– صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 113–114 .

يكون مقصورا على أفرادها يتوارثونه في حذر وكتمان ، ولعل من مظاهر هذه السرية أن كثيرا من العقاقير كان لها أسماء لا يعرفها غير فئة من المختارين ، فمثلا سميت الابسنت بقلب الرحم و"الكروكوس " بدم هيراقل ...الخ ، مما زاد في صعوبة تفسير النصوص القديمة ومما يحمل على الظن بأن أدوية كثيرة نحسبها الآن خيالية أو سحرية ، وقد كانت في الحقيقة مفردات طبية عادية رمز إليها بأسماء سرية[1] ، ومن بين هذه النباتات هناك نبات اسمه بالمصرية "ميمى" فهناك من رأى بأنه هو الخلة وهناك من رأى بأنه الدوم وهناك من قال أنه كمون حبش ، ومنهم من رأى أنه القمح أما ليغفر فقد أشار من طرف خفي إلى الذرة وهناك لفظ مصري (طرت) ذهب البعض إلى أنه الحنظل والبعض إلى الخروب أو الخرنوب والبعض الآخر قال أنه الفزع والحنظل[2] .(انظر الملحق رقم 09،ص95).

وقد اهتم المصريون بالنبات والحيوان ، فزرعوا الخضر والبقول والفاكهة وربو المواشي والطيور وصادو الأسماك فتعرفوا على الفوائد العلاجية التي فيها فوصفوها لمرضاهم ، أما المعادن فنقبوا عنها في المناجم من أقدم الأزمنة ، وعرفوا الكثير من خصائصها الطبية فاستعملوها علاجا وطهورا وحنوطا[3] .

أما العقاقير فكانت تضع غالبا من الأعشاب والنباتات وقد وضع المصريون وصفا بخصائصها وعند تعاطي الدواء كانوا يراعون السن ويحددون المقادير الواجب تناولها ، وطرق تحضيرها واستعمالها فنشأت بذلك مبادئ علم الفرمشة (الصيدلة أو ضع الأدوية)[4] .

وهناك ما كان منها من أصل الحيواني وكثيرا ما نجد من بين هذه العقاقير ما تعافه النفسي وتشمئز منه ولا ندري سببا لاختيار المواد التي كانت تركب منها العقاقير وربما كان معظم هذا الاختيار مبني على أصل خرافي إذ كثيرا ما نجد أن من بين هذه المواد مالا يمكن أن نتخيل استعماله لبشاعته[5] فقد استعملوا لمعالجة أمراضهم شتى المواد ليس لما قد تحتويه من عناصر فعالة فحسب بل أيضا بدافع اعتقادات بدائية هي أقرب إلى السحر منها إلى العلم مثل روث السلحفاة أو إفرازات الذباب أو بول الأطفال[6] ...الخ

---

[1]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 436 .

[2]- حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 146 .

[3]- نفسه ، ص 145 .

[4]- نعيم فرح ،المرجع السابق، ص 119 .

[5]- محمد أبو المحاسن عصفور ،المرجع السابق،ص129 .

[6]- شحاتة قنواتي ، **تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط** ، ط2 ، دار أوراق الشرقية للطباعة والنشر ، بيروت 1996م ، ص 38 . أنظر أيضا : ساجد مخلف حسن الحبيب وبسام عبد الحميد حسين ، **المعارف الطبية عند الشعوب القديمة** ، المجلد 9 العدد 35 ، 2013م ، ص 72 .

وعلى أي حال فرغم أن العقاقير المصرية إنما كانت نباتية وحيوانية ومعدنية غير أن العقاقير النباتية كانت تشكل 5/6 (خمسة أسداس مما استعمله المصري القديم من عقاقير ، وكان الطبيب بعد الأدوية بنفسه على شكل شراب أو مغلى أو منقوع أو حبوب أو مسحوق أو لعوق أو لنجة أو لزقة أو قطرة أو مرهم أو تبخير أو لبوس أو غسول شرجي أو مهبلي[1] .

كما كان الأطباء يدونون في مؤلفاتهم جميع وصفات العلاجية الخاصة بكل مرض ثم تشخيصه وتحديد أعراضه وعلى سبيل المثال فقد ورد في بردية ايبرس فصل عنوانه :" هناك يبدأ كتاب تحضير الأدوية بكل أجزاء الجسم وأمراضها " ويتضمن هذا الفصل جميع التفصيلات الخاصة بكيفية تحضير الدواء وتركيبه سواءا من المواد المعدنية أو الكيميائية أو من النباتات والأعشاب أيضا تتضمن إرشادات بكيفية استعمال الأدوية عدد مرات والوقت المناسب لتناول الدواء سواءا أكان على الريق في الصباح الباكر أو قبل أو بعد تناول الطعام أو في المساء قبل النوم[2].

ولإعداد الدواء كان يستلزم قواعد محددة وواضحة ففي البدء يقوم الطبيب بتسجيل وعد المواد المختلفة المستخدمة مع ذكر النسب (و ليس الأوزان لأن المكونات كانت تكال و لا توزن) و لكي تكال كانت الوحدات المرجعية هي الصاع أو الحكة ، و هو يعادل 4.5 لتر ، و كان مخصصا أصلا للحبوب[3] .

وقد كانت العقاقير تحضر في معمل خاص في معبد اسمه (اسيت) في جو تشيع فيه السرية المطلقة و يمتزج تركيبها بالطقوس التي لا مرونة فيها و ليس أدل على ذلك من أن بعض الأرقام كانت تتميز بأهمية خاصة دون غيرها كأن تتناول الأدوية أربع أو سبع مرات في اليوم[4] .

وقد قام مؤرخو الطب المحدثون بعمل حصر تقريبي لأنواع التي ورد ذكرها في البرديات القديمة فشمل هذا الحصر : المهدئات والمنبهات والمنومات ومضادات التشنج والقابضات والملينات وأدوية طرد البلغم من الصدر والمقيئات التي تستخدم للتخلص من الأطعمة الضارة التي يكون قد تناولها المريض والمقويات العامة للأنشطة الجسم والذهن والأدوية المطهرة وطوارد الريح ، وطوراد دود البطن موانع النزيف وإيقافه ، ومدرات البول ، مضادات السموم ، أمراض النساء أدوية الحوامل ومعجلات

[1]- بول غليونجي ، **طب وسحر** ،المرجع السابق ، ص 84 .

[2]- مختار السويفي ، المرجع السابق ، 167- 168 .

[3]- برونو أليوا ، المرجع السابق ، ص 42 .

[4]- بول غليونجي ، **الطب عند قدماء مصريين** ، المرجع السابق ، ص 561 .

الولادة ومرطبات البشرة ودهانات التجميل[1] كما ذكروا أن قواعد وأسس كثير من الأدوية التي وصفها أطباء ومبادلة مصر القديمة تشبه قواعد وأسس تركيب الأدوية المستعملة في الطب الحديث إلى حد كبير فالغالبية العظمى من الأدوية المصرية القديمة مكونة من عنصر رئيسي معدني كان أو نباتي أو حيواني ، مضافة إليه مادة مساعدة لجعله أقوى وأسرع تأثيرا كما تضاف إليه في كثير من الأحيان مادة أخرى ذات طعم طيب تجعله سائغ المذاق أو قليل المرارة فيسهل تناوله أن يشعر المريض بأي امتعاض[2] وإن جميع الأوراق الطبية المكتشفة شرحت ما يقرب من 500 دواء منها المواد المعدنية المتراكمة والعقاقير المتحضرة من النباتات ومنها العقاقير الحيوانات[3] ولنذكر بعض العقاقير التي استعملها المصري القديم في علاجات مختلفة .

أولا :العقاقير النباتية : قد استعمل قدماء المصريين الكثير من العقاقير النباتية وقد كان وصفها لمرضاهم بحسب ما أوحت به ملاحظاتهم العلمية الدقيقة التي امتزجت بها أحيانا الفكرة الشعبية والأسطورة العقائدية الدنية[4] ، ولم تكن النباتات من مصر فقط بل كانوا يحضرونها من الدول الأخرى ، وقد عرفت من النقوش حيث رسمت أحيانا بجوار أسمائها ومن المقابر حيث عثر على بعضها ، مثل الخردل والخشخاش بجانب الموميات وكذلك من النصوص القبطية التي احتفظت بالكثير من أسمائها ولكن الكثير من لا يزال غامض المعنى وخصوصا بعض الأسماء كانت سرية كما أسلفنا[5]، ومن الأعشاب التي وجدت في صيدلية الفرعونية التي ثبت تأثيرها القوي والفعال في علاج كثير من الأمراض منها :الزعتر والخردل والشعير وقرض السنط والجميز والتمر والخروب والعرعر والرمان والبلسم واللوري والجوجوبا والتين والصنوبر والعنب والخيار والبطيخ والحنظل والكرفس ، والشمر، والحندوق ونخشوش الحوت والسكران والكسبرة واللوتس والبردي والميرنك والينسون والكمون والقرفة والخلنجان والحلبة والعصفر والمر والخروع[6] ، وقد أطلق على هذا الأخير بالمصرية نبات دجم وقد وجدت جذوره

---

[1]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 168 .

[2]– نفسه ، ص 169 .

[3]–يوليوس جيار ، المرجع السابق ، ص 74–75 .

[4]– صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 114 .

[5]– بول غليونجي ، **طب عند قدماء المصريين** ، المرجع السابق ، ص 462 .

[6]– عادل عبد العالي ، الطب **القديم (خلاصة أسرار الأطباء القدامى من الطبيعة)** ، ط1 ، دار أجيال للنشر والتوزيع ، القاهرة 2007م ، ص 57 . أنظر أيضا : هيرودوت ، **تاريخ هيرودوت** ، تر: عبد الإله ملاح ، إصدارات المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م ، ص174.

جذوره بمصر منذ عصور ما قبل التاريخ ، وقد أدرك المصريون خواصه الشفائية فاستعملوه في جميع الأمراض وأفردت بردية ايبرس فصلا خاصا له[1] .

ومن خلال المراجع الطبية القديمة ثبت أن زيت الخروع مفيد للإنسان مثلا لعلاج الصداع ولعلاج الإمساك وآلام المعدة وثمار الخروع يدهن به الجسم لعلاج الأمراض الجلدية...الخ[2] فأهتم قدماء المصريين بصفة خاصة بشجرة الخروع لاعتقادهم بفائدتها في شفاء معظم الأمراض[3] ومن وصفات التي استعملوها به:« إذا دهكت قشور ثمره في ماء ووضعت على الرأس المصاب شفي حالا كأنه لم يتألم إذا مضغ بعض بذره مع بيرة شخص مصاب بإمساك طرد البراز من جسم هذا الشخص ، وينمو شعر المرأة بتأثير ذلك أدهك البذر واحدة أمزجه بالشحم وأجعل المرأة تدهن به رأسها ومن زيت إذا دهنت به القروح التي تفرز إفرازات عفنا شفيت كأنها لم تكن ستختفي إذا دهنت به مدة عشرة أيام أدهن القروح مبكرا من الصباح إذا أردت أن تزيلها هذا علاج حقيقي تأكد ملايين المرات[4]».

وكان نبات الخس (انظر الملحق رقم 10،ص96).مكانة دينية خاصة وعلاقة وثيقة بالإله مين إله الخصب والتناسل ، وقد تداول المصريون القدماء الأساطير الكثيرة عن علاقته بغدة الإخصاب حتى لا يوجد رسم للإله مين إلا وفي يده خس أو يقدم له الخس قربانا[5] .

وقد وجد في بعض المقابر على شكل رسوم أوراق ملونة بالون الأخضر الضارب الزرقة وعثر على حياته بين النباتات أخرى وكان رمزا للخصبة وذكر في قرطاس ايبرس ثلاثة عشرة مدة في وصفات نافعة لوجع الجنب وقتل الدود والنزلات الحادة[6] ، وقد أثبت العلم الحديث أن الخس يحتوي على فيتامين (هـ) الذي يفيد في حالات العقم والضعف الجنسي ، كما أثبتت العلاقة الوثيقة بين هذا الفيتامين وبين هرمونات التناسل عند الذكر والأنثى[7] ، كما جاء في إحدى ابرديات الفرعونية كمنبه للحيوية الجنسية وكدهان ولبخات موضعية للالتهابات والحروق بينما جاء في الطب العربي لإصلاح

[1]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 437 .
[2]- عادل عبد العال ، المرجع السابق ، ص 25 .
[3]- رياض رمضان العلمي ،المرجع السابق، ص 22 .
[4]- حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 126-127 .
[5]- صابر جبرة ،المرجع السابق، ص 115 .
[6]- شحاتة قنواتي ، المرجع السابق، ص 47-48 .
[7]- سمير أديب ، المرجع السابق ، ص 581 .

الكبد ومرض السكر وعسر البول والطميث ولمكافحة العطش ويحتوي على بنية عالية من الأملاح المعدنية كما أن الأوراق الخضراء تحتوي على مادة الكلوروفيل التي تمتص الروائح الكريهة من الجسم[1] ، كما عرف المصريون نبات الخشخاش بنوعيه : الخشخاش الأحمر وأبو النوم[2] وجد منه ثمرة في حفائر دير المدنية غرب الأقصر ، وقد عثر على بقايا ثمرة منه بين كمية من القرطم في إحدى مقابر كوم أو شيم على الفيوم وقد ذكر في بردية ايبرس إحدى وعشرين مدة[3] .

تعرف زهرة الخشخاش في مصر باسم أبو النوم وتعرف عصارته باسم الأفيون ويزرع كمحصول طبي في بعض البلاد بما في مصر ، وأساس تركيبه الكيميائي هو المورفين ومفعوله مسكن ومخدر ومنشط ومنبه كما استخدم كمرطب للجسم[4] وظل استعماله مستمرا في العصور اليونانية والرومانية في مصر حتى العصور الأخيرة من القرن الثامن عشر واستعمل أيضا لعلاج أمراض العيون وأمراض النساء بفضل مادته الفعالة وهي الأفيون [5] ، والمعروف أن الخشخاش الأحمر أقدم من أبو النوم وكان معروفا جيدا في المملكة القديمة وأن فائدته وردت في بردية أدوين سميث وهو غير سام ولا يحوي المورفين أما مصطلح أبو النوم فسمي بهذا لأنه يورث النعاس[6]،وهناك وصفة في بردية(ايبرس– 782) 782) أشارت إلى استخدام الخشخاش كمهدئ للأطفال ذي استخدام آمن وصحيح يضع حدا لصرخاتهم وتستخدم كبسولات الخشخاش لتهدئة الصرخات والقضاء على غائط الذباب فوق الجدران ولعلاج الصرخات يخلط جيدا ثم يصفى ويتم تناوله لمدة أربعة أيام[7] .

كما عرفوا الرمان وهناك وصفة طبية لمستحلب مصنوع من جذور الرمان ، وأخرى من قشر الرمان لطرد الديدان المعوية ،كما استعملت قشور الرمان كمادة قابضة لعلاج القروح والجروح وأمراض النساء[8] .

ووصف عصيره لعلاج العيون والأذن ،كما استخدم في حقن الشرج ، وفي التدليك مع زيت السمك كذلك استخدم كمادات للأورام واستخدم لعلاج المعدة[1] ، وكان من أقدم النباتات التي

---

[1]– عادل عبد العال ، المرجع السابق ، ص 63 .

[2]– صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 115 .

[3]– شحاتة قنواتي ، المرجع السابق ، ص 49 .

[4]– عادل عبد العال ، المرجع السابق ، ص 23 .

[5]– صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 115 .

[6]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 162 .

[7]– كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص 93 .

[8]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 437 .

عرفتها مصر والتي لعبت دورا كبيرا في عقائدهم الدينية وفي علاجاتهم نبات الجميز الذي استعمل في وصفاتهم الطبية[2] عثر عليه في مقابر سكان ما قبل الأسرات في مصر القديمة وظهرت شجرة الجميز في النقوش والمشاهد على الحوائط وفي المقابر منذ الدولة الحديثة[3] .

وقد استعملوا عصارة النبات الجميز اللبنية في كثير من تذاكرهم الطبية للأمراض الجلدية وخاصة مرض البسورا التي يسمونها بالعربية الصدفية إذ كانوا يخلطون تلك العصارة اللبنية ببعض المواد الكيماوية ...وتحتوي العصارة اللبنية بالجميز على مادة مطاطة تشبه الكلوديوم وهي في استعمالها تكون غشاء واقيا للمناطق أو الأجزاء المريضة[4] .

وجاء الجميز ضمن الوصفات العلاجية الفرعونية كمسهل وملين للمعدة والأمعاء ولعلاج النزلات المعوية ولسع العقارب وعضات الثعابين والتهاب اللثة وكان يشرب على شكل عصير[5] .

واستخدمت أوراق شجرة السنط المنقوعة في الماء المغلي كعلاج لديدان البطن ، كما استخدمت بعد خلطها بالعسل والنبيذ لعلاج السعال ، وإذا أضيفت إليها أوراق شجر النبق وبعض المواد الكيميائية فإنها تستخدم كلبخة لتسكين آلام العظام والجروح ووقف النزيف[6] ، وقد أفردت بردية أدوين سميث فصلا للحلبة وقد كانت تستعمل علاجا لإزالة تجاعيد الشيخوخة ، كما كان زيتها يستخلص لاستعماله دهانا لتجعدات الوجه عند النساء ، كما وصفت للثدي المريض موضعيا ولطرد الأرواح الخبيثة كعلاج نفسي ولإسهال البطن[7] .

كما تنبه أطباء مصر القديمة إلى فوائد عصارة البصل لإدرار البول أو المساعدة على التخلص من البلغم وعلاج السعال والزكام وفوائد نبات الكرات في علاج الأوعية الدموية وبعض أمراض العيون كالعشى الليلي[8] أيضا نبات الحنظل وهو نبات شديدة المرارة استعمل في التهابات المعدة ووصف للإسهال وللحمى وللشرج وللكبد مسحوقا وللسان مضمضة وللإجهاض لبوس مهبلي وقد ورد في

---

[1]– عادل عبد العال ، المرجع السابق ، ص 29 .

[2]– صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 115 .

[3]– عادل عبد العال ، المرجع السابق ، ص 17 .

[4]– صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 116 .

[5]– عادل عبد العال ، المرجع السابق ، ص 73 .

[6]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 174 .

[7]– سمير أديب ، المرجع السابق ، ص 581 ، أنظر أيضا: محمد فياض وسمير أديب ، **الجمال والتجميل في مصر القديمة** ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2000م ، ص 124 .

[8]– مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 174– 175 .

العديد من البرديات مثل لندن وهيرس وقد اختلف العلماء حول اسمه بالمصرية فمنهم من رأى بأن اسمه هو ظرت وهناك من رأى سيتا[1] .

وصف التين والعرعر لإدرار البول وتطهيره ووصف السكران لعلاج المغص وحصى الكلى وتقلصات العضلات والأمعاء والحشيش واللفاح مسكنان والكتان والخردل والمر والعفص والزعفران وبصل العنصل مقوي لعضلة القلب ومدر البول[2] كما استعمل الفراعنة حب العزيز لحالات الحمى والبلهارسيا والتهاب الرحم وكتاركت العين وضمن دهان موضعي للأكزيما والأمراض الجلدية ومن فوائد الطبية أن يحوي على 30% زيت و28% نشأ وحوالي 12% سكروز ونسبة قليلة من البروتين كما أن لثمار هذا النبات القدرة البالغة في تكرير البول وتنقيته من الشوائب الضارة ويفيد في الاضطرابات المعوية ويزيد من إدرار اللبن ويستخدم لشفاء بعض الأمراض الجلدية[3] .

أيضا من النباتات ذات الأهمية نبات اللوتس وهو ثلاثة أنواع اللوتس الأزرق والأبيض والأحمر وقد يعود ظهوره إلى الحقبة الفارسية ، وتحتوي زهرة اللوتس على قلويات قابلة للذوبان في الكحول (وبالتالي فهو قابل لتركيبه مع النبيذ والبيرة) وله تأثير قوي كمنوم[4] ، ويسمى اللوتس الأبيض بالبشنين الخنزيري أو عدائس النيل أو السونس وعثر عليه مرسوما على كثير من الآثار القديمة وقد وجدت أزهار منها على المقابر كما وجد إكليل كامل منها على جثة رمسيس الثاني كان يستعمل أيضا كمرطب وكانوا يأكلون جذوره مشوية ومسلوقة ويصنعون من بذوره فطيرا يأكلونه كحلوى أما اللوتس الأحمر فيسمى بالبقلي القبطي ، أما اللوتس الأزرق فيسمى البشنين الأعرابي وللوتس خاصية غريبة وهي أن معظم أزهاره تنقبض عند غروب الشمس وتفور في الماء حتى تشرق عليها الشمس الصباح فتفتحها لذا زمر المصريون باللوتس للشمس المشرقة ولهذا السبب كرسوه للإله هورس[5] .

وهناك أيضا العديد من النباتات التي لا تعد ولا تحصى لكثرتها مثل الحلفابر كمشروب مغلي عشب الحلفابر يساعد كثيرا في خفض درجة الحرارة ، أيضا نبات الحمص جاء من وصفات الفرعونية

[1] – حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 159 .

[2] – بول غليونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص 79 .

[3] – عادل عبد العالي ، المرجع السابق ، ص 74 .

[4] – كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص 94 .

[5] – شحاتة قنواتي ، المرجع السابق ، ص 61-62 .

أنه ملين للمعدة ويزيد من الحيوية الجنسية كذلك الصبار حيث يساعد في حالات عسر الطمث والإمساك واستعملوه دهانا موضعيا لتقرحات العينين وفوق الجروح والحروق[1] .

أما البابونج ورد علاجا موضعيا ضد أكلة الجلد والحرب بإضافة إلى نبات أنبوس أشتق اسمه من حجر نسبة لصلابة أخشابه والأنبوس إذا أحرق صعدت منه رائحة زكية بدون أدخنة استعمل مطبوخة في الروماتزم اسمه بالمصرية هيني ذكر استعماله أيام الأسرة الحادية عشر أما أنيسون أو ينسون (حبة الحلوة) فيعتبر منبه معدى عطري مخرج للأرياح ينفع لانتفاخ الأمعاء[2] .

ونوضح باختصار فوائد النباتات في علاج بعض الأمراض من أوجاع الرأس (الحنظل الأخضر ، النطرون ، الخشخاش ، الكمون ، حب العرعر ، النعناع الجبلي ، بذر الكتان)، لعلاج العيون (حنظل ورق خروع فوق الجفن لعلاج الأنف نعناع فلفلي يستعمل نشوقا) ، لعلاج الأذن لضعف حاسة السمع كندر ، كركم ، لنجة زيت الخروع ، زيت الزيتون لعلاج أمراض المعدة الخشخاش عند القيء الكمون يؤخذ بالفم ، سنط حنظل بالفم وثوم ونعناع الفلفلي يؤخذ بالفم[3]، بالنسبة إلى زيت الزيتون فقد استخدمه المصريون القدماء كشراب نافع لعلاج متاعب الكبد ولعلاج المرارة واستخدم أيضا مقو ومجمل للشعر[4] .

أما بالنسبة إلى العرعر فكان علاجا لطرد القيح من الجوف ، علاج للمعدة وعلاج للديدان وعلاج للبطن والشرج والقضاء على الربو وألم الصداع ، أما الكمون فكان يستخدم لصناعة العطور ويستخدم في حالات عسر الهضم ويستخدم كشراب في الماء لآلام المعدة ولتهدئة اسعال والصدر[5] ، ، أما النعناع فقد وجد في إحدى مقابر العصور المتأخرة واستعمل كعلاج نزلات البرد[6] . (انظر الملحق رقم 11و12،ص97-98).

ثانيا:العقاقير الحيوانية :إن الرغبة في استعمال المنتجات الحيوانية والانتفاع بكثير من أعضاء الحيوان المختلفة في التداوي ليست وليدة هذا العصر الحديث ، بل كانت شائعة بين البشر من بدأ الخليقة و لكن بصورة بشعة أحيانا وقد أثبت العلم الحديث أنها ذات فائدة قيمة ، وأن نفعها الطبي

[1]- عادل عبد العال ، المرجع السابق ، ص 83 .

[2]- حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 157 .

[3]- شحاتة قنواتي ، المرجع السابق ، ص 69 – 70 .

[4]- عادل عبد العال ، المرجع السابق ، ص 29 .

[5]- عادل عبد العال،المرجع السابق، ص 37 – 44 .

[6]- نفسه ، ص 50 .

عظيم وفعال وأنهم إنما استعملوها عن ملاحظة علمية دقيقة كاستعمالهم الكبد والمرارة والشمع وأنواع الدهن وقد استعمل قدماء المصريين أنواع كثيرة من الدهنيات وأنواع كثيرة من العقاقير الحيوانية التي منها المقبول وغير المقبول[1] .(انظر الملحق رقم 13،ص99).

وتلك الأدوية يمكن تحضيرها من حيوانات أليفة وحيوان متوحشة أيضا مثل الأسد والتمساح وكلما كانت هناك صعوبة في تموين الدواء وكانت قدرته على العلاج وفاعليته أكثر تأكيدا وبعض هذه المكونات في الواقع غريبة وصعب الحصول عليه مثل غائط التمساح الذي يستخدم كعلاج لمنع الحمل (بردية كاهون – 21) أو صفراء كبد السلحفاة (ايبرس 347) للقضاء على النقط البيضاء التي تصيب قرنية العين أو غائط الذباب ومن الغريب أيضا استخدم بول الفتاة (برلين 109، 20،24) كعلاج[2] .

وقد وصفت البرديات الفرعونية الكبد نيئا و جافا ومستويا ومسحوقا ، ووصفته بالفم وللاستعمال الظاهر كقطرة جافة أو مرهم للعيون ، و الواقع الذي نلمسه من دراستنا لتذاكرهم الطبية يجعلنا نقطع بأن المصريين قد وصلوا القمة من ناحية الملاحظة العلمية الدقيقة وأنهما لمسوا أن الكبد مفيد لعلاج العيون وعلاج حالات الإجهاض ، وهذا يطابق تماما ما يقول به العلم الحديث كما لاحظوا أن درجة الحرارة المرتفعة لا تفسد المفعول الطب للكبد فهو يظل رغم ذلك فعالا كعلاج قوي[3] ، وقد دلت البحوث الحديثة أن الكبد يحتوي على الفيتامين(أ) الذي يساعد في علاج بعض الأمراض منها غشوة الليل (عدم الإبصار في الليل) والكبد هو العلاج لهذا المرض ومن الحيوانات التي كانوا يستعملون كبدها الثور والعجل والخنزير[4] .

ومن أشهر من استخدموا في علاجاتهم وأهمها العسل (بيت) وقد وصف للأمعاء والبطن وضد الدنستاريا وضد إلتهاب العينين لتحسين الأبصار وللحروق[5] .

إشتهرت مصر بتربية النحل وكان يسمى بالمصرية (بيبي) والعسل سائل مختلف الألوان والطعم والنكهات والرائحة فمنه الشفاف والبني والأصفر والأحمر كل حسب لون المرعى وقد عثر على قرص شمع في مقابر دير المدنية طيبة من الأسرة التاسعة عشر (1320-1200 ق.م)[1] .

---

[1]– صابر جبرة ، ، المرجع السابق , ص 116 .

[2] – كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص 96 .

[3]– صابر جبرة ،المرجع السابق , ص 116 – 117 .

[4]– بول غليونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص 80 .

[5]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 438 .

وصفت العديد من الوصفات من العسل في علاج العديد من الأمراض في أكثر من 20 وصفة طبية (تستخدم في علاج التهابات اللثة والصداع والعيون والجروح والتقيحات الجلدية وآلام الشرج وكثرة التبول المرتبط بمرض اسكر ونذكر على سبيل المثال بعض الوصفات التي جاء فيها لعسل مثلا للقروح المنتشرة بالجسم ينصح باستخدام العسل مع مسحوق الكسبرة أما كضمادة في أسفل البطن يؤخذ العسل مع نبات شفت الذي أنه البردقوش ، يوضع على الجزء الأسفل من البطن كضمادة ، وصفة للصداع يؤخذ العسل مع صمغ العربي[2] إضافة إلى العسل تميز المصريون باستخدام لبن البقر وشحم الحيوانات واللحم الطازج[3] ولبن الماعز والمرأة وقد أعتبر القوم لبن نساء عامة أرقى من لبن الحيوان كما كان يحلون لبن المرأة التي أنجبت ذكرا في المرتبة الأولى وقد عرف أن أبقراوا أوصى بعدهم كذلك بإعطاء اللبن نفسه[4] ولما كانوا يعتبرون هذا اللبن سائلا ثمينا ، فقد كانوا يضعونه في أوعية مصنوعة على شكل امرأة تحمل ولدا وقرنا[5] ،واستعمل المصريون الدهن والشحم الحيواني بشكل واسع كوسيلة لعالج البشرة ووقايتها من عوامل الطبيعة المختلفة ولترطيب الجسم وتغذية الجلد لاستعماله دهانا عاما بين طبقات الشعب إما بمفرده أو بتركيب خاص من تركيبات الزينة[6] ، وهناك مرارة الثور وقد وصفت ضد ثعبان البطن وكمرهم للحمرة ، وهناك رأس وصفراء بعض الأسماك[7] ، وقد ذكر الدكتور حسن كمال بعض العقاقير الحيوانية التي تم استعمالها في مصر القديمة مثل دودة عبتت ويقال أنه هو حلوان مائي ودودة ألفية الأرجل ومن المرجع أن يكون اسم هذه الدودة بالمصرية أكونتا وقد استعملت ضمن ضماد لإيقاف الإفراز أيضا زباب وهو حيوان شبيه بالفأر طويل الخطم يأكل الحشرات اسمه المصري هو (عمعمو) وصفت رأسه ضمن درور لجفاف تقرح الأذن أيضا زيت السمك زيت فرس البحر لإنبات الشعر وسمك بلطى اسمه بالمصرية أنت وسمك رعاد وصفت منها الجمجمة ضد الصداع النصفي ولحمها لتليين المفاصل[8] . (انظر الملحق رقم 14،ص100).

---

[1]– عادل عبد العال ، المرجع السابق ، ص 58 .

[2]– نفسه ، ص 60 – 61 .

[3]– برونو أليوا ، المرجع السابق ، ص 44 .

[4]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 438 .

[5]– بول غليونجي ، **الطب عند قدماء المصريين** ، المرجع السابق ، ص 562 .

[6]– صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 117 .

[7]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 438 .

[8]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 179 .

أما الضفدع فقد وصف لإزالة الهربس والاستسقاء اسمه بالمصرية عبسخن ، أما طحال الثور وصف موضعيا لتليين الركبة والانسكاب الدموي اسمه بالمصرية تنشم نخاع وصف موضعيا لالتهاب الأصبع خصية الحمار وصفاضد الصرع وذلك بهرسهما ووضعهما في النبيذ يتعاطاه المريض واسمها بالمصرية سماتي[1] .

أما عن اللحم فقد استعمل المصريون ثلاثة أنواع من اللحوم اللحم الحي لإيقاف النزيف واللحم النيئ واللحم المتعفن ، إذا كانوا يتركون اللحم معرضا للجو حتى تنمو عليه الفطريات ثم يجففونه ويعطونه منقوعا كدواء لمن يحس يمرض الصدر وهذه الظاهرة تشبه في كثير تلك الظاهرة التي لاحظها العلامة فيلمنج عندما ترك شوربة اللحم في الجو ، فنما عليها نوع من النبت قضى على الميكروبات الحية ومن هنا كانت اللقطة الأولى للكشف عن البنسلين وجميع أنواع المضادات الحيوية[2] ، ويرى بول بول غليونجي في كتابه طب وسحر انه وإن كان الكثير من تلك المواد له فوائد علاجية أكيدة فإن هناك مئات الأصناف التي يبدو لنا استعمالها غريبا وسخيفا أذكر منها على سبيل المثال شعر التيس وسن الحمار وروث فرس البحر ولكن علينا أن لا نحكم على المداول الظاهر للأسماء الواردة لعل تلك ألفاظ أسماء سرية للعقاقير فلا يعقل مثلا أن يدخل رأس الحمار في مرهم ولا يذاب سن الحمار في الماء[3] .

إلى جانب هذا نجد وصفة بيت العنكبوت لإيقاف النزيف وما يشبه الطب النفساني كدرقة السلحفاة وسلسلة النسر الفقرية ، ورحم القطة وبيض النسر ، ودم الثور الأسود ، وقرن الغزال وحافر الحمار ودهن الثعبان الأسود ، وشوك القنفذ[4] .

ثالثا– العقاقير المعدنية والعضوية : إذا ما تصفحنا البرديات الطبية وأحصينا ما فيها من عقاقير وجدنا أن العقاقير المعدنية قد احتلت المكانة الثانية في دساتيرهم الدوائية ، رغم أنها في المكانة الأولى مت حيث تاريخ استعمالها ،إذ يرجع تاريخ أغلبها إلى العصور ما قبل التاريخ[5]وبطبيعة الحال فلم تكن هذه المواد الكيمائية معروفة لدى قدماء المصريين بأسمائها المعروفة به الآن في اللغات الحديثة بل كانت مسماة بأسماء مشتقة من اللغة المصرية القديمة التي تكتب بالهيروغليفية أو بالهيراطيقية أو

---

[1]– نفسه ، ص 180 .

[2] – صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 118 .

[3]– بول غليونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص 81 .

[4]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 128 .

[5]– صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص118.

بالديموطيقية وقد استطاع علماء المحدثون تحديد الكثير من تلك المواد الكيمائية[1] والعقاقير المعدنية التي استعملها قدماء المصريين عبارة عن خامات ، معادن موجودة في الطبيعة بشكلها الفطري ذات الألوان متباينة جذابة ، قد ألفت أنظار المصريين في الطبيعة فمنها ماهو أخطر براق قد رموزا بخضرته إلى خضره وادي النيل مثل: الملاخيت و هو أحد أملاح النحاس و منها ماهو أصفر جذاب استعملوه في ألوانهم و فنونهم مثل مركبات الحديد الصفراء المسماة بالأهرة الصفراء ومنها الأحمر مثل الزنجفر أو كبريتور الزئبق و هذه (الألوان الجذابة ألفتت نظر الفنان المصري قبل أن تلفت قريحة رجل الدواء و العقاقير فكان استعمالها في الفن أسبق من استعمالها في الطب والدواء[2] ، ومنها أيضا أوكسيد الرصاص الأحمر و أكسيد الحديد و حجر الشب و النطرون و الملح وكربونات الصودا ... الخ[3] . و منها الحجارة الكريمة و خاصة الفيروز و الذهب و الفضة للطلاسم والأملاح الأنتموان و كربونات النوشادر و الجير و صدا النحاس و سلفات الزئبق و الصودا[4] . فالشب قابض و موقف للنزيف و كربونات الجير معادل للأحماض و ملطف للجلد و صدا النحاس يعالج به الرمد ...[5]، ومن ومن بين هذه المواد نجد أسفلت يقال أنه زيت صخري وصف ضد الدودة الشرطية ، الجبس اسمه المصري بسن وصف لدرن العمود الفقري بالفم و ضمن لبخة على دمل ولتجفيف صديد الدمل و لتليين المفاصل اليابسة و للغدة الدرقية بالعنق أما الخل فقد وصف ضد الحكة الجلدية و ضد القمل ، سلقون يظن بأن اسمه بالمصرية برش و هو أكسيد الرصاص الأحمر أما قطرن المقصودة به بعبارة (خت ، نت ، انى) وصف لعلاج الرحم ، أما كبريتور الزرنيخ اسمه بالمصرية (اوت أب) وصف ضد السعال ، كبريتيد الرصاص استعمل كحلا منذ أقدم العصور إلى العهد القبطى ، كلامينا اسمه المصري (حتم) وصف ضماد لرعشة الأصابع وضد ظفرة العينين وموضعيا لخراج الثدي ورد ذكره في بردية هرست و ضد الجرب أما المغرة الصفراء اسمها المصري هو (ستى) وصفت ضد الإسهال و لبوسا للشرج و ضد النسيان و مضمضة للسان أما المغرة الحمراء اسمها (منشت) وصفت ضمن دهان

[1]- مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص171.

[2]- صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 118 .

[3]- مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 171 .

[4]-سمير أديب ،**الموسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، المرجع السابق ، ص 581 .

[5]- بول غليونجي ، **طب و سحر** ، المرجع السابق ، ص 77 .

للحمرة و التهاب الإصبع و للحرق في بردية (لندن) و مسكنا موضعيا في بردية هرست و لإيقاف النزيف [1].

أما الملاخيت و هو كربونات النحاس القاعدي هو من أهم خامات النحاس و أكثرها في مصر وأقدمها استعمالا ويوجد في مناجم سينا في طبقات قريبة جدا من سطح الأرض قد تكون ظاهرة للعيان ، و قد كانت الملاخيت شائع الاستعمال في جميع عصور التاريخ المصري[2]،كان يستخدم لعلاج أمراض العيون واتضح أن الكربونات المذابة في النحاس وهي المكون الأساس له يمنع نمو البكتيريا كما استعمل في علاج الحروق في بردية أبيرس وعلاج الجروح في بردية أدوين سميث أما أحجار اللازورد (سيليكات الألمونيوم و الصوديوم وسلفات الصوديوم) فكانت تستخدم أيضا لعلاج العيون و قد يكون موطنها الأصلي أفغانستان الحالية،كما كانت هناك العديد من الاستخدامات لملح (ملح الطعام الآن) كان يتم الحصول عليه بسهولة من تبخر مياه البحر [3]، أيضا هناك النحاس ، برادة النحاس اسمها بالمصري (خاو نوحمت) وصفت ضمن وصفات ببردية أبيرس أما النطرون اسمه (حسمن) و هو مزيج من بكربونات الصوديوم وصف ضمادا للحمرة ولعلاج الفقاقيع الجلدية و ذرورا لمنع خروج الثعبان و لتحسين الجلد و التهاب الأصبع ذكر في بردية هرستأما النفط فكان اسمه بالمصري (برى ، حر ، خستف) ورد ضد كناركتا العين[4]، أيضا هماتيت خام الحديد الذي يحتوي على نسبة مرتفعة جدا من أكسيد الحديدfeo3، و هو يستعمل غالبا للحصول على معدن الحديد و يوجد في الطبيعة على ألوان مختلفة منه الأسود و البني و الأحمر و الأصفر واستعمل في علاج الأمراض الجلدية . . .[5].

أما (Limevu) فهي مادة غير شائعة كانت تستخدم في تضميد المصاب بالكسور أو انفكاك المفاصل و كذلك في إعداد لفائف المومياوات و ربما يكون الاعتقاد بأنها تراب الجبس[6]، أما بالنسبة للكحول فهي سائل يتخلص من السكر بتأثير الخميرة في هذه الحالة يحدث التخمر فينفصل غاز الكربونيك صاعدا نحو الهواء و السائل المتبقي بجوى الكحول مذابا في الماء ، وتمتص أنسجة

[1] – حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 181 .
[2] – صابر جبرة ، المرجع السابق ، ص 120 .
[3] –كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص 89 . 90 .
[4] – حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 181 .
[5] – صابرة جبرة ، المرجع السابق ، ص121 .
[6] –كر ستيتانودواليو ، المرجع السابق ،ص 90 .

الجسم الكحول بسرعة ، وهو يؤثر على الدورة الدموية و الجهازين الهضمي و العصبي و يخدر الألم قليلا ويقلل من الانزعاج والهموم و المشروبات الروحية الفرعونية نوعان البيرة و النبيذ التي دخلت كل منهما في الكثير من الوصفات الطبية[1]، (أنظر الملحق رقم 15،ص101) وتدل الشواهد الأثرية أن بعضا من كبار كهنة المعابد المصرية كانوا على درجة كبيرة من العلم بخصائص المواد الكيميائية التي تسمح لهم بتجهيز الكثير من العقاقير و الأدوية [2]، وقد نقل الإغريق كثيرا من الوصفات الطبية بتفاصيلها الدقيقة و عنهم انتقلت إلى الأقطار الأخرى وهو ما تدل عليه كتب الطب اليونانية واللاتينية والعربية و الفارسية ... كما انتقلت إلى غرب أوروبا في القرون الوسطى وما بعدها ، متى يمكن أن يقال أن الطب الشعبي في كل قطر تقريبا في أوروبا و الشرق الأدنى إنما مدين بأصله إلى مصر ومهما يكن من شيء فقد وضع المصريون أسس الطب منذ أكثر من خمسين قرنا و كانوا أول من ألف الكتب والأبحاث الطبية وقاموا بتحضير الأدوية و غيرها ...[3].

ولعل أهم أمر في العلاج عند المصريين القدامى كانت الوقاية قد وصلت دقة المصريين القدماء في تلك العهود السحيقة إلى ما نحن نكافح من أجله في عصرنا الحاضر وهو الوقاية من الأمراض[4] ، حيث يذكر هيرودوت عن عادات المصريين القدماء إذ يقول : " إن هؤلاء القوم يكرسون ثلاثة أيام من كل شهر لتنظيف أجسامهم بتجرع المقيئات وتنقية الأمعاء حرصا على صحتهم وسلامتهم من الأمراض اعتقادا منهم بأن ما يصيب الإنسان من الأمراض منشؤه ما يتناوله المرء من الأطعمة وهؤلاء القوم إذا استثنينا هذه الإجراءات الوقائية هم أطهر الناس صحة في العالم بعد الليبيين[5] " ، واستعملوا لذلك الملح و المر واللبن الأتان وورق السنط والعرعر وورق الخروع ...الخ [6].

وقد تعلم المصريين عادة استخدام الحقن الشرجية من الطائر المعروف بأبي منجل وهو طائر يقاوم الإمساك الناشئ من الطبيعة مما يتناوله من طعام بإدخال منقاره الطويل في دبره واستخدامه كالمحقن[7] ، ويظهر أنهم اعتقدوا أن المستقيم قادر على امتصاص ما يحويه اللبوس وكما عالجوا باللبوس

---

[1]- حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 183 .

[2]- مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 171 .

[3]- مُحَمَّد أنور شكري ،**حضارة مصر والشرق القديم** (**الحضارة المصرية القديمة**)، دار مصر للطباعة والنشر ، (د – م – ن) ، (د – ت) ص182.

[4]- باهور لبيب ، المرجع السابق ، ص81.

[5]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص 167 .

[6]- شحاتة قنواتي ، المرجع السابق ، ص 37 .

[7]- ول ديورانت ، المرجع السابق ، ص 126 .

باللبوس المستقيم عالجوا المهبل أيضا فقد استعانوا بالطائر الذي يغسل دبره بمنقره فقيل أنهم استعملوا ما يشبه القرن الأجوف للحقن الشرجية أو المهبلية (أنظر الملحق رقم 16،ص102) كما استعملوا ريشة النسر نقاطة تنقط بها قطرة العين[1] ، كما تميزوا المصريون بالنظافة الفائقة سواءا كان غنيا أم فقيرا وقد أعجب السياح الأفريقيون بالمظاهر المختلفة لنظافة المصريين ولم يعرف المصريون الصابون بل كانوا يستعملوا الصودا في الغسيل وكانوا جميعا رجالا ونساءا يتخلصون مما ينموا على أجسامهم من شعر إما بالحلق وإما بالنزع ، أما الكهنة فكانوا يلحقون شعر رؤوسهم ووجوههم[2] ، و أكثر المصريون من استعمال الأدهنة لمنع جفاف الجلد ، وكانت الأدهنة والعطريات من ألزم اللوازم لكل طبقات المجتمع قال بتاح حوتب الفيلسوف المصري ضمن نصائحه " تزوج إذا كنت عاقلا ، وأحب زوجتك بإخلاص ، إملأ بطنها ، و أكس ظهرها ، و عالج جسمها بالدهان ، ادخل على قلبها السرور طيلة حياتك ، فالمرأة حقل خصيب لسيدها " وقد كانت الأدهنة جزءا من أجور العمال في عهد رمسيس الثالث (1198 – 1167 ق.م)[3].

3) الجراحة :

إن أغلب معلوماتنا عن الجراحة مستقاة من بردية أدوين سميث ، ولم يعثر حتى الآن على وثائق نصف عمليات الجراحة سوى بعض النقوش الموجودة على الجدران إذ يرى الدكتور بول غليونجي أن تلك النقوش ربما كانت تستعمل كدروس تصويرية لا يطلع عليها في سر السراديب سوى التلاميذ المخلصين ،[4] ومن تلك النقوش نقشان في مقبرة (عنج ماحور بسقاوة) قد يبين أحدهما جراحة في في اليد والآخر جراحة في القدم ، ويبرز كل من النقشين مريضا ممسكا ذراعه بيد منقضه... وقد جاءت عبارة في أسفل كل من اللوحتين الأولى " انته واتركني وشأني " والأخرى : " لا تتسبب لي كلهذا الألم ..." [5] ، وكانوا يؤدون الأعمال الجراحية في العيادات المجانية للفقراء والجماهير المترددين

[1]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 126 .

[2]– بول غليونجي ، **طب عند قدماء المصريين** ، المرجع السابق ، ص 311 .

[3]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 311 .

[4]– بول غليونجي ، **طب عند قدماء المصريين** ، المرجع السابق، ص545.

[5]– نفسه ، ص545.

عليها[1] ، وكانت الجراحة تتم بأنواعها على أيدي كهنة سخمت المتخصصين من جراحة صغرى وأخرى كبرى منها عمليات الختان وفتح الخراجات ، وهناك عملية التربنة...[2]

ويذكر الأستاذ الدكتور حسن كمال أنه كانت هناك ثلاث طوائف من المعالجين هي : طائفة الأطباء الباطنيين ، وطائفة الأطباء الجراحين (كهنة سخمت) ، وطائفة الأطباء الروحانيين الذين يعالجون بالإيحاء والرقى[3] ، وقد برع المصريون في اختراع مايسمى بالتخدير وذلك بوخز هذه الخلايا بإبرة يكون من أثارها تنميل أو تخدير الجزء المراد علاجه وهذا ما يعرف الآن بالإبر الصينية ، كما عرفوا أيضا إستخدام البنج وكانوا يسمونه ممفيتس وكان عبارة عن سحق حجر الرخام ومزجه بالخل ويستعمل كمخدر حتى أن الطبيب المصري كان يقطع ويكوي الجرح بدون ألم[4] ، والعلوم الحديثة أبانت الفعل المخدر لهذا المزج ، حيث أن الرخام مركبا من كربونات الكالسيوم وهذا يتأثر بحمض الخليك الموجود في الخل ويكون حمض الكربونيك وبذلك استطاعو أن يستفيد من تأثير حمض الكربونيك الناتج من التفاعل الكيمياوي أثناء صعوده في أحداث التخدير الموضعي واستخدام البنج في مجالات شتى[5] ، ومن الوسائل التي وردت في بردية أدوين سميث والتي كانت تستخدم عمليات نجد منها قطع نسيج الكتاب والأربطة واللفائف واللصوق والكي والجبائر ووسادات لمساعدة المريض على الجلوس والخياطة[6] التي ذكرت في كثير من حالات وكانت كلمة وبنو تعني الجرح ، أما إذا كان هذا الجرح غائرا ومفتوحا فيطلق عليه كفت، وكان ينصح في هذه الحالة باستخدام علاج مكون من ضمادات بها زيت وعسل ولحم طازج ولم تكن الإصابة بالجروح قليلة [7] أما عن الآلات المستعملة فقد عثر في معبد كوم امبو على رسم لمجموعة من الآلات الجراحية التي كان يستعملها الأطباء (أنظر الملحق رقم 17و18 ص103-104)، وقد قسمت اللوحة التي توضح الآلات الجراحية أفقيا إلى أربعة أقسام :

---

[1]- يوليوس جيار ، المرجع السابق ، ص39.

[2]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص431.

[3]- حسن كمال ، المرجع السابق ، ص230.

[4]- حسن سعد الله ،**من أسرار الفراعنة** ، أولاد عبد أحمد للطباعة ، القاهرة ، 2007م ، ص10.

[5]- نفسه، ص11.

[6]- حسن كمال ، المرجع السابق ، ص230.

[7]- كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص177.

1)تشمل من اليمين إلى اليسار قرنين يستعملان للحجامة ثم مجموعة إبر كل منها يحتوي على ثلاثة إبر ربما كانت تستعمل للوشم ثم إبرة ثم مبرة وآلة كي ثم آلة أخرى ثم مبر ومحبسا ثم آلة غليظة الوسط يليها آلة كي (انظر الملحق رقم 19،ص105).

2)تشمل يد هاون بميزراب أسفله هاون بدون ميزراب ويليه مبضع صغير بحدين أسفله آلة كي صغيرة ثم جفت ثم مبضع كبير ثم زجاجة صغيرة للدواء أسفلها ثلاثة ملاعق ثم مبخرة بأسفلها مخرزان .

3)تحتوي على ميزان بكف أسفله زهر اللوتس والبشنين إشارة إلى الصعيد والدلتا ، ثم تعاويذ على شكل عينين أسفلهما قرن ثم أنيتان للعقاقير ثم جفت متوسط الرأس منحنى المقبض لمنع الإنزلاق ...

4) تحتوي على مشرطين ثانيهما أكبر من الأول ثم إبرتان في حوض مزدوج أسفله كره خيط ، ثم مقص بلولب ليس له مقابض ثم ملقاط ثم كأسان لعمل الحجامة[1].

ومن بين الحالات التي ذكرت سواءا في برديات أو في النقوش نذكر منها جالة تم وصفها في بردية سميث (41-47) " إذ قمت بفحص مريض يعاني من جرح ملوث بالصدر وكان هذا الجرح ملتهبا ويخرج إفرازات بصفة مستمرة وخاصة عندما تضغط عليه تجد أن شفرتي الجرح حمروان تعقبها إصابة المريض بالحمى ولم يستطع جسده على أثرها تقلب التضميد ولم تستطع شفرتا الجرح أن تندملا ، وأصبحت الإفرازات على فوهة الجرح جافة ثم يحترق الجرح ويسيل ركاما من الدهون " ويوضح لنا هذا الوصف أعراضا قديمة شائعة (رعشة وحرارة وآلام) وهي أعراض عامة (حمى) لكثير من إصابات التقيح [2]، أما الحالة الثانية فقد وردت وصفة في بردية ايبرس لعلاج سيلان الأذن " لعلاج الأذن عالجها بالأدوية الباردة لا تسخنها إذا كان مجرى الأذن الخارجي مؤلما فحضر له الممخيت يطحن ويوضع عليه مدة أربعة أيام بعد ذلك حضر له فتيلا وزيتا وزيتا وعسلا ضعه عليها عدة مرات فإذا نزل من فتحتها إفرازا فحضر له مسحوقا ليجف القرح ، عصير سنط ، عصير نبق فاكهة صفصاف ، كمون أطحنه و أعطه له [3] .

---

[1]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص433-434. انظر أيضا : سمير أديب ، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، المرجع السابق ، 579.

[2]-كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص 177.

[3]- حسن كمال ، المرجع السابق ، ص232.

أما عملية الترنبة فيجوز الإعتقاد بأنها كانت تجرى حتى في العصور السابقة للتاريخ ، والغالب أن إجراءها كان في أول أمرها متصلا بالسحر ، وإن الغرض منها كان إخراج الأرواح التي استحوذت على ذهن المريض ، وقد ذكرت بردية أدوين سميث ضرورة رفع قطع الجمجمة المنخفضة في حالات الكسور ، المنخفضة دون التعرض إلى الترنبة إلا أن هناك بعض الجماجم التي تحمل ثقوبا تشبه الثقوب التي تنتج من الترنبة[1] فهناك ثلاثة جماجم من العصر الفرعوني بها ثقوب مستديرة ذوات حواف مساء يحتمل أن تكون نتيجة لهذه العمليات ورابعة يعتقد أنها ضمور سببه الشيخوخة[2](أنظر الملحق رقم 20و21 ص106-107).

كما عرف المصريين القدماء أول عملية جراحة تعويضية في تاريخ طب الأسنان ، فبدراسة إحدى المومياات الفرعونية وجد أن الطبيب الفرعوني قام بتثبيت سنتين معا بربطهما بسلك ذهبي وذلك لإعادة إحدى الأسنان إلى مكانها وحفظها من السقوط وهذا ما يعرف في العصر الحديث بإعادة الزرع[3].

وكانت الخراجات والدمادل تعالج بثقبها ثم تصفيتها إما بواسطة شرائط من الكتان وإما بقمع من الغاب ، وكانت تولى عناية خاصة لانتزاع كل بقايا الأورام تماما خوفا من أن تعود مرة أخرى[4] وقد قاموا بعمليات تصريف الخراريج وذلك بواسطة ترنبة صغيرة في عظم الفك ... هذا بالإضافة إلى ما ورد في بردية ايبرس في توصيته بحشو السنة بخليط من الملاخيت والصمغ واستخدموا المراهم في علاج تقيح اللثة والتي كانت مركبة من اللبن والثلج والخروب الجاف والأيسون وثمار الجميز[5] كذلك قاموا بزراعة العيون حيث عثر على عين صناعية لها كافة تفاصيل العيون الحقيقية وحتى الحافة لها نفس اتجاهات العين البشرية ومن المرجح أن تكون هذه العين عين صناعية ، قام الفراعنة بزراعتها مكان إحدى العيون التي قد أصابها العضال وكانوا يسمون الحدقة بالفتاة التي داخل العين وهذا هو إسمها في العصر الحديث " فتاة العين "[6] ، أما الجروح فقد كانت تعالج بالخياطة بعد نظافتها والأربطة اللاصقة وباللحم الطري أول يوم ثم بالأعشاب القابضة والعسل وربما كان الغرض من اللحم

---

[1]- بول غليونجي ، **طب عند قدماء المصريين** ، المرجع السابق ، ص546.

[2]-محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص432.

[3]-حسن سعد الله ، المرجع السابق ، ص11.

[4]-بول غليونجي وزينب الدواخلى ، **الحضارة الطبية في مصر القديمة** ، المرجع السابق ، ص25.

[5]- حسن سعد الله ، المرجع السابق ، 12.

[6]- نفسه ، ص13.

الطري هو إيقاف النزيف ، أما العسل فإنه محلول مركز يستدر المصل وما يحويه من العناصر الشافية للجروح[1] .

وقد استعملوا الخيوط الجراحية حتى يلتأم الجرح وهذا يظهر بوضوح في بطن إحدى الموميات وتظهر بها الفتحة التي استخدمت لإخراج الأحشاء وقد أغلقت بعد ذلك بخياطة حتى يلتأم الجرح عندما يعود المتوفى مدة أخرى إلى الحياة يكون سليم معافى [2] (أنظر الملحق رقم 22 ص108).

وكان للمطيبين طرق أخرى لمنع النزيف كالكي والشحم والدهن وزيت الأهليج والزجاج المصهور والشعير المحمص[3] ، أما الكسور والخلوع فقد وجدت لها أثار كثيرة في الجثث وذلك لأن العظام لاتتحلل وكانت حالات الكسر في عظم الفخذ كثيرة وكانت تشفى تاركة تضخما حول محل الالتئام وقصرا في العظم أما كسور العضد فكانت نتائجها أحسن من حيث استقامة العضو ووظيفته، كما وجدت حالات كسر الزند وحده والمرجح أن تكون نتيجة حالات لضربة مباشرة على العضد المرفوع للدفاع عن النفس[4]، وقد تم العثور على عيدان خشبية ملفوفة بالكتان في بعض الأحيان (انظر (انظر الملحق رقم 23ص 109)، حيث وجدت ذراع مكسورة لمومياء وتمت معالجتها بعيدان خشبية وتوجد حاليا بالمتحف المصري بتورينو، وتعد جمجمة الملك " سقنن رع " وهو بطل حرب التحرير ضد الهكسوس (الأسرة السابعة عشر) ومن أبرز القطع الأثرية التي عثر عليها حيث تبدو بها كسور متعددة في الجمجمة ناتجة عن الإصابة ببلطة ورمح ...

شكل هذه الجمجمة يوضح مدى مأساة والمعاناة التي عاشها الملك في لحظات الملك[5] ، وكانت هذه الكسور تجبر فيما بين جبائر من قشر الخشب أو من الغاب المغلف بقماش من الكتان أو قطع من الخشب المغطاة بألياف نباتية وحتى الموميات التي أصيبت بكسر ما في أثناء عملية التحنيط الطويلة ، كانوا يجبرونها هي الأخرى حتى تلقى ربها وهي من أكمل صورة جسمانية [6].

إلى أنهم كانوا يردون الخلوع بمهارة ولقد مثلت عملية رد كتف مخلوع وقد وردت تعليمات تتعلق بكسر في بردية أدوين سميث " إذا فحصت رجلا مصابا بكسر في الترقوة ووجدت بها قصرا

---

[1]– بول غليونجي،**طب عند قدماء المصريين** ، المرجع السابق ، ص547.

[2]–حسن سعد الله ، المرجع السابق ، ص17.

[3]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص233.

[4]– بول غليونجي ، **طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص73.

[5]– كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص179.

[6]– بول غليونجي وزينب الدواخلي ، **الحضارة الطبية في مر القديمة** ، المرجع السابق ، ص24.

فقل هذا المرض سأعالجه وألقه على ظهره وضع بين اللوحين شيئا ملفوفا حتى يبتعد جزء ترقوته ويرجع الكسر لإلى موضعه وبعد ذلك ثبت وسادة من الكتان على الجانب الأنسى من ذراعه "، وقد قال الدكتور مُحَمَّد كمال حسين عن هذه الوصفة بأن الطب الحديث لم يجد حتى الآن علاجا خيرا من هذا من هذا ، بل إن هذا العلاج يرمى إلى مثل عليا ولا تنقص وصف رد خلع الفك الدقة والمهارة نفسها ، أما كسر الأنف فقد كان يعالج بإدخال لفائف صغيرة من الكتان داخل المنخارين لحفظ شكله [1] ، أما حالة الكسر في الجمجمة والتي يعاني من صعوبة الحركة من الجهة الموازية للإصابة حيث أن الخلايا العصبية المحركة تتلاقى عند جذع المخ بمستوى النخاع ثم تنتهي على الجانب المقابل لجسد هذه الظاهرة تفسيرها على أنها إصابة عكس الاتجاه (عكس الجرح) في كثير من حالات الإصابة بكسور الجمجمة يحدث نزف دموي من فتحتي الأنف والأذنين [2].

أما الختان فيقول هيرودوت ومن عادات المصريين الختان حرصا على النظافة[3] ، إن المعلومات التي وصلتنا عن مدى انتشار ممارسة عادة الختان تعد قليلة جدا إلا أنها وصلت إلينا عن طريق أحد النقوش الشهيرة على مصطبة " عنخ مع حور " (الأسرة السادسة) بسقارة (أنظر الملحق رقم 24ص 110) ينقسم هذا المشهد إلى جزأين تم تصويرهما في حقبتين زمنيتين متتاليتين ، في المشهد الأول وعلى الجانب الأيمن نرى الاستعدادات لهذه المهمة حيث يتوجه الفتى إلى الشخص الذي سيقوم بإجراء هذه العملية مضف جيدا العضو الذي ستجرى له العملية والذي يجيب بدوره " سوف أنجز العمل على أكمل وجه " ومن المؤكد أنه كان يتم استخدام مادة مخدرة ربما تكون نوعا من حجارة منف الشهيرة الذي أطلق عليها اسم " دسقوريدس "[4]، أما الجزء الآخر فيظهر فيه الجراح ممسكا بآلة يلمس به العضو التناسلي الذي يسنده بيده اليسرى وفي هذا الجزء تدل ملامح المريض على شعوره بألم ونلاحظ وجود مساعد الجراح خلف المريض وقد أمسك بذراعيه على ارتفاع وجهه في قوة وعنف [5] ، نلاحظ أن المشهد الأول كان يبين عملية التحضير أو التخدير ، أما المشهد الثاني

[1]- بول غليونجي ، **طب عند قدماء المصريين** ، المرجع السابق ، ص550.

[2]- كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص180-181.

[3]- هيرودوت ، المصدر السابق ، ص149.

[4]-كريستيانودواليو ، المرجع السابق ، ص158.

[5]- بول غليونجي ، **طب وسحر** ،المرجع السابق، ص67.

الثاني يبين إجراء عملية الختان ، واختلف المؤرخون منشأ الختان وترجحت أكثرية الآراء القائلة بأن منشأه وادي النيل بدليل الرسوم[1].

وكانت عملية الختان تعمل للأطفال الذكور فيما بين السنتين السادسة والثانية عشر من العمر أو قبل المراهقة بقليل [2] ، وكان الختان عند القوم ضربا من ضروب العناية بنظافة البدن كما قال هيرودوت وقد لقب الختان في الجزء الأول من النقش بلقب " الكاهن المختن " وربما يدل هذا على أن العملية التي يقوم بها لا تدخل في اختصاص الجراح العادي ولكن ربما لأن عملية الختان كانت تتم في المعابد أي أنها تأخذ صفة شبه دينية [3] ، ويهب بعض المؤرخين إلى أن الختان لم يكن يجرى في الماضي بالشكل المتبع الآن أي أنه لم يكن استئصالا كاملا للقلفة وإنما كان مجرد قطع مستطيل يجرى على ظهرها للاكتفاء بفتحها [4] .

[1]– يوليوس جيار ، المرجع السابق ، ص 44.

[2]– حسن كمال ، المرجع السابق ، ص310.

[3]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص417.

[4]–بول غليونجي ، **طب عند قدماء المصريين** ، المرجع السابق ، ص535.

الفصل الرابع
المدارس الطبية

1- المؤسسات التعليمية الطبية

2- الالتحاق بالمدارس الطبية

3- تكوين الأطباء

كان لدراسة الطب في مصر الفرعونية قواعد ملزمة بحيث كانت هناك مدارس طبية يرجع عهدها (حوالي 3200ق م) (الأسرة الأولى) وبعض هذه المدارس قد بلغ شهرة من أشهرها مدرسة " أون " هليوبوليس ومدرسة أنشئت في "ساو " سايس ، وكانت المعابد هي مراكز العلم حيث تعتبر مؤسسة تعليمية بحثية تتعامل مع جوانب علمية متعددة من بينها الطب كما كانت هناك مدن كبرى وكانت هناك شروط وقواعد تستلزم الالتحاق بالمدارس الطبية ، وكانت هناك على الجانب الآخر دقة في اختيار المدرسين حيث عثر على بعض الوثائق التي تشير إلى إعداد دورات تدريبية للقائمين على أمر التدريس وعرف الطبيب عدة ألقاب أخرى تمثل أعمال أخرى يمارسها إلى جانب الطب مثل الكهانة.

1- المؤسسات التعليمية الطبية :

لم تكن هناك مؤسسات محددة لتعليم الطب ، ولكن هذا الأمر كان يجري في المعابد في المكان الذي يعرف باسم "pr-cnh " ، (برغنج) أي بيت الحياة حيث تعتبر مؤسسة تعليمية متعددة ، كما كانت بمثابة مكتبة تضم أهم المعارف آنذاك ، ولقد وجدت مدارس الطب في المعابد الكبرى والمدن الكبرى مثل تل بسطة (الزقازيق) ، وصحا الحجر (الغربية) وأبيدوس (سوهاج) وعين شمس (القاهرة) [1]. وقد ورد في برديتي " ادوين سميث " وأيبرس " أن كاهن الآلهة " سخمت " في " تل بسطة " كان متمدرسا في الطب ، كما ورد في نفس البرديتين مقولة : « إن الأصل في الطب هو القلب وعندما تفحص (موجها القول للطبيب) أي عضو من أعضاء الجسد ، فإنك يجب أن تعلم الكثير عن القلب » ، ومن "سايس " (صحا الحجر) يقول كبير الأطباء " وجاحر سنب " : «أمرني جلالة الملك أن أعنى بمدرسة الطب بكل فروعها ، وأننا يجب أن نختار أحسن الطلاب للدراسة هذا العلم وأن نمدهم بكافة احتياجاتهم ،وفي هيليوبوليس[*] كما ورد في بردية هرست فإن طبيبا من " بيت الحياة " كان متخصصا في علاج الأمراض الناتجة عن الشياطين الشريرة [2]».

وهناك نص نشره " شيفر " ويتحدث عن إعادة تنظيم مدرسة للطب في عهد الملك (دارا الأول 522 – 486 ق.م) في مدينة " ساو " وصاحب كبير الأطباء (وجاحر وسنت) الذي

---

[1]- مهاب درويش ،**الطب والصيدلة في مصر القديمة**، (د- د – ن)، الإسكندرية،(د- ت)، ص 3 .

[*]هيليوبوليس: أو أون كانت مركز الثقافة والتعليم منذ الدولة القديمة ، وكانت مدرستها محج الطلبة يقدمون إليها من الشمال ومن الجنوب ، يقصدونها لينالوا العلم ، ويتلقنو فنونه ، وفي مدرسة أون تلقى المصريون أول ما عرف العالم عن الطب والعقاقير وصناعة الدواء ، أنظر: صابر جبرة ،المرجع السابق ، ص 26 .

[2]- مهاب درويش ، المرجع السابق ، ص (3-4) .

عاصر "أحمس الثاني" (580 – 526 ق.م) و"بسماتيك الثالث" (526 – 522 ق.م) وكان مقربا من " قمبيز " (525- 522 ق.م) و " ودارا الأول "الذي أعاده إلى مصر بعد أن كان قد اصطحبه إلى فارس وقد جاء في النص : أمرني الملك دارا أن أتوجه إلى مصر لما كان في عيلام كملك كبير على كل قطر وأمير عظيم على مصر ، لإصلاح أقسام دور الحياة المتعلقة بالطب بعد أن تخربت وقد دلني على الطريق جماعة من الأعراب كما أمر جلالته بذلك[1] .

وقد أنصب أغلب اهتمام الرجل على " ساو " (سايس = صاالحجر) ، عاصمة البلاد ذلك الوقت ،ومسقط رأسه بالذات ،فيقول : «نفذت أمر جلالته وزودتها (أي أقسام دور الحياة) بالطلبة من علية القوم ، ولم أدخل معه طالبا من أبناء الفقراء ، ثم وضعتهم تحت رعاية أعقل الرجال، لقد أمرني جلالته أن أعطيهم كل شيء طيب حتى يتمكنوا من أداء كل واجباتهم فزودتهم بكل ما احتاجوا إليه ، وبكل الآلات الواردة في النصوص ، حسب ما كانت موجودة في هذه المعابد من قبل وقد فعل جلالته لأنه كان يقدر هذه المهنة (الطب)[2].ويرغب في شفاء كل مريض ويحرص على تدعيم أسماء الآلهة ومعابدها ومواردها »فيحتفل بأعيادها على الدوام دائما أبدا.

وقد نقل الإغريق عن الطب المصري كثيرا من العقاقير كما نقلوا الآلات الجراحية ، وكان الطب اليوناني فن العلوم التي عمدت بها الدنيا ،والذين نشروا الطب وشرحوه جالينوس بمصر وكانت مصر يسير إليها في الزمن الأول طلبة العلم وأصحاب الدقيق لتكون أذهانهم على زيادة وقوة الذكاء ودقة الفطنة ،وكان الكهنة لهم دور لا ينكر في ممارستهم لمهنة الطب،فكانوا هم الذين يقومون بتطبيب المرضى ويتقاضون رواتب على ذلك من أموال المعابد[3] .

و يمكن القول بصفة عامة أن المناهج التعليمية في مصر القديمة كانت منقسمة إلى مرحلتين:مرحلة التعليم في "بيت الحياة " و هي مرحلة تكاد تتساوى مع المراحل الأولية والابتدائية و الإعدادية و الثانوية في التعليم الحديث ، حيث يتعلم فيها الطلاب أسس وقواعد الكتابة و الحساب و الهندسة و العلوم العامة ... و مرحلة الدراسة العليا التي تعادل مستوى التعليم الجامعي و الدراسات العليا ، و يلتحق الطلاب النابهون بهذه المرحلة حين يتبين للمسئولين عن التعليم مدى مواهب هؤلاء الطلاب و قدراتهم على التحصيل العلمي ويتولى التدريس أعداد من الكهنة و الضباط و المهندسين و

[1]–محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 401 .

[2] –نفسه ، ص 401 .

[3]– ساجد مخلف حسن الحبيب و بسام عبد الحميد حسين ،المرجع السابق ، ص 71 .

الأطباء المتخصصين و غيرهم من ذوي المقدرة على نقل العلوم و المعارف و الخبرات إلى الطلاب و الدارسين ، وكان تعليم الطب يقوم على مناهج معينة يتم بتلقين الطلاب بالجانب النظري للمعلومات الطبية سواء بتدريس الطرق الخاصة بكيفية تشخيص الأمراض على نحو سليم و دقيق لمعرفة نوعية المرض وأعراضه الظاهرة ،و بالتالي وصف كيفية علاج هذا المرض ، سواء بالمواد الكيميائية أو بالأعشاب الدوائية أو بالدهون أو التدليك[العلاج الطبيعي]أو بغير ذلك من سبل العلاج الأخرى[1].

و تكتفي بتقديم المثال التالي المأخوذ من أحد الكتب الطبية القديمة المعروفة الآن برسم"بردية ايبرس" لنرى نموذجا للكيفية التي كان يتم بها تدريس مبادئ تشخيص والعلاج والتكهن بسير المرض وتطوراته يقول النص: « عندما تفحص شخصا يعاني من الإمساك ستجده يشكو من الإحساس بالامتلاء عندما يتناول طعاما ..وتجد بطنه منتفخا ، وقلبه يدق بضعف ، وهو يمشي مثل شخص يشكو من التهاب في مؤخرته».

«اجعل مريضك ينام ممددا أو ابدأ في فحصه ، فإذا وجدت أن جلده ساخن وبطنه جامد قل له :"إن كبدك لا يعمل جيدا »، «وعليك عندئذ أن تعدله " الدواء المذكور " الذي سيريح أمعاءه ، وإذا فحصته مرة أخرى ووجدت أن الجانب الأيمن من جسده ساخن والجانب الأيسر بارد ، قل له :"سوف تشفى من هذا المرض» .وإذا زرت مريضك بعد ذلك ووجدت أن جسمه كله صار باردا بدون سخونة قل له :" إن كبدك أصبح يعمل مرة أخرى

بطريقة جيدة وأصبح نظيفا الآن ، وإن الدواء قد فعل مفعوله " [2]

ومن هذا النموذج التي ذكرت في " بردية ايبرس" نلاحظ على الفور أن الإرشادات الخاصة بتشخيص الأمراض تكاد أن تكون هي نفسها الوسائل الأساسية للتشخيص المستخدمة في عيادات الأطباء في عالمنا الحديث ، مثل فحص الجسم وحرارته وحبس مواضع الوجه والتسمع على الصدر لمعرفة دقات القلب والفحص العام لاكتشاف أية التغيرات تكون قد طرأت على شكل أو لون أو وضع الأجزاء الظاهرة من جسم المريض مثل الجلد والشعر والأظافر والبول والبراز ...الخ .

وكذلك الحال عندما يقوم الأطباء الكبار بالعمليات الجراحية وعمليات جبر العظام ، فيقوم بعض الطلاب أو الأطباء الشبان بعمليات المعاونة والمساعدة ويتعلمون في الوقت نفسه كيفية القيام بالعمليات الجراحية بطريقة سليمة[1](انظر الملحق رقم 25ص111).

---

[1]- مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 118 .

[2]- نفسه ، ص119.

وقد أكدت روايات المؤرخين القدامى وجود موسوعات قديمة في الطب تعد أقدم كتابات طبية في العالم ، روى مانيتو الكاهن بمعبد هليوبوليس (280 ق م) أن أثوتيس ابن منا موحد الشطرين ألف كتبا طبية ومنها مؤلف في التشريح وأن مكتبة منف كانت تزخر بالكتب الطبية في عهد أمنحوتب (30 قرن ق . م) ، وتحدث كليمان الإسكندري[2]، (القرن الثاني ميلادي) عن موسوعة سرية في 42 جزءا .

في العلوم قاطبة منها و في الطب كانت تحفظ في المعابد ، كما أنه يستدل من عدة روايات ونصوص على تعليم الطب كاد يعد سرا لا يفشى إلا لمن أقسموا اليمين ، روى استرا بون أن الكهنة اخفوا عن أفلاطون و " أودكسوس " الجزء الأكبر من علمهم حتى بعد أن أمضيا 13 سنة في مصر ودون ابن أبي أصيبعة رواية مماثلة بصدد زيارة فيتاغورس لمصر[3] .

وبطبيعة الحال فقد كانت هناك مئات من تلك الكتب المرجعية ، وكان كل كتاب أو مرجع منها منسوخا في عدة نسخ طبق الأصل يتم تداولها بين الأطباء والدارسين في مختلف الأقاليم المصرية ، ولسوء الحظ قد ضاعت تلك النسخ ضحايا العوادى الزمن ومرور آلاف السنين..ومع ذلك فقد تم العثور على بعض تلك الكتب المدونة في لفائف البردي وكان أغلبها ممزقا ومشوشا في عدا ثمانية من تلك الكتب يطلق عليها المؤرخين اسم " البرديات الطبية [4]".

وكان لدراسة الطب في مصر الفرعونية قواعد ملزمة ، وقد رأينا من قبل مؤلف بردية ايبرس يشير إلى أنه تلقى علومه في أون (هليوبوليس) قبل أن يتجه إلى " ساو " حيث يقول :«أني قد تخرجت من هليوبوليس مع أمراء بيت الكبير ... إني تخرجت من "ساو " في صحبة أمهات الآلهة ، وقد أسبقن على حمايتهن ، وذلك لكي أطرد جميع الأمراض » وليس هناك من ريب في هذا دليلا على أن هناك مدارس طبية كانت في كل من هوليوبوليس وسايس وغيرهما من المراكز الثقافية في مصر القديمة ، وعلى أي حال فليس هناك من ريب في أن نشأة المدارس الطبية في مصر الفرعونية إنما يرجع إلى عهد الأسرة الأولى (حوالي 3200 ق.م) وبعض هذه المدارس قد بلغ شهرة كبيرة ، لعل من أشهرها مدرسة " أون " (هليوبوليس) ، ومدرسة أنشئت في "ساو" (سايس =صاالحجر)

---

[1]– مختار السويفي، المرجع السابق ، ص 120 .

[2]– بول غليونجي،**طب وسحر** ، المرجع السابق ، ص 40 .

[3]– نفسه، ص 40-41 .

[4]– مختار السويفي، المرجع السابق ، ص 121 .

للمولدات الأتى كن يقمن بدورهن بتدريس علم أمراض النساء للأطباء أنفسهم ، ثم مدرسة " ايمحوتب " في منف التي زادتها شهرة مكتبتها ، والتي كان يترد عليها الأطباء حتى القرن الثاني الميلادي ، ثم مدرسة طيبة (الأقصر)[1].

واختاروا لهذه المدارس أشخاصا من الموثوق بذمتهم وعفافهم وفضلهم المتخلقين بالفضيلة ذوي الحنان والرأفة بالضعفاء ، وجعلوا من شعارهم في زي الحلقة حلق رؤوسهم ولبس جلود الفهد على ظهورهم واتخاذ الثياب المنسوجة من الكتان الغليظ كشعار يعرفون به أينما وجدوا وبدءوا بإنشاء هذه المدارس في الجهات الأكثر شهرة وعمرانا ، وكان من بينها مدارس التي سبق ذكرها (منفيس وعين شمس وطيبة وصا الحجر) وكانت المدارس الموجودة فيها كجامعات كبرى لتلقى الفنون الطبية بأنواعها ثم بعض علوم اللاهوت والحساب والهندسة والفلك ، ومن قوانينهم ألا يرشح لها من الشبان وغيرهم إلا من يكون كثيرا الصمت شهيرا بالثبات والحلم وأديت له عملية الختان[2].

وأن يكونوا بعد تلقى دروس وتلقينها في أماكن التعبد خلف المحاريب والهياكل حتى لا تدنس نفوسهم بمخالطة السفهاء فيعرضهم ذلك إلى النقائص وإذا ارتكب أحدهم هفوة تمس شهرته الأدبية وكرامة انتسابه إلى هذه المعاهد السامية يغلظ عليه العقاب وقد يؤول إلى الإعدام[3].

و على أي حال ، فهذا يعني أن المدارس الطبية كانت قائمة و الدراسة فيها كانت خاضعة لنظم معروفة ، و ليس يمكن القول بحال من الأحوال أن أول العهد بها كان في القرن السادس قبل الميلاد (العهد الفارسي) فالإشارة واضحة إلى أن ما تم في العهد المذكور أن صح ما جاء بالنص يشير إلى إعادة بناء ما تهدم من هذه الدور ، التي ربما كان هدمها نتيجة لغارة الفرس البربرية ومهما يكن من أمر فإن دراسة الطب ، دراسة عريقة في مصر ، و لها أسسها و قواعدها و لها شهرتها في العالم القديم و مدرسة سايس هذه لا ريب في أنها وريثة غيرها من المدارس القديمة لمدرسة منف التي تخرج فيها " ايمحوتب" ، الطبيب المؤله على أن هناك ما يلفت النظر في نص "وجا- حر رسنت " ، حيث يشير إلى انتقاء الطلاب من بين الأسر الراقية فضلا عن توفير كل وسائل الراحة لهم ، كما أن ذكر الآلاتإنما يشير إلى الجراحة وليس هناك ما يمنع من وجود مدارس مشابهة لمدرسة سايس في المراكز العلمية الكبرى في البلاد كطيبة و منف و عين شمس كما أن التحاق هذه المدارس بالمعابد لا يعني

---

[1]- سمير أديب ، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، المرجع السابق ، ص 574 .

[2]- يوليوس جيار ، المرجع السابق ، ص 10.

[3]- نفسه، ص 11 .

أبدا أن الطلبة ما كانوا يتعلمون الطب الجسماني و الطب الروحاني معا خاصة و أن المعابد كانت مراكز العلم الروحاني و الغير الروحاني و خاصة في عهد الإمبراطورية المصرية على أيام الدولة الحديثة (1575 – 1087 ق.م) و كما هو مشاهد الآن في عصرنا الحديث في أقدم الجامعات الأوربية – كجامعة أكسفورد بإنجلترا – ، حيث اعتبر القوم هناك أن الكنيسة منبع لكل العلوم فعلموا فيها العلوم الدنيوية ، و جامعة الأزهر الشريف أعرق الجامعات الدينية و أعظمها و أشرفها قاطبة إنما هي في عصرنا الحالي مثال واضح على ربط العلوم الدنيوية بالعلوم الدينية و ليس ببعيد أن الأمر كان كذلك في مصر الفرعونية[1].

وقد وضع الملك أتويتس بن ملك مينا من الأسرة الأولى مجموعة كتب الطب ومن بينها كتاب خاص بالعقاقير ، من هذا انقطع بأن العلوم الطبية الفرعونية لم تؤخذ ارتجالا بل علما ووراثة وكان هناك مدارس خاصة لتعلم الحرف الطبية المختلفة ، إذ أنه لدينا الأدلة القوية التي تجعلنا نعتقد أنه كان بمصر منذ أكثر من (3000 عام ق.م) مدرسة رسمية للعشابين،رغم أننا لم نعثر على كتاب واحد من كتبهم النظرية التي كانوا يدرسونها في ذلك الوقت[2].

ويوجد في الفاتيكان تمثال أوزاهور ريزلت(UgahorResent) الذي كان رئيسا لكهنة الآلهة نيت (Neith) في مدينة سايس أيام الملك داريوس الفارسي في أوائل حكم الفرس في مصر ، نقشت على قاعدة هذا التمثال كتابات في غاية الأهمية من ناحية المدارس الطبية وبعد ذلك انتقلت الحضارة الطبية العلمية إلى مدينة الإسكندرية في عام (300 ق.م) ظلت مدينة الإسكندرية الشهيرة ردحا طويلا من الزمن تحمل لواء العلم و العرفان ، و مركز هاما للثقافة الطبية و علوم الدواء ما يقرب أربعة قرون[3].

2–الالتحاق بالمدارس الطبية

كان هناك بعض الشروط التي يجب أن تتحقق في الطالب الذي يريد أن يدرس الطب و كانت هذه المدارس تفرض شروطاً قاسية أهمها :

---

[1]–سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، المرجع السابق ، ص 575 .

[2]– صابر جبرة ،المرجع السابق ، ص 26 .

[3]–نفسه ، ص 27 .

1- التفوق في مراحل التعليم السابقة

2- أن يكون من عائلة ميسورة

3- أن تكون لديه معلومات جيدة في الدين و السحر و المعارف للعامة[1].

4- أن يكونوا من ذوي الأخلاق الحميدة والسيرة المحمودة

5- أن تكون عملية الختان قد أجرت عليهم[2].

فالتعليم الجيد و الإلمام بالخبرات و التجارب كانت أمور ضرورية لتمكين الطالب من استيعاب دروس الطب و الصيدلة ، أما القدرة المالية فكانت هي الأخرى ضرورة حتى يتمكن الطالب من الإنفاق على دراسته ، و شراء الوسائل التعليمية من أجهزة و مواد أوراق البردي[3].

3- تكوين الأطباء

كان الأطباء في مصر الفرعونية يتمتعون بمكانة طيبة ، ومركز مرموق في المجتمع المصري وكان القوم ينظرون إليهم نظرة ملئوها التقدير والاحترام ، وليس أدل على ذلك من أن ينسب التاريخ إلى

[1]- مهاب درويش ، المرجع السابق ، ص 4 .

[2]- رياض رمضان العلمي ،المرجع السابق ، ص 21 .

[3]-مهاب درويش ، المرجع السابق ، ص 4 .

ملوكهم هذه الصناعة والبراعة فيها ويستخرجون أسرارهم من الأرباب ومن ثم فلقد لقب " زوسر* " باسم " سا " الشاف [1] وفن الطب موزع بينهم (أي بين المصريين توزيعا مبنيا على الحكمة حتى أن كل طبيب لا يتعاطى إلا درعا واحدا من فروع الطب لا أكثر والأطباء هنا كثيرون جدا [2].

وكان الأطباء ذو درجات مختلفة فقد كشف حديثا عن مقابر أطباء في منطقة الجيزة بحفائر الأستاذ يذكر وحفائر الجامعة المصرية نخص بالذكر من بينهم طبيب القصر الملكي " اري " ولم يكن " اري " هذا طبيب القصر الملكي فحسب بل كان رئيس أطباء البلاط يضاف إلى ذلك أنه كان متخصصا في مرض العين والأمراض الباطنة ولذلك كان يحمل لقب (الذي يفهم السوائل الداخلية وحارسة الدبر) مما يدل دلالة واضحة على أنه كان مختصا بالطب الباطني وعالما بالأمراض الخاصة بأعضاء الهضم وهذا الاختصاص في عهد الدولة القديمة يعززه وجود أطباء أسنان للقصر الملكي والواقع أنه عثر في عهد الأسرة الرابعة على حالة تدل على تقدم جراحة طب الأسنان في ذلك العهد (2800 ق.م) إذ وجد فك في مقبرة من هذا العهد أجريت فيه عملية في النتوات السخنية وذلك لثقبها لإخراج المادة القيحية من دمل تحت الضرس الأول [3]،وكان الطبيب يعتبر في المراحل الأولى من عمله طبيبا ممارسا وبعد سنوات من الخبرة تبدأ مرحلة التخصص [4] .

وكان تقسيم الأطباء إلى درجات متفاوتة حسب أقدمياتهم وتخصصاتهم وما حققوه من خبرات كأن يكون هناك أطباء عموميون أي ممارسون عموميون وأطباء متخصصون في علاج أنواع معينة من الأمراض ، وأطباء استشاريون ورؤساء أقسام بكليات الطب ومديرو مستشفيات ووزير للصحة إلى غير ذلك من مختلف الدرجات الطبية[1].

وردت لنا أسماء بعض مشاهير الأطباء ولكن إذا ما تأملنا وظائف هؤلاء نجد أنهم كانوا يجمعون بين البيطريين والبشريين والسحرة في نفس الوقت ، ومع كل ذلك كان الطب يسير على أساس سليم

---

*زوسر: اتخذ أيضا لقب جيسر بمعنى المقدس(2600/2686 ق.م) وهو الفرعون الثاني في الأسرة الثالثة الفرعونية وذلك في بداية الدولة القديمة ذكر اسمه في بردية تورين باللون الأحمر تمييزا له عن باقي ملوك الدولة القديمة ، ويعتبر الهرم المدرج الذي أمر زوسر المهندس امحوتب ببنائه أول بناء حجري ضخم عرفه التاريخ .أنظر : زاهي حواس ، 100حقيقة مثيرةفي حياة الفراعنة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ، ص 91 ، أنظر أيضا : أنور محمود زناتي ، **موسوعة تاريخ العالم**: تاريخ مصر ، ج 1، (د – د – ن) ، (د – ت) ، ص 21 .

[1] – مُحَّد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 404 .

[2] – حسن كمال ،المرجع السابق ، ص 29 .

[3]– سليم حسن ، **موسوعة مصر القديمة**،ج 2 ، موقع صفحات للنشر،القاهرة،(د–ت)، ص 288 .

[4]–مهاب درويش ، المرجع السابق ، ص 5 .

[1] – مختار السويفي ، المرجع السابق ، 124-125 .

لأن المصري اهتم كل الاهتمام بتشخيص المرض حيث كان يرى أن العلاج الناجح لا يمكن وصفه إلا بمعرفة الداء تماما[2].

وكان المطيبون يتكونون من ثلاث فئات وهي: الأطباء الكهنة ، والأطباء العلمانيون والمساعدون

أولا: الأطباء الكهنة :كان الكهنة في أول أمرهم وسطاء بين المريض والإله الشافي ، يعرفون طريق التوسل إليه ، والسبيل إلى اجتذاب رخاه ، ولكنهم لم يكونوا يمارسون أي نوع من الطب ، غير أنهم كانوا على جانب كبير من الدهاء والعلم ، كما كانوا يعرفون النباتات ويستعملونها لتعزيز تعاويذهم ، وكانوا يلمون بقدر كبير من علم الكيمياء ، وقد رد البعض كلمة " كيمياء " إلى " كيميت " (كمت[*])" وهو اسم مصر القديم ، غير أنه لا يمكن في الحقيقة معرفة علمهم ، ذلك لأن عقائدهم الحقيقية أنها كانت سرا من الأسرار التي لا تفشى لأحد غير من كرسوا للخدمة الدينية وهي تختلف كثيرا عما يدلون به لغير هؤلاء[3].

هذا ويبدوا أن الطب كان في أول أمره متصلا بالدين ومتمشيا مع السحر ، وكان معظم الأطباء من الكهنة المطهرين (وعب) ومنهم من كانوا مشرفين على كهن الوعب ، وكان الطبيب في الغالب يباشر أعماله الطبية بجانب بعض الأدعية والرقى لحماية المريض من الأمراض الخبيثة ، ويمكن أن تعد نوعا من أنواع الإيحاء بالشفاء ، إذ تؤكد النصوص أن لبعض الآلهة لها تأثيرا على أعضاء الجسم[1].

فمثلا اتخذ "رع" اله الشمس ، الوجه مكان له ، و احتلت حاتحور " آلهة الحب" العينين وفضل أتوبيس اله التحنيط الشفتين ، و استقر " تحوت" اله العلم باقي أعضاء الجسم ، وقد أتت هذه الفكرة من الأساطير الدينية ، و هكذا أصبح الإله الذي يتغلب على الثعبان خير مصل له والإله الذي يتغلب على لدغ العقرب يصبح خير دواء له ، و هكذا رغم أن المصريين جرو على نقيض معاصريهم من أمم الأرض في بناء حياتهم متعمدين على ملاحظات واقعية و خبرات علمية

---

[2] – مُحَمَّد أبو المحاسن عصفور ،المرجع السابق، ص 128 .

[*] كمت : أطلق المصريون القدامى على مصر اسم " كمت " أي الأرض ، مشيرين بذلك إلى الطمي الذي غمرت به الفيضانات التي لا حصر لها ومفرقين بذلك بينها وبين الصحراوات المحيطة بها والتي عرفوها تحت اسم دشرت أي الأرض الحمراء . أنظر: مُحَمَّد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 21-22 .

[3] – مُحَمَّد بيومي مهران ، المرجع السابق ،ص 405 ، انظر أيضا :حسن سعد الله ، المرجع السابق ، ص 8 .

[1] –سمير أديب ،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، المرجع السابق ، ص 576 .

غير أن رواسب الماضي السحيق من مخلفات السلف قد شلبت ما حققته النظريات الواقعية والأساليب التجريبية و أصبح تراثهم من صناعة الطب بين أيدينا مزيجا يختلط فيه الواقع بالخيال[1]

و من ثم فإن المعنيين بالعلاج كانوا على أنواع ، فإله جانب الطبيب العلماني الذي كانوا يدعونه "سونو " ، كان الكاهن يقوم بدور الوسيط بين المريض و الإله في توسله إليه لنيل الشفاء ، و إن كانت لديه معلومات طبية في الطب ، كما كان الساحر يحاول طرد الشياطين من جسم العليل ، أوفك أعمال الأرواح الشريرة ، وقد كان الطبيب العلماني (سونو) نفسه يضطر أحيانا إلى خلط بين الطب الكهنوتي بأساليبه العلمية المجربة كما يبدو من ألقاب بعض من زاولوا هذه المهنة[2].

ثانيا : الأطباء العلمانيون : كان الطبيب العلماني يسمى " سونو " كما أشرنا آنفا والرمز الهيروغليفي لهذه الكلمة مكون من قنينة ومشرط ، ولم يميز بين الطبيب والبيطري ، وكان عدد الأطباء كما رآهم هيرودوت في (القرن 5ق.م) كبيرا جدا وكانوا على حد قوله : أمهر الناس ، حتى أنه ذهب إلى أنهم من سلالة " بيون " طبيب الآلهة[3]، هذا وينقسم الأطباء إلى فئات مختلفة من حيث العمل ومن حيث التخصص :

أ) **من حيث العمل**: كان هناك أطباء موظفون ويشار من وقت لآخر إلى تقسيم هذه الفئة إلى نوعين:

1- فهناك أطباء القصر ، كما يشار إلى ذلك في نص " واشبتاح " من الأسرة الخامسة ومن هؤلاء من كان ملحقا بالقصر ، أو خاصا بالملك أو بالزوجة الملكية أو بالحكام المحايين والنبلاء ويظهر الواحد منهم في قبره حاملا القرابين ، مثل " عنخ " (من الأسرة السادسة) ، وقد صور وهو يحمل الطيور في يده ، أو يؤدي عملا رسميا ، هذا وقد قام أطباء القصر بدور هام في حياة البلاط الملكي ، فنجد مثلا " بنتو " يحمل إلى جانب ألقابه الكهنوتية والطبية الدالة على مركزه ، يحمل لقب (الذي يدخل القصر ويخرج منه) أي الذي يسمح له بمقابلة الفرعون في أي وقت ، ولعل مما يدل على مكانته ما وجد بالنص بعد كتابة اسمه ، من مخصص ممسكا بيده سوطا ، كدليل على القوة والجاه ، هذا إلى جانب[4] " ني غنج سخمت" من الأسرة الخامسة ، و قد أهداه الملك " ساحورع "

---

[1]- سمير أديب ،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ،المرجع السابق ،ص 576 .

[2]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص (405 . 406) ، انظر أيضا بول غليونجي وزينب الدواخلي**الحضارة الطبية في مصر القديمة** ، المرجع السابق ، ص 9-10

[3]- سمير أديب ،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ،المرجع السابق ، 576 .

[4]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 406 .

بابا و هميا من الحجر الجيري و قد ازدان بالألوان الجميلة و الأحجار الكريمة ، بل و يأمر الملك بتدوين هذا الإهداء على قبره مشفوعا بأطيب عبارات المديح[1].

2- أطباء الدولة ، و كان معظمهم ملحقين بمصالح الحكومة المختلفة ، و يتقاضون منها مرتباتهم ، و إن كان يبدو أنهم كانوا إلى جانب أعمالهم الرسمية ، يزاولون مهنتهم من أجل الجمهور و يتقاضون منه أتعابا ، و يحفظون منه بهداية ثمينة[2]، ولعل مما تجدر إليه الإشارة وقد رأينا اغلب الأطباء إنما كانوا يتقاضون مرتباتهم من الدولة ومن ثم فلا حرج علينا ونحن ننقب في حياة الأولين من بناة هذا الوطن العريق ، نؤكد أن مصر الفرعونية رغم مظاهر الحكم الملكي فيها، إنما كانت مهد العدالة الاجتماعية إلى حد كبير على نقيض مانادى به بعض المغرضين من المؤرخين الأوربيين[3].

ب) من حيث التخصص : بلغت صناعة الطب في مصر الفرعونية مبلغا عظيما ، تخطت عنده الأصول إلى الفروع ، و بات أصحابها يتخصصون في فروع الطب المختلفة من أعرق العصور وقد وصل إلينا العديد من البرديات التي تدل على تعمق المصريين في شؤون الطب و تنوع دراساته.

و كان لكل مرض طبيب متخصص فيه لا لأكثر و بلادهم كلها خاصة بالأطباء بعضهم متخصص في العيون ، و بعضهم في الرأس ، و بعضهم في الأسنان ، و بعضهم في الأمعاء وبعضهم في الأمراض الخفية[4]، و طب أمراض النساء ،وطب الجراحة ،وأطباء عشابون و هم أطباء العقاقير الذين اختصوا بالعقاقير و تلاوة الأدعية[5]، والبعض بالأمراض الباطنية والبعض يختص بأمراض الحيوانات و كانت الحيوانات و الطيور مقدسة تحفظ لاعتقادهم بقداستها كالعجل أبيس وأبي قردان[6].

ثالثا: المساعدون : وهم الفئة المساعدة للأطباء في عملهم مثل الممرضين ، والأطباء الأخصائيين في الأربطة والتدليك وكان يطلق عليهم " أوت " ، وكان البعض منهم للأحياء ولآخر للأموات (أي التحنيط) ، فلقد كان بمصر أكفأ المضمدين في معمل التحنيط فمثلا طريقة لف الموميات باللفائف إنما تدل بلا شك على مهارة فائقة في التضميد ، و يدهى أنه ليس هناك ما يمنع

---

[1]—سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ،المرجع السابق ، ، ص 577 .

[2]— محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 407

[3]— نفسه ، ص 407.

[4]— هيرودوت ، **هيرودوت يتحدث عن مصر** ، المرجع السابق ص 190-191 .

[5]— سمير أديب ،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، المرجع السابق ، ص577 .

[6]—باهور لبيب ، المرجع السابق ، ص 82 .

من وجود أمثال هؤلاء ممن ساعدوا الجراحين في مهمتهم هذا وقد جاء في الآثار أن هناك أشخاصا أعفو من عملهم ليمرضوا رفقائهم ولابد أن كان في كل مجموعة كبيرة من العمال أشخاص لهم دراية بالإسعافات الأولية و التمريض[1]، إذا كان البشر من قدماء المصريين قد لاقوا عناية وخصص لهم أطباء من أجل راحتهم ، كذلك كان لحيواناتهم نصيب من هذه العناية ، فقد ظهرت في كثير من النقوش صور للماشية وقف أمامها المشرف عليها قد سمي أحيانا بالطبيب وأحيانا أخرى بالكاهن الطبيب ، الأمر الذي يوحي بأن هؤلاء الأطباء الكهنة كانوا مكلفين بفحص طهارة الذبائح ، (والطهارة في مصر القديمة أمر ليس بالغريب خاصة وأنه نابع عقائديا) ، كما كانوا مكلفين بضمان مطابقتها لمقتضيات الطقوس الدينية[2].

وقد نسب بعض الكهنة غير الأطباء أيضا إلى أنفسهم أحيانا أنهم (يعرفون الثيران) مثل (عحانخت) ولكن بعض البيطريين كانوا من غير الكهنة – وقد كانوا في الأغلب يمارسون مهنتهم حسب علم مكدس يماثل ما نقرأه في الجزء البيطري من لفافة كاهون الطبية[3].

وكان الأطباء يتواجدون في أماكن عمل مجموعات من البشر ، كالمناجم والمحاجر وإقامة المنشآت الكبيرة (المعابد ، المقابر ، القصور) ، وكانوا يعالجون الأمراض المختلفة إلى جانب حالات السموم الناجمة عن لدغ الثعابين والعقارب ، وتذكر النصوص المصرية القديمة ، إن بعض ملوك مصر كانوا يوفدون إلى حكام سوريا وبلاد النهرين أطباء مصريين لعلاجهم بناءا على طلبهم ، ولقد طبقت شهرة الأطباء المصريين في الخارج الآفاق بسبب خبرتهم ومهارتهم في التعامل مع بعض الحالات المرضية الصعبة ، ونذكر على سبيل المثال أن الملك رمسيس الثاني تلقى رسالة من الملك الحيثيين تتعلق بأخته التي لا تستطيع أن تنجب وقد ردّ عليه الملك رمسيس الثاني بأن أخته قد بلغت من العمر (60 سنة) ، ولهذا لا تستطيع أن تنجب ورغم ذلك فسوف يبعث بأحد أمهر أطباءه وأفضل الأدوية ، كان الأطباء يمضون في الخارج فترات قصيرة أو طويلة في بعض الأحيان ، حسب عدد المرضى وطبيعة مرضهم وكانوا ينالون الهدايا والهبات مقابل عملهم[4].

---

[1]– مُحَمَّد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 409.

[2]– بول غليونجي وزينب الدواخلي ، **الحضارة الطبية في مصر القديمة** ، المرجع السابق ، ص 13- 14 .

[3]– نفسه ، ص 14 .

[4]– مهاب درويش ، المرجع السابق ، ص 6-7 .

*أجور الأطباء : لم تكن في مصر القديمة عملات مالية أو نقود كما هي الحال عندنا فالتعامل المالي كان بطريق المبادلة أو نظير الخدمة ، فما الطريقة التي كان يكافأ بها الأطباء في تلك العصور إذن ؟ وهل هناك معلومات عن دخل الأطباء في مثل هذه الظروف ؟ أما أطباء السراي فكانت مكافئتهم تصرف لهم خزينة القصر وكانوا يعطون الهدايا كلا بحسب درجته ورضى فرعون عنه ، شأنهم في ذلك شأن كل موظفي السراي ولا يبعد أن يكون حالة أطباء قصور الأمراء شبيهة بذلك أيضا ، ولما كان أمثال هؤلاء الأطباء معتبرين من الحاشية فقد كانوا يمنحون السكن والغذاء وأحيانا هدايا في ظروف خاصة ، أما الأطباء الذين كانوا يشرفون على صحة جماعة من الجماعات فلا يبعد أن كانوا يكافئون بالطريقة التي يكافأ بها سائر أفراد الجماعة ،وهناك أطباء ملحقون بالمعابد يتعاطون معاشهم من ميزانية تلك المعابد[1].

وفي عهد الإمبراطورية الحديثة (1555- 712ق.م) كانت ميزانية المعابد ضخمة لكثرة الأوقاف التي كانت موقوفة لها فإذا ما ذهب أحد الأطباء لعيادة مريض فلابد أنه كان يمنح عطاء ، ومثل هذه العطاءات كانت تضم إلى إيرادهم كل هذه أراء مشنجة من الحياة الاجتماعية وقتئذ لأن معلوماتنا عن الموضوع ضئيلة للغاية ، وقد استرشدنا في هذه الآراء بما وصل إلينا من كيفية تعامل موظفي الدولة كالكنيسة وغيرهم مع خزانة الدولة ، ويمكن القول أن أغلب الأطباء إن لم يكن كلهم كانوا يتمتعون بضمان اقتصادي اجتماعي ، وأن حالهم المالية لم يتحكم فيها تعداد المرضى ولا قوة المرض[2].

فقد كان الأطباء في مركز مالي يسمح لهم بعلاج الغني والفقير سواءا بسواء وقد قال " ديودور الصقلي " ، إن هناك كثيرا من المصريين كانوا يعالجون بالمجان ، ويدهى بمثل هذا القول لا يمكن أن يصدر إلا من شخص رأى بعينيه وسمع بأذنيه[3](انظر الملحق رقم 26و27و28، ص112-113-114).

[1]–حسن كمال ، المرجع السابق ، ص 44-45 .

[2]– نفسه ، ص 45 .

[3]–محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 407 .

الخاتمة

قد كانت رحلتنا في هذا البحث جاهدة للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار فما هذا الجهد مقل ولندعي فيه الكمال ولكن عذرنا اننا بذلنا فيه قصارى جهدنا فان اصبنا فذاك مرادنا وان اخطانا فلنا الشرف المحاولة و التعلم .

ويمكننا القول أن لمصر القديمة فضل على العالم القديم حيث ساهمت مساهمة كبيرة في تاريخ إذ يعود الفضل إلى شعبها الذي أبدع في مختلف المجالات خاصة في العلوم الطب .

كانت دراسة موضوع الطب في مصر القديمة محاولة لإلقاء الضوء على أهم الجوانب الحضارية المهمة التي تفخر بها مصر قديما وحديثا لما للطب من مكانة في المجتمعات بصفة عامة وفي مصر القديمة بصفة خاصة

وقد توصلنا من خلال بحثنا عن الطب المصري القديم الى عدد من النتائج التي يمكن إجمالها فيا يلي:

يعتبر الطب من العلوم التي تميزت بها مصر عن الحضارات الأخرى ودليل هذا ما وصل الينا من برديات الطبية التي تدل بوضوح على تعمق المصريين في شؤون الطب وتنوع دراساته ،ويرجع فضل هذه البرديات الى معرفتنا بمختلف الامراض وتشخيصها والقيام بعلاجها .

كما عرف المصريين القدماء العديد من الطرق والوسائل لعلاج مرضاهم فانطلقوا من السحر والشعوذة والرقى في بدايات العلاج تم تطور مفهوم الطب عندهم وقد ساعدتهم الطبيعة من خلال أسلوبهم في العيش من الأكل والشرب وتربية الحيوانات وإستأناسهم بها على معرفة ما يفيدهم وما يضرهم فاخترعوا للمرض عقاقير من نباتات ومعادن ومن الحيوانات .

ومما لاشك فيه انه كان للطب مدارس تعليمية ساهمت في ارتقاء الطب وتكوين أطباء في مختلف التخصصات وكان للمعبد الدور الرئيسي في نشأة هذه المدارس ومع تطور الطب تطورت

مدارسه التي بلغت شهرة في بقاء العالم وسميت ببيوت الحياة،مما زاد في تكوين الأطباء في مختلف التخصصات الطبية.

كما توصل والى اكتشاف العديد من الامراض التي قامو بتشخيصها و القيام بعلاجها ومن بينها امراض النساء وامراض الاطفال والعديد من الامراض الداخلية مثل الجهاز الهضمي والعصبي وامراض الجهاز التنفسي وغيرها .

حيث كان للأطباء مكانة مرموقة في المجتمع المصري وعلت شهرتهم فملأت أسماع الدنيا وقد برعوا الفراعنة في كافة علوم الطب وتعمقوا فيه وتنوعت دراستهم بحيث كان لكل مرض طبيب متخصص فيه ومن بين أنواع الأمراض التي توصلوا لمعرفتها وطرق علاجها منها أمراض النساء وأمراض الأطفال وأمراض الجهاز الهضمي والجهاز العصبي وأمراض العيون والأسنان ...

وبهذا يمكننا القول أن المصريين القدامى من الأوائل من عرف الطب بمعنى أدق فهم أبو الطب وليس اليوناني أبوقراط ، فقبل أبوأقراط قام المصريين بأخطر ودق العمليات الجراحية.

وفي الختام لا نملك إلا أن نقول إننا عرضنا وأدلينا بفكرتنا في هذا الموضوع لعلنا نكون قد وفقنا الله في كتابته والتعبير عنه وحققنا بالهدف المرجو منه بإبراز حضارة وضعت بصمتها في التاريخ القديم ويبقى المجال مفتوحا للإضافة أكثر في الموضوع .

الملاحق

الملحق رقم:01

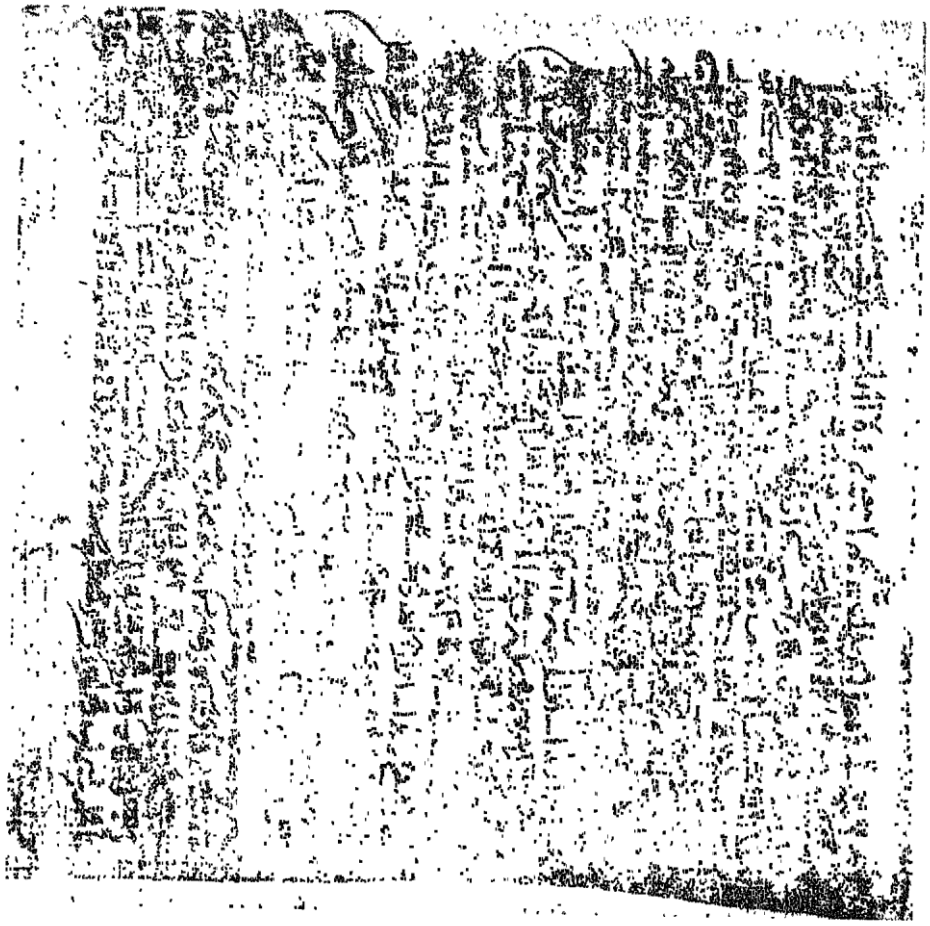

نصوص العمود الخامس من قرطاس أدوين سميث الجراحي
من كتاب (سيجرست) عن تاريخ الطب لـــــــوح ٣٧
H. E> Sigerist - A history of medicine- plate XXVII

حسن كمال، المرجع السابق،ص147

الملحق رقم: 02

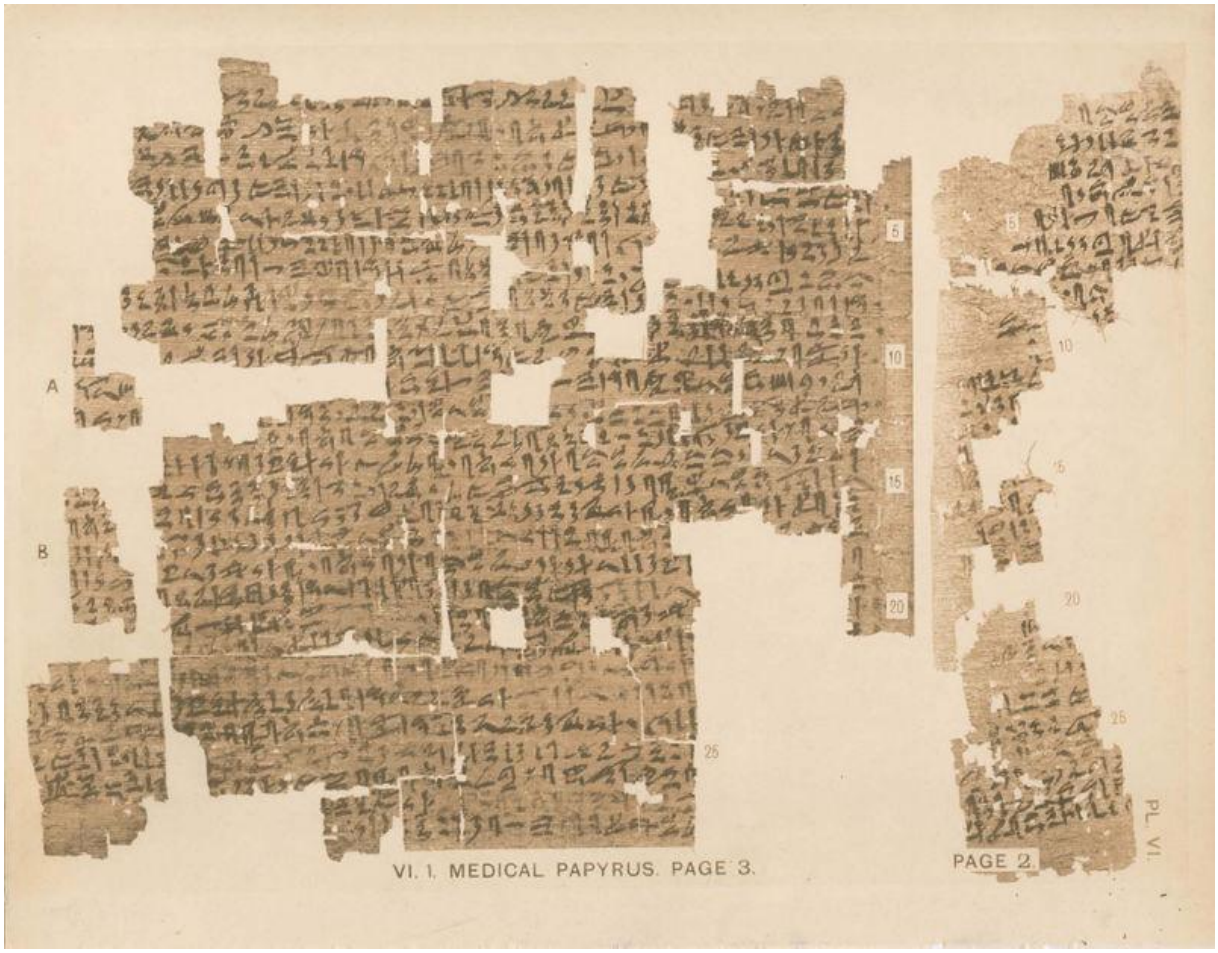

بردية ايبرس مهاب درويش، المرجع السابق،ص8

الملحق رقم :03 بردية هرست

مهاب درويش،المرجع السابق،ص8.

الملحق: رقم 04

نقش رمزى على أحد جدران معبد دندرة يصور امرأة فى حالة وضع جالسة على كرسى الولادة وتساعدها الإلهة حتحور .

مختار السويفي، المرجع السابق،ص 152.

الملحق رقم:05

رعاية الأطفال رعاية تامة كانت من أوجب واجبات الأسرة المصرية .

مختار السويفي، المرجع السابق،ص 155.

الملحق رقم :06

صورة رقم (٣) صورة توضح السلك الذهبى المستخدم
فى تثبيت أحدى الأسنان فى مكانها

حسن سعد الله ،المرجع السابق،ص12.

الملحق رقم: 07

فك مستخرج من إحدى المومياوات به أسنان مريضة
من الواضح أنها عولجت .

مختار السويفي، المرجع السابق، ص158.

الملحق رقم :08

رأس تمثال الأميرة نفرت وقد استخدمت فيه عيون صناعية .

مختارالسويفي، المرجع السابق ،ص 140.

الملحق رقم:09

هاك أمثلة تظهر صعوبة تعرف معنى العقاقير المصريه القديمة من ألفاظها . واليك المزيد :

اسم النبـــات	اسمه باللاتينية
١ ـ نبات يقال له الحمار	Crisopsis miliacea
٢ ـ نبات يقال له حمار البيت	Artemisia Judaica
٣ ـ نبات يقال له حمار القدس	Artemisia Judeica
٤ ـ نبات يقال له الحنزيرى	Asplenium astragulus
٥ ـ نبات يقال له عرف الديك	Bongardia chrysogo num
٦ ـ نبات يقال له ذنب الأيل	Callitris Lacinata
٧ ـ نبات يقال له عرق الذهب	Cephaelis npecauanha
٨ ـ نبات يقال له لسان عصفور جبلى	Cirenthe
٩ ـ نبات يقال له دار صينى	Cinnamomum Zeilanicum
١٠ـ نبات يقال له سبع	Violeceae
١١ـ نبات يقال له ثعلبة	Salsola Lanigera
١٢ـ نبات يقال له ذيل السبع	Salsola bicolor
١٣ـ نبات يقال له عين القط	Verbascum anagalloides
١٤ـ نبات يقال له كبش	Rosa discolor
١٥ـ نبات يقال له رجلة الغراب	Rcemeria dodecandra

حسن كمال،المرجع السابق،ص164.

الملحق رقم :10

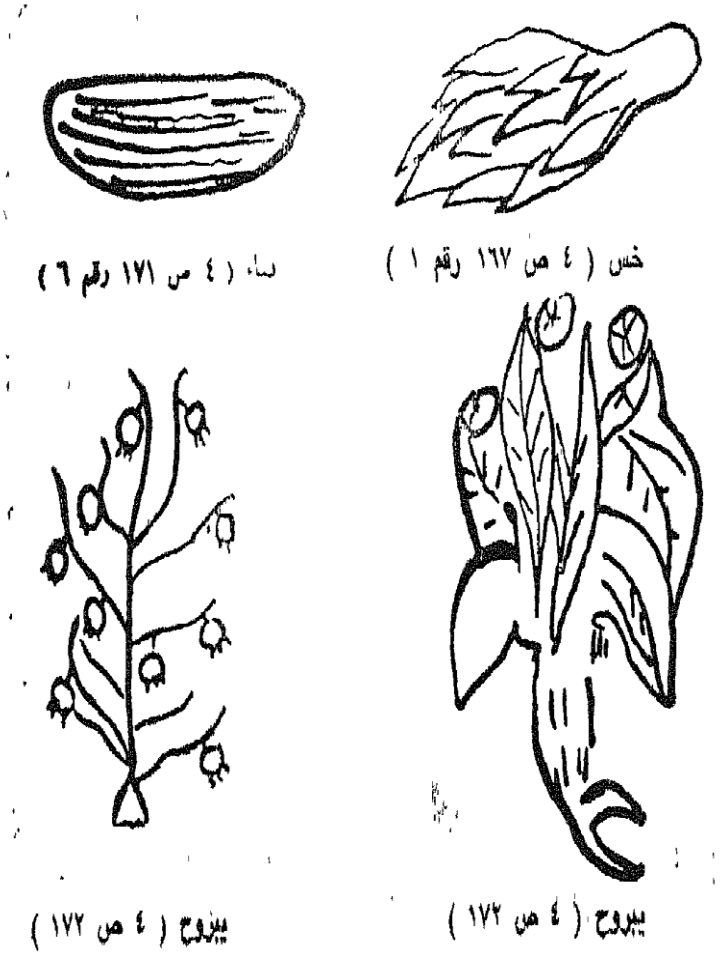

١٧٨

بعض النباتات التي استعملها الطبيب المصري في العلاج

حسن كمال،المرجع السابق،ص 178.

الملحق رقم :11

العقاقير النباتية ..

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
٣٨	دوم	Dom palm	ماما • مافت
٣٩	رمـــان	Fomegranate	انهمـــان
٤٠	زعفـــران	Saffron	ســـنوت
٤١	سرخس	Sory	ســـاور ؟
٤٢	ســعتر	Thyme	انـــك ؟
٤٣	سنامـــكى	Senna	جنجت
٤٤	ســـنط	Acacia nilotica	شـــندت
٤٥	شـــبت	Dill	امســـت
٤٦	شـــعير	Barley	آنى
٤٧	شـــمر	Fennel	بســـبس
٤٨	القانت • شنجار	Alkanet	نســـتيو
٤٩	شـــيبة	Absinthium Arborescens	شـــنايت
٥٠	صـــبر	Aloes	خت عـوا
٥١	صمغ أبيض	White Gum	بايت حـــز
٥٢	صمغ نشـــادرى	Gum ammonia	نحـــدت
٥٣	صفصـــاف	Willow	ثـــرت
٥٤	صـــنوبر	Pine	برت شـــن
٥٥	طرفـــاء	Tamarisk	آيـــام
٥٦	طلـــح	Acacia seyal	تـــون
٥٧	عرعـــر	Juniper	أوعن
٥٨	عشر	Calotropis procera	اربـــو
٥٩	عفـــص	Gall-Nut	عـاجت
٦٠	كرم عنب	Vine	ياررت
٦١	عود الرقة • انجدان	Silphium	شـــنفت
٦٢	غـــار	Bay-tree ?	ياعـــرت
٦٣	فاشرا	Bryony	خســـايت
٦٤	فجـــل	Radish	ســـمو ؟
٦٥	فحم نبـاتى	Charocoal	زعبت
٦٦	فول مصرى	Eg Bean	يوريت • فـور
٦٧	قرفـــة	Cinnamon	تشـــبس
٦٨	قمـــح	Wheat	ســـوت
٦٩	كتـــان	Flax	ايات • ممحى
٧٠	كـــرات	Leek	ياقت
٧١	كـــرفس	Celery	ماتت
٧٢	كســـبرة	Cariander	شـــاو
٧٣	كلـــخ	Sagapen	جســـفن
٧٤	كمـــون	Cummin	تبنن

١٤٠

حسن كمال، المرجع السابق، ص140.

الملحق رقم :12

العقاقير النباتية

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
١	أبنوس	Ebony	هين
٢	آس	Myrtle ?	خت أوس
٣	أسل	Rush	سوت
٤	اهجليج	Balenitis	باق
٥	أنيسون	Anis	انست
٦	بابونج	Cambomile	———
٧	بان	Moringa	نجم
٨	بردى	Papyrus	ها • شو
٩	برسيم حلو	Sweet trifoil	عفا
١٠	بسلة	Pea	نحوى
١١	بشنين • لوتس	Lotus	سشن
١٢	بصل	Onion	حز أو وظ
١٣	بصل عنصل	Squill	———
١٤	بطم	Pistacia Terebinthus	عارو
١٥	بطيخ	Water melon	بدوكا
١٦	بقدونس	Parsley	مانت
١٧	بلح	Date	بنر
١٨	بلسم مكة • بلسان	Balm of Mecca	خسايت
١٩	بنج	Common henbane	بسذ
٢٠	بنطاطو • رجل الأوز	Chinopodium	شوت ظحوبى
٢١	تربنتينة	Terpentine	سفذ
٢٢	توت	Mulberry	ثحوت ؟
٢٣	تين	Fig	دب
٢٤	ثوم	Garlic	حتوم • حظ
٢٥	جاوى	Benzoin	اهمت
٢٦	جميز	Sycamore	نهى • نقعوت
٢٧	حب العزير	Rush-nu galingale	جبو
٢٨	حشيش • قنب	Hemp	شمشمت
٢٩	حلبة	Fenugreek	حمايت ؟
٣٠	حنظل	Colocynth	شنيتا • ظرت
٣١	خردل	Mustard	شخت
٣٢	خروع	Cestor oil Plant	دجم
٣٣	خروب	Carob	داروجا
٣٤	خس	Lettuce	ابو
٣٥	خشخاش	Poppy	شبن
٣٦	خلال (خلة)	Ammi	مم
٣٧	خيار	Cucumber	شسبت

١٤٧

حسن كمال، المرجع السابق، ص147.

الملحق رقم : 13

عقاقير حيوانيـة

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
١	دهن قط	Cats' fat	مرحت ماو
٢	دودة عبنت بحرى	Chaetopod	عبنت
٣	الدودة ألفية الأرجل	Millipedes	اكـــوننا
٤	دودة عنعرت	Wassermolch	عنعـــوت
٥	زبـــاب	Shrew mouse	عمعمـــو
٦	زيت الســـمك	Fish oil	مرحت رم
٧	ســمك بلطى	Bolti	انت
٨	ســمك رعـاد	Silurius	نعـــرت
٩	ســمك بـورى		عطـــو
١٠	ســمك الشـــال	Synodontis	دشرو
١١	ســمك القشر	Latus	عحـــا
١٢	ضـــفدع	Frog	عبخـــن
١٣	طحـــال	Spleen	ننشـــم
١٤	عـــاج	Ivory	ابـــو
١٥	عســـل نحـــل	Honey	ببت
١٦	قـــوقع	Snail	وازيت
١٧	كبـــد	Liver	امســـت
١٨	مرارة الثـــور	Ox-Bile	بنف
١٩	مرارة المعـــز	Goat's bile	بنف
٢٠	مخ سمك الرعاد	Silurius Brain	عـــم
٢١	نخـــاع	Marrow	نـــين
٢٢	خصـــية حمـــار	Donkey's testes	ســـماتى

حسن كمال،المرجع السابق،ص 150 .

الملحق رقم: 14

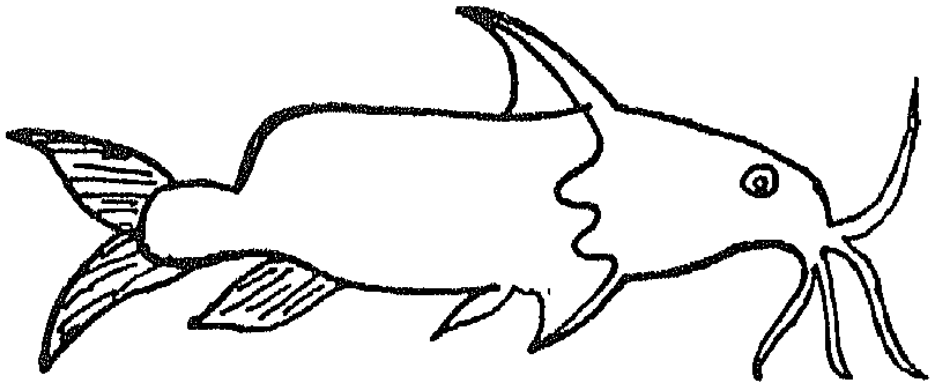

سمك شال (٢٢ شكل ٤١ ـ مقبرة ني)

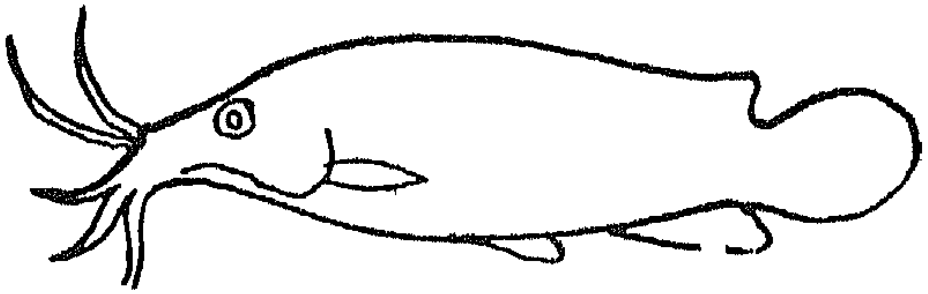

سمك رعاد (٢٢ شكل ٤٥ ـ مقبره ني)

حسن كمال،المرجع السابق،ص179.

الملحق رقم 15

عقاقير معدنية وعضـــوية

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
١	أسفلت	Asphalt	مرحت دوب ؟
٢	جبس	Gypsum	بســـــن
٣	خـــل	Veniger	ـــــــ
٤	ســـلقون	Minium ; red lead oxide	برش ؟
٥	شـــبه	Alum	ابنـــو
٦	زفت	Bitumen	منى
٧	قطـــران	Oakum tar, 30 pissa	خعت · نت · ابنى
٨	كبريتور الزرنيخ	Orpinent	اوت · اب
٩	كبريتيد الأنتمون	Ant. Sulphide	مســـدمت
١٠	كبريتيد الرصـــاص	Gal ena	مســـدمت ؟
١١	كبريت العمـــود	Sulphur	ـــــــ
١٢	كلامينـــا	Calamine	حتـــم ؟
١٣	لازورد	Lapis Lazuli	خســـبد
١٤	مغرة صفراء	Yellow ochre ; hydrated Oxide of iron	ســـتى
١٥	مغرة حمراء	Red ochre ; Natural oxide of iron	منســـت
١٦	ماجنيتيت ح ٣ أ ٤	Magnetite	بيـــاقسى
١٧	ملاخيت	Malachite	وزد · وزو
١٨	ملـــح	Na Cl.	حمـــات
١٩	نحاس (برادة)	Hammering Flakes of copper	خاود نوخمت
٢٠	نطـــرون	Natron	حســـمن
٢١	نفـــط	Naphtha	برى حرخاستف
٢٢	هماتيت (خام حديد)	Haematite	ديـــدى

حسن كمال،المرجع السابق،ص151

الملحق رقم: 16

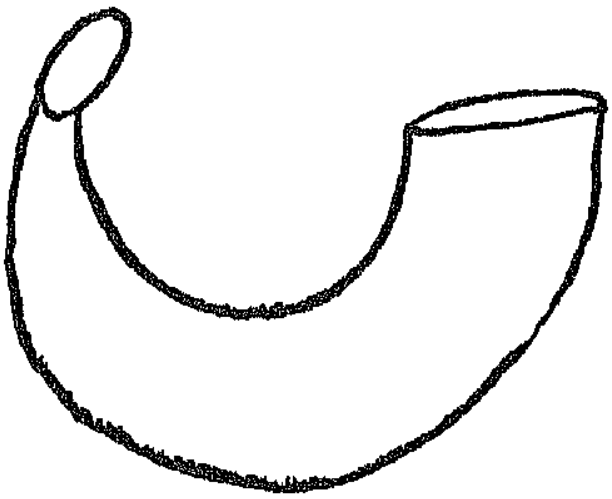

قرن استعمل للحقن الشرجي ـ متحف اللوفر ـ ليفقر

حسن كمال،المرجع السابق،ص 126.

الملحق رقم :17

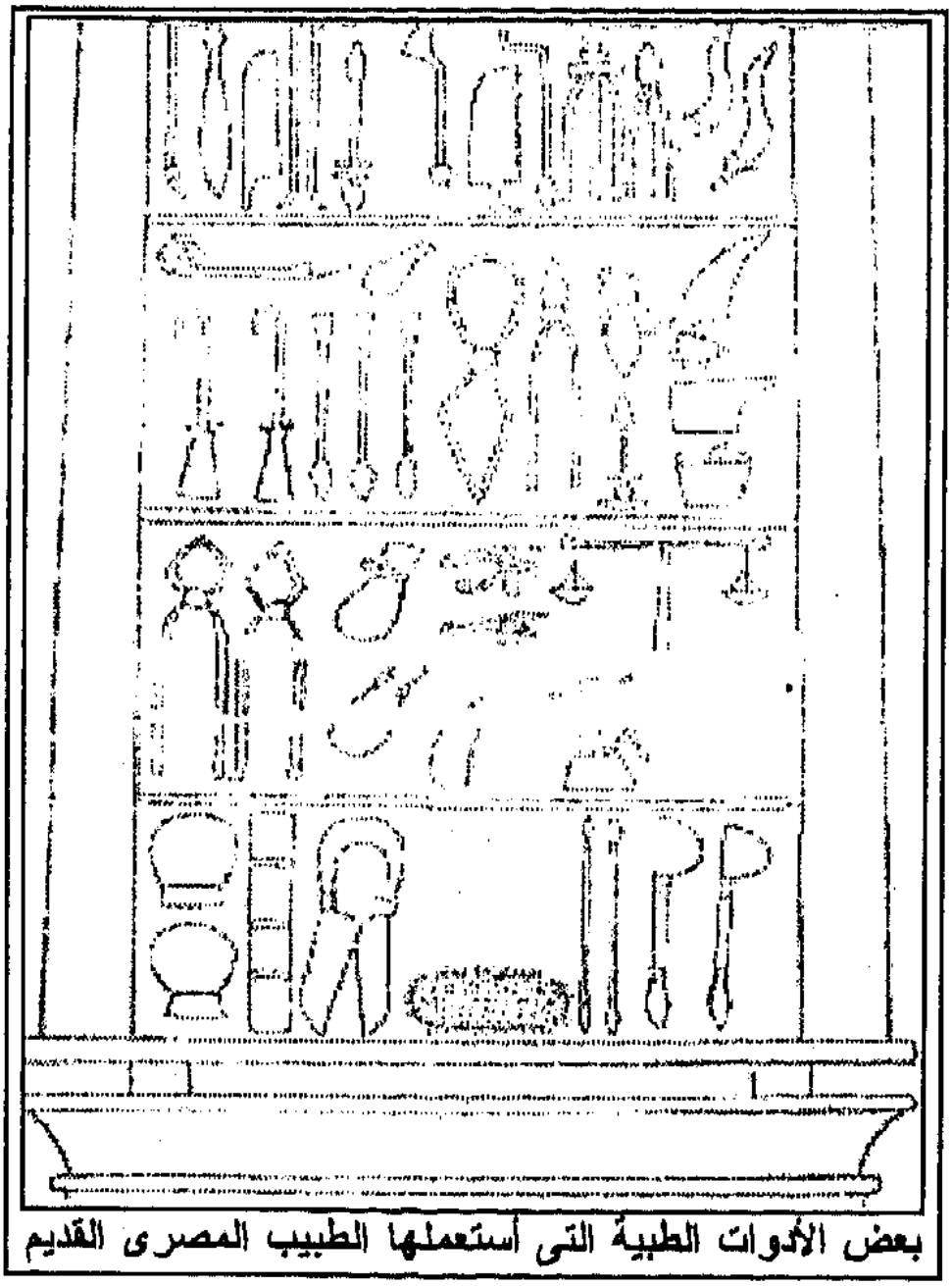

بعض الأدوات الطبية التى أستعملها الطبيب المصرى القديم

سمير اديب ،موسوعة الحضارة المصرية القديمة،المرجع السابق،ص578.

الملحق رقم 18

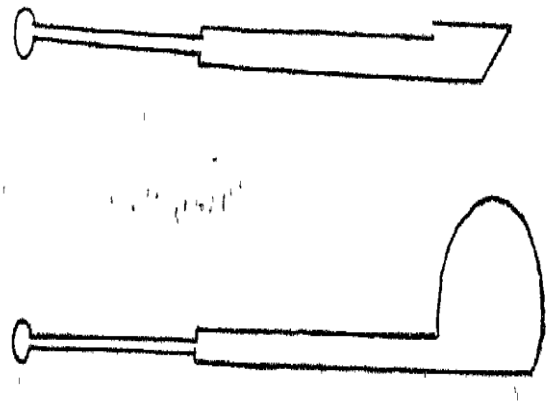

مشرطان جراحيان بدار تحف اللوفر ـ من العصر الفرعونى المتأخر ٠ أوردهما (ليففر) فى كتابه (١٦ ل ٦) طبعة ١٩٥٦ ٠

٢٣١

حسن كمال،المرجع السابق،ص231.

الملحق رقم 19

فقد ورد فى قرطاس (ادوين سميث) (١٥ح ٣٩) ذكر للمنقاب النارى Firedrill الذى أستعمل للكى ٠ والثقبان الصناعيان السابق الكلام عليهما بالفك السفلى فى فقرة الأسنان يظهر من أمرهما أنهما صنعا بهذه الآلة ٠

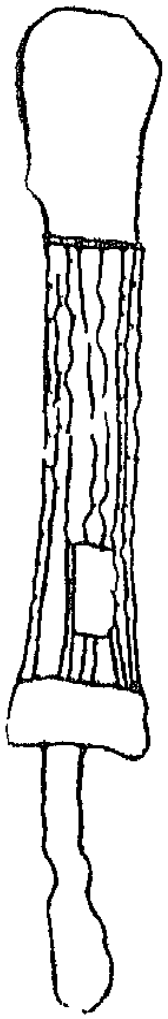

Firedrill block مثقاب النار مع زهوته

آثار (توت عنخ امون) ـ دار تحف القاهرة عن كتاب

حسن كمال،المرجع السابق،ص231.

الملحق رقم 20

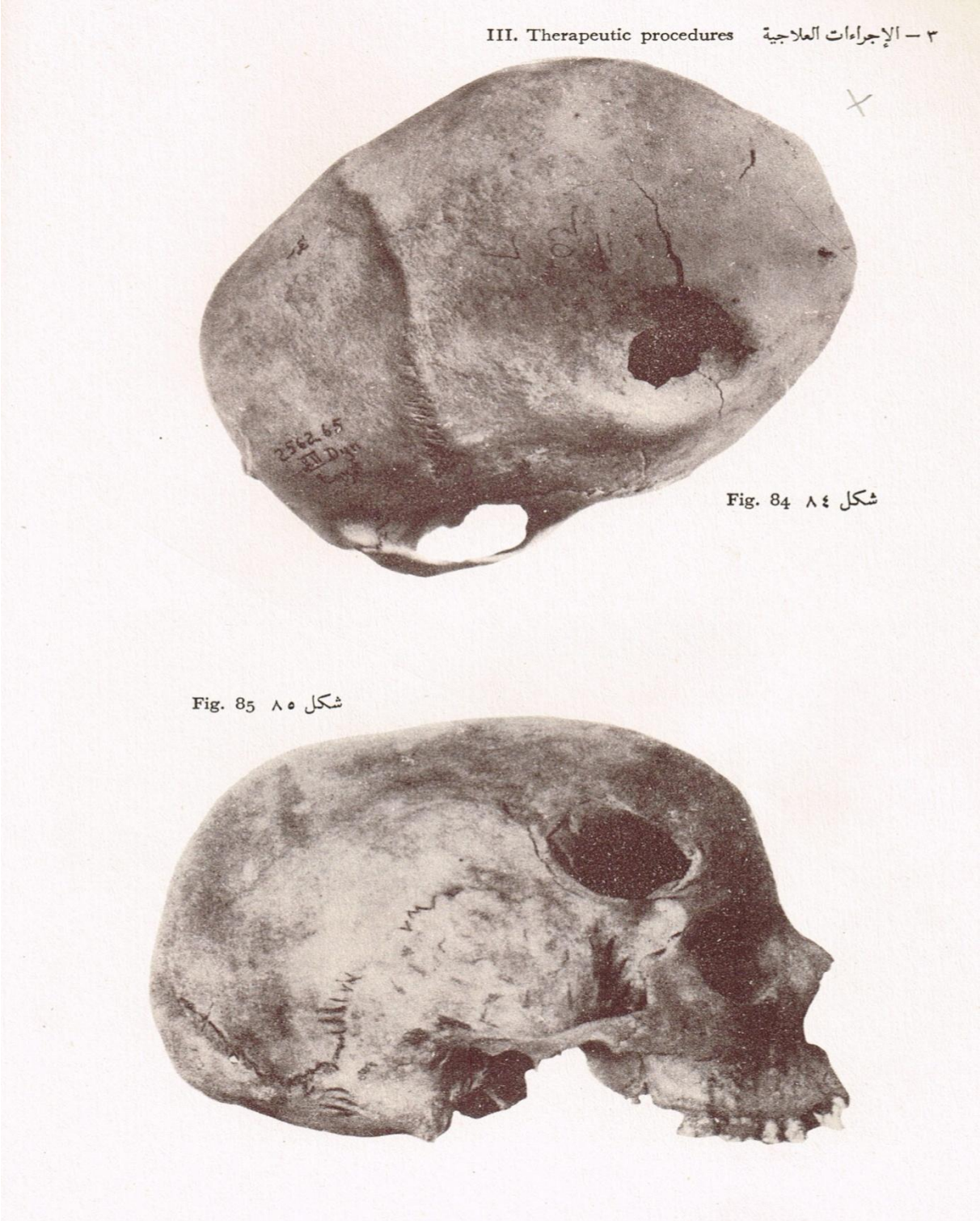

بول غليونجي وزينب الدواخلى، الحضارة الطبية في مصر القديمة، المرجع السابق.

الملحق رقم 21

III. Therapeutic procedures ٣ – الأجراءات العلاجية

Fig. 86 شكل ٨٦

(شكل ٨٦) جمجمة بها ثقب وشرخ . وقد يكون الشرخ من العملية أو من نتيجة الكسر الذى أدى إلى الوفاة (قام بدراستها ونشرها ليسوفسكى ٥) (جامعة ليفر بول) .

بول غليونجي وزينب الدواخلى، الحضارة الطبية في مصر القديمة، المرجع السابق.

الملحق رقم :22

جرح التحنيط فى موميا من عهد الأسرة ٢١ ، به عدة
(غرز) ـ برستد ، اللوحة ٤ ـ قرطاس ادوين سميث .

حسن كمال،المرجع السابق،ص233.

ملحق رقم 23

III. Therapeutic procedures ٣ – الإجراءات العلاجية

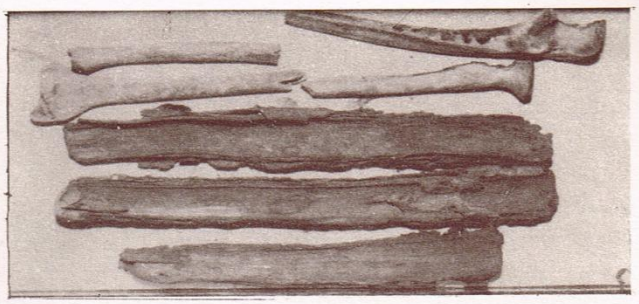

Fig. 77 شكل ٧٧

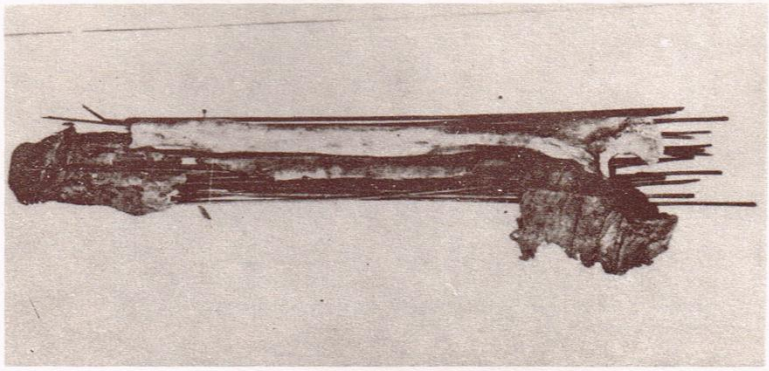

Fig. 78 شكل ٧٨

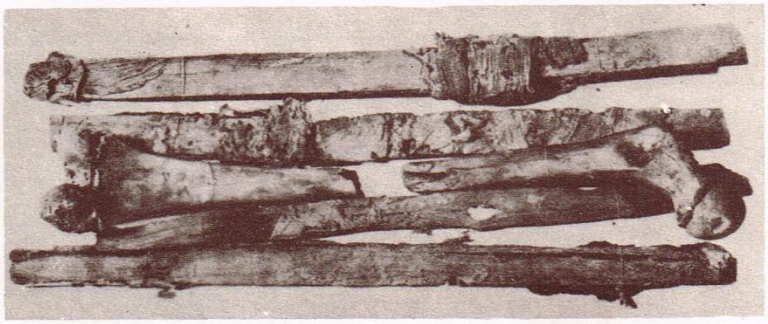

Fig. 79 شكل ٧٩

بول غليونجي وزينب الدواخلى، الحضارة الطبية في مصر القديمة، المرجع السابق.

الملحق رقم :24

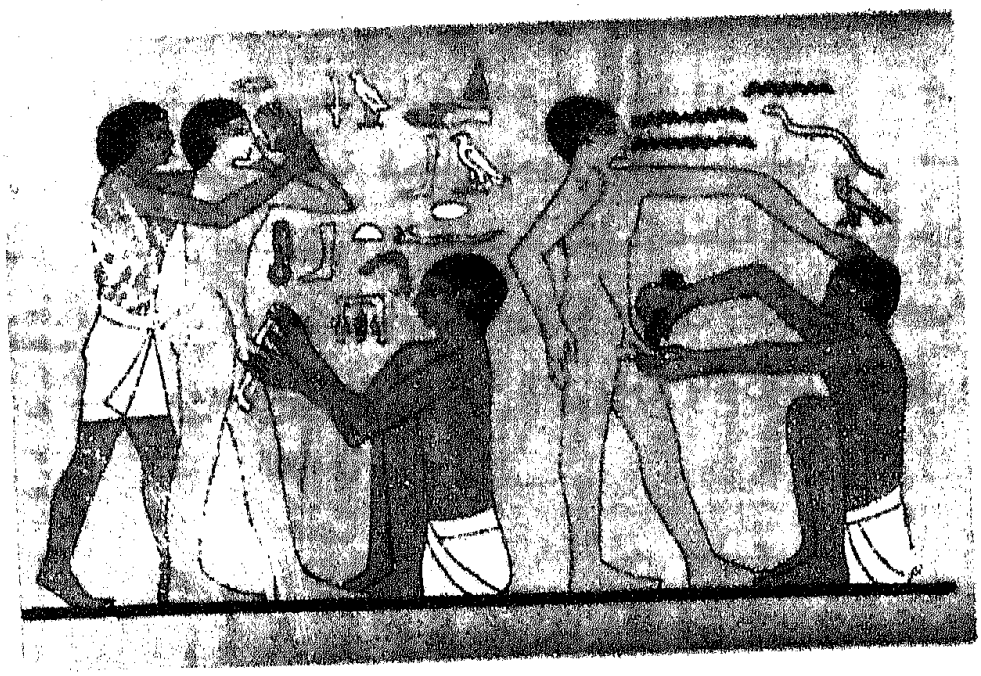

صورة رقم (١٣) إجراء عمليات الختان عند الفراعنة

حسن سعد الله،المرجع السابق،ص28.

ملحق رقم :25

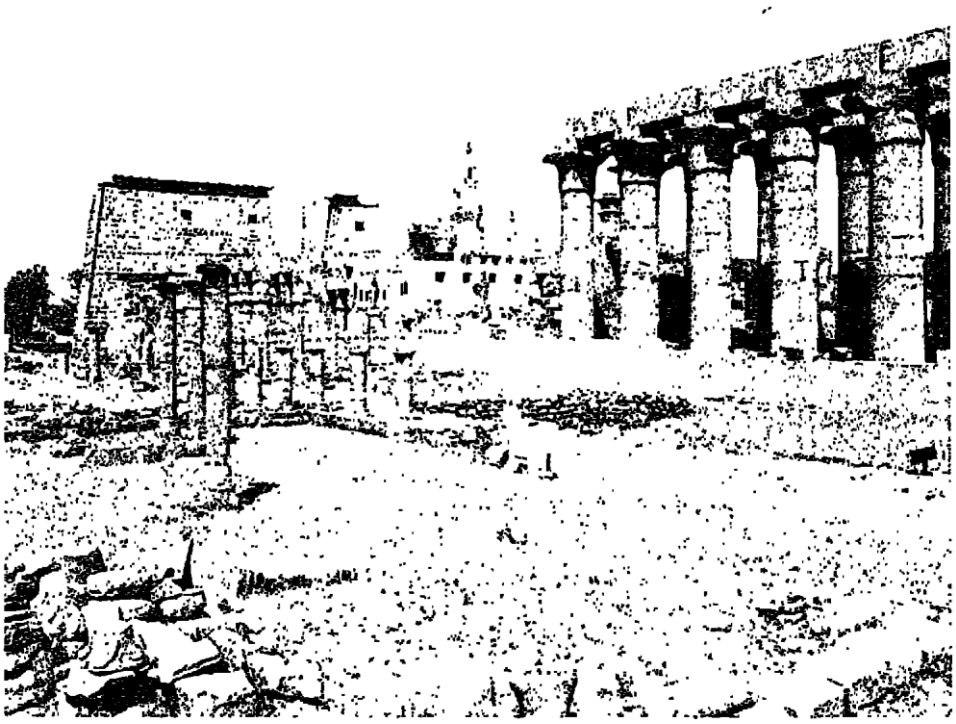

فى معبد الأقصر وغيره من المعابد الكبرى فى مصر ، كانت توجد إلى جانب ساحات وقاعات العبادة ، ساحات وأماكن أخرى كانت تستخدم كمدارس عليا لتعليم الطب .

مختار السويفي، المرجع السابق، ص 120.

الملحق رقم :26

٣٠ ـ الطبيب (وعاى) الأول ـ مملكة قديمة ـ طبيب عيون ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق م)

٢١ ـ الطبيب (وعاى) الثانى ـ طبيب عيون وباطنى ٠

٢٢ ـ الطبيب (مركاورع) ـ الأسرة ٥ ـ عهد الملك ساحورع ـ طبيب أسنان ٠
(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٢٣ ـ الطبيب (مدونفر) ـ مملكة قديمة رئيس أطباء عيون السراى الملكية ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٢٤ ـ الطبيب (نى عنخ دواو) ـ مملكة قديمة ـ طبيب عيون ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٢٥ ـ الطبيب (نفرارت آس) ـ مملكة قديمه ـ طبيب أسنان ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٢٦ ـ الطبيب (نفرشى) ـ مملكة قديمة طبيب عيـــون ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

(ج) طائفة رؤساء الأطباء :

٢٧ ـ الطبيب (ايوتى) ـ الأسرة ١٨ ـ ١٩ ـ وظائفه : (١) رئيس الأطباء (٢) رئيس الأطباء الأساتذة بالقطرين (٣) الكاتب الملـــكى ٠
(١٥٥٥ ـ ١٢٠٠ ق٠م)

٢٨ ـ الطبيب (ايى) الأسرة ٤ ـ رئيس أطبـاء مصر السفلى ٠
(٢٧٢٠ ـ ٢٥٦٠ ق٠م)

٢٩ ـ الطبيب (أمنى) ـ مملكة وسطى رئيس الأطبـــاء ٠
(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٣٠ ـ الطبيب (أمنحوتب) ـ الأسرة١٨ ـ ١٩ ـ قبره بأسيوط ـ رئيس الأطباء ٠
(١٥٥٥ ـ ١٢٠٠ ق٠م)

٣١ ـ الطبيب (ايرن اخت) الثالث ـ مملكة قديمة ـ مفتش الأطباء ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٣٢ ـ الطبيب (عنخ) ـ مملكة قديمة ـ وظيفته كبير الأطباء ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٣٣ ـ الطبيب (انتى م حات) ـ مملكة وسطى ـ كبير الأطباء ٠
(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٣٤ ـ الطبيب (اونن نفر) ـ الأسرة ٥ ـ مفتش الأطبـــاء ٠
(٢٥٦٠ ـ ٢٤١٠ ق٠م)

٣٥ ـ الطبيب (أونن نفر) الثـانى ـ مملكة قديمة ـ مفتش الأطباء ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٣٦ ـ الطبيب (أوزا حورسنت) ـ الأسرة ١٧ ـ رئيس الأطباء ٠
(١٦٠٠ ـ ١٥٥٥ ق٠م)

٣٧ ـ الطبيب (باى ـ انتاو ـ حر ـ اوى ـ ينت) الأسرة ١٦ ـ كبير الأطباء ـ كبير اطباء مصر العليا والسفلى ٠
(حوالى ١٦٠٠ ق٠م)

٣٨ ـ الطبيب (با ـ عى ـ منى) الأسرة ١٢ ـ ١٥ كبير أطباء مصر السفلى والعليا ٠
(٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق٠م)

٣٩ ـ الطبيب (نبثو) ـ الأسرة ١٨ ـ عهـــد أخناتون ٠ مقبرته بتل العمارنة ـ رئيس الأطبـــاء ٠
(١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق٠م)

٤٠ ـ الطبيب (بر ـ أو ـ بور) ـ الأسرة ١٩ ـ كبير أطباء الجيانة ٠
(١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق٠م)

٤١ ـ الطبيب (بسامتيك) الأسرة ٢٦ ـ مقبرته بسقارة : كبير الأطباء ٠ كبير أطباء مصر العليا والسفلى ٠
(٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م)

حسن كمال،المرجع السابق،ص 41.

الملحق رقم :27

٤٢ ـ الطبيب (متومنا) ـ الأسرة ١٨ ـ رئيس أطباء سراى الحياة ٠
(١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق٠م)

٤٣ ـ الطبيب (نفرى) مملكة وسطى ـ مقبرته ببنى حسن ـ عميد الأطباء ٠
(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٤٤ ـ الطبيب (نس بامدو) ـ كبير الأطباء ٠

٤٥ ـ الطبيب (نجمو) الأسرة ١٢ ـ عهد امنمحات الثالث ـ كبير الأطباء ٠
(١٨٢٠ ق٠م)

٤٦ ـ الطبيب (مرى موس) ـ مملكة حديثة ـ كبير الأطباء ٠
(١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م)

٤٧ ـ الطبيب (رنف سنب) ـ مملكة وسطى ـ كبير الأطباء ٠
(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٤٨ ـ الطبيب (ردى ـ ن ـ بتاح) مملكة قديمة ـ طبيب ـ مدير الأطباء ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٤٩ ـ الطبيب (حى) ـ مملكة حديثة ـ كبير الأطباء ٠
(١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م)

٥٠ ـ الطبيب (حسى رع) ـ الأسرة ٢ ـ مسطبته بسقارة : كبير أطباء الأسنان ـ كبير الأطباء ٠

٥١ ـ الطبيب (حتب) الأسرة ١٢ ـ عهد (سيزوستريس) الأول ـ كبير الأطباء ٠
(٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق٠م)

٥٢ ـ الطبيب (سا ـ عنخ خنوم) مملكة وسطى ـ كبير الأطباء ـ مدير اقليم (خنوم) ٠
(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٥٣ ـ الطبيب (سن ـ و ـ سنى) مملكة وسطى ـ كبير الأطباء ٠
(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٥٤ ـ الطبيب (سخم نفر) ـ مملكة قديمة ـ مفتش الأطباء ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٥٥ ـ الطبيب (كاوزا) ـ الأسرة ٥ ـ مفتش الأطباء ٠
(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٥٦ ـ الطبيب (جوا) ـ مملكة وسطى ـ كبير الأطباء ٠
(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٥٧ ـ الطبيب (نترحوتب) ـ ورد ذكره بقرطاس برلين ـ وصفة ١٦٣ ـ طبيب ـ كبير الأطباء ٠

٥٨ ـ الطبيب (حورسيس) ـ ورد بقرطاس ديموطيقى بالمتحف البريطانى تحت رقم ١٠٥٠٨ عمود ١ سطر ١٣ ٠ كبير الأطباء ٠

٥٩ ـ الطبيبة (بسشت) مملكة قديمة ـ مديرة الأطباء ٠
(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

(د) طائفة أطباء السراى الملكية :

٦٠ ـ الطبيب (ابى) الثانى ـ الأسرة ٦ ـ طبيب السراى الملكية ٠
(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦١ ـ الطبيب (ايرى ـ ن ـ اخت) ـ الأسرة ٥ ـ طبيب السراى الملكية ٠
(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٦٢ ـ الطبيب (ايرى ـ ن ـ اخت) الثانى ـ الأسرة ١٠ ـ طبيب السراى الملكية ـ مفتش أطباء السراى الملكية ـ طبيب عيون بالسراى الملكية ٠ الطبيب الملكى للأمراض الباطنية ٠ عميد أطباء السراى الملكية ـ راعى الدبر ٠
(حوالى ٢٠٠٠ ق٠م)

٦٣ ـ الطبيب (عنخ) الثانى ـ مملكة قديمة ـ عميد أطباء السراى ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

حسن كمال، المرجع السابق،ص 43

الملحق رقم :28

٦٤ ـ الطبيب (ببى) ـ مملكة قديمة ـ عميد أطباء السراى ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٥ ـ الطبيب (بسامتيك سنب) ـ الأسرة ٢٦ ـ كبير الأطبـــاء ـ كبير أطباء الأسنان بالسراى الملكية ـ عميد الأطباء ٠
(٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م)

٦٦ ـ الطبيب (مـــرى) الأسرة ٦ ـ طبيب السراى الملكية ٠
(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٧ ـ الطبيب (ميرا) الأسرة ٦ ـ وزير الملك (تتا) ـ مصطبته بســقارة ـ رئيس مجموعتى أطباء السراى الملكية ٠
(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٨ ـ الطبيب (مد ـ نفرو) ـ مملكة قديمه ـ مصطبتـــه بالجيزة ـ طبيب السراى الملكية رئيس أطبـــاء عيـــون السراى الملكيـــة ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٩ ـ الطبيب (نى ـ عنخ ـ رع) الأسرة ٥ ـ مقبرته بالجيزة ـ طبيب السراى الملكية ٠ مفتش أطباء السراى الملكية ٠
(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٧٠ ـ الطبيب (نى عنخ خنوم) الأسرة ٦ عهد ببى الثانى ـ طبيب السراى الملكيـــة ـ مفتش الأطباء ٠
(٢٤٢٠ ـ ٢٣٧٠ ق٠م)

٧١ ـ الطبيب (نى عنخ سخمت) ـ الأسرة ٥ ـ فى عهد الملك ساحورا ـ مقبرته بسقارة ـ كبير الأطبـــاء ـ كبير أطبـــاء السراى الملكية ـ كبير أطباء أسنان السراى الملكية ٠

٧٣ ـ الطبيب (رع) ـ مملكة حديثة ـ طبيب منزل زوجة الملك ٠
(١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م)

٧٤ ـ الطبيب (حرم اخبيت) ـ الأسرة ٢٦ ـ رئيس أطباء السراى الملكية ٠
(٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م)

٧٥ ـ الطبيب (حر ـ شف ـ نخت) ـ مملكه وسطى ـ كبير أطباء الملك ٠
(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٧٦ ـ الطبيب (خـاى) مملكة قديمة ـ كبير أطباء منزل زوجة الملك ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٧٧ ـ الطبيب (خوى) ـ مملكة قديمة ـ طبيب السراى الملكية ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٧٨ ـ الطبيب (بتاح حوتب) الأسرة ٥ ـ طبيب القصر الملكى ٠
(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٧٩ ـ الطبيب (نسى ـ ام ـ ناو) مملكـــة قديمة : مفتش الأطباء ـ طبيب السراى الملكية ـ مفتش الأطباء بالسراى ٠ مفتش أطباء الملك ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٨٠ ـ الطبيب (خنوم عنخ) ـ الأسرة ٦ ـ طبيب السراى الملكيـــة مفتش أطبـــاء السراى الملكية ٠
(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٨١ ـ الطبيب (زاو الأول) ـ مملكة قديمة ـ عميد أطباء السراى الملكية ٠
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٨٢ ـ الطبيب (زاو الثانى) ـ عميد أطبـــاء السراى الملكية ٠

حسن كمال، المرجع السابق،ص 44.

المراجع

- **قائمة المصادر** :

1- هيرودوت ،**تاريخ هيرودوت** ، تر: عبد الإله ملاح ، إصدارات المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م

- **قائمة المراجع** :

1- السويفي مختار ، **أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان** ، تق : زاهي الحواس ج 2 ، ط 1 ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة 1999م.

2- أليوابرونو ، **الطب في زمن الفراعنة** ، تر : كمال السيد ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2004م.

3- جبرة صابر ، **تاريخ العقاقير والعلاج** مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م.

4- جيار يوليوس ، **الطب والتحنيط في عهد الفراعنة** ، ط1 ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ،2008م.

5- حواس زاهي ،**100 حقيقة مثيرة في حياة الفراعنة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،2010م.

6- داليواكريستيانو ، **الطب عند الفراعنة** ، تر إبتسام مُحَّد عبد المجيد ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2013م.

7- درويش مهاب ، **الطب والصيدلة في مصر القديمة**، (د- د – ن)، الإسكندرية، (د- ت).

8- ديورانت ول ، **قصة الحضارة** ، تر: مُحَّد بدران ، ج2 ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،الإسكندرية ن 2002م.

9- رياض رمضان العلمي ،**الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم** ، سلسلة كتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، 1988م.

10- سعد الله حسن ،**من أسرار الفراعنة** ، أولاد عبد أحمد للطباعة ، القاهرة ، 2007م.

11- شكري مُحَمَّد أنور ،**حضارة مصر والشرق القديم (الحضارة المصرية القديمة)** ، دار مصر للطباعة والنشر ، (د – م – ن) ، (د – ت)

12- صالح عبد العزيز ،**الأسرة المصرية في عصورها القديمة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د – م – ن) 1988م.

13- العالي عبد عادل، الطب **القديم (خلاصة أسرار الأطباء القدامى من الطبيعة)** ، ط1 ، دار أجيال للنشر والتوزيع ، القاهرة 2007م.

14- عصفور مُحَمَّد أبو المحاسن ،**معالم حضارات الشرق الأدنى القديم** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1987 م.

15- غليونجي بول ، **تاريخ الحضارة المصرية**– العصر الفرعوني ، مج: 1 ، **الطب عند قدماء المصريين** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (د – ت – ن).

16- ــــــــــــــ، **طب وسحر** ، دار القلم ، القاهرة ، (د – ت).

17- ــــــــــــــ والدواخلى زينب، **الحضارة الطبية في مصر القديمة** ،دار المعارف للنشر ، مصر ، 1965م.

18- فخري أحمد، **مصر الفرعونية**، (د – د – ن) ، القاهرة ، 1971م.

19- فرح نعيم ، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي)** ، دار الفكر ، (د- م- ن) ، (د –ت – ن) .

20- فياض مُحَمَّد و أديب سمير ،**الجمال والتجميل في مصر القديمة** ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2000م.

21- قنواتي شحاتة ، **تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط** ، ط2 ، دار أوراق الشرقية للطباعة والنشر ، بيروت 1996م .

22- كمال حسن ،**الطب المصري القديم** ، ج4 ، ط3 ، الهيئة العمومية العامة للكتاب ، (د – م – ن) ، 1998م.

23- لبيب باهور ، **لمحات من الدراسات المصرية القديمة** ، مطبعة المقتطف للطبع ، مصر ، 1947م .

24- مقار سامح ،**أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة** ، ج 2،ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2005م.

25- مهران مُحَمَّد بيومي ،**الحضارة المصرية القديمة** ، ج1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989م.

26- نظير وليم ،**الثروة النباتية عند قدماء المصريين** ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، (د- م - ن) ، 1970م.

27- هيرودوت ، **هيرودوت يتحدث عن مصر** ، تر : مُحَمَّد صقر خفاجة ، دار القلم ، 1966م.

- **الموسوعات** :

1- أديب سمير ،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، ط1 ، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م.

2- زناتي أنور محمود ، **موسوعة تاريخ العالم**: تاريخ مصر ، ج 1، (د – د – ن) ، (د – ت).

3- سليم حسن،**موسوعة مصر القديمة** ،ج 2،موقع صفحات للنشر ،القاهرة،(د-ت).

- **المجلات** :

1- حسن ساجد مخلف الحبيب و حسين بسام عبد الحميد ،**المعارف الطبية عند الشعوب القديمة** ، المجلد 9 العدد 35 ، 2013م.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

الشكر
الاهداء
قائمة المختصرات
مقدمة.....أ
مقدمة
الفصل الأول: مصادر دراسة الطب المصري القديم (البرديات الطبية)
1) بردية أدوين سميث الجراحية.....06
2)بردية أيبرس 11
3) بردية برلين الطبية.....14
4) بردية تشتربيتي الطبية 14
5) بردية كارلزبرج 15
6) بردية كاهون.....15
7) بردية لندن الطبية.....16
8) بردية ليدن 17
9) بردية هرست.....17

الفصل الثاني : بعض الأمراض
1-أمراض النساء 20
2-أمراض الأطفال 24
3-أمراض الجهاز الهضمي و العصبي 27
4-أمراض الأسنان و العيون 36

الفصل الثالث :طرق العلاج
1- السحر..... 43
2- العقاقير.....46
أولا –العقاقير النباتية 49
ثانيا –العقاقير الحيوانية 55
ثالثا –العقاقير المعدنية و العضوية 58
3-الجراحة 62

الفصل الرابع: المدارس الطبية

1-المؤسسات التعليمية الطبية 69
2- الالتحاق بالمدارس الطبية.....75
3- تكوين الأطباء.....76
أولا:الأطباء الكهنة 77
ثانيا: الأطباء العلمانيون 78
أ) من حيث العمل 78
1-أطباء القصر 78
2-أطباء الدولة 79
ب) من حيث التخصص 79
ثالثا: المساعدون **.....80**
الخاتمة.....84
الملاحق 87
البيليوغرافيا 116
الفهرس 120